



غیوم السلام
فی کامب دیفید

زوجة بطل ثورة يوليو المنسى

مركز «عليوه» لتحميل الرشحين

حیمس مانور:

القضاء المصري لن يظلم سعد الدين إبراهيم

طبخة أمريكية للتعليم المصري

رحلة إلى أرض الشيطان

القاضي الذي تحول إلى جلاله في سويسرا

مربع الفساد داخل البنوك المصرية

أول حوار مع مفجر «ذاكرة الجسد»





البنك العقاري المصري العربي

بنك صنعه تاريخ ودائع - ائتمان - استثمار مدخراتك تتضاعف

١١ %

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

- فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدي : ١١ شارع المشهدي . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فرع شروت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع المبرغني . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية
فرع الدقي : ٢٢ شارع مصديق . الدقي . الجيزة
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع مراكبي : ميدان عرباب . الإسماعيلية
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع العريش : شارع ٢٢ يوليو . العريش
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان
- فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع سعد زغلول . المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا
فرع الفرقة : المركز التجاري بالسقالة . الفرقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط
فرع ١ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

بعد دعوة مبارك للبشير إلى زيارة القاهرة لبحث الترتيبات

عودة الروح للمبادرة المصرية، الليبية لإنقاذ السودان

■ كتب: أشرف العشري

يبدو أن جهود المبادرة المصرية، الليبية لحل الأزمة السودانية قد دخلت مرحلة الحسم في ضوء جلسات المشاورات المكثفة والحوارات المكثفة المتلاحقة حالياً بين القاهرة وباريس والخرطوم والجماعات الثلاثي الوزاري الأخير بين موسى ومصطفى عثمان إسماعيل وعبد الرحمن شلقم في توجو على هامش القمة الإفريقية في توجو وكذلك تقرب وجهات النظر لأول مرة منذ عشر سنوات وأكثر بين الحكومة السودانية والتجمع الديمقراطي بعد تسلم الأخير لائحة الردود السودانية رداً على مذكرة 17 مايو الماضي التي كان قد سلمها محمد عثمان الميرغني زعيم التجمع لوفد لجنة المبادرة المصرية - الليبية.

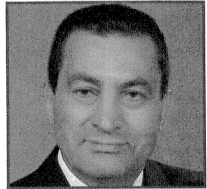
وفي الأسابيع الماضية شهدت تداعيات الأزمة السودانية تفاعلات وتحركات إيجابية في ضوء الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرئيس حسني مبارك والفرق عمر البشير بناءً على مبادرة من الأخير وما أعقبه من خطوة مصرية مهمة تتعلق باستقبال الرئيس مبارك صباح اليوم التالي مباشرة لوزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل الذي توقف في القاهرة لمدة ساعتين خصيصاً، وهو في طريقه إلى لندن حيث تم الاتفاق على الإسراع بتنشيط جهود المصالحة السودانية وعقد مؤتمر الوفاق الوطني خلال شهر أغسطس القادم وبضرورة التقريب بين المبادرة المصرية - الليبية من ناحية ومبادرة الرئيس السوداني عمر البشير بشأن ملتقى الوفاق الوطني في الخرطوم.

وتؤكد مصادر مصرية مطلعة أن الجانبين المصري والسوداني قد اتفقا خلال الاتصال الهاتفي بين مبارك والبشير وكذلك خلال مباحثات وزيرو الخارجية عمرو موسى ومصطفى عثمان في القاهرة على الإسراع بتفعيل مؤتمر الوفاق الوطني السوداني طبقاً للمبادرة المصرية - الليبية وبضرورة تدخل مصر لدى قيادة التجمع الديمقراطي وحثها على المشاركة في لقاء المصالحة خاصة بعد تسليم الوزير مصطفى عثمان إسماعيل رد الحكومة السودانية كاملاً بشأن مذكرة التجمع الديمقراطي والتي تتعلق بقسمات الاتصالات السياسية وبحق العودة وحرية العمل السياسي لفصائل التجمع والمعارضة ومغزى وجهر مؤتمر الحوار التمهيدى وقبول شروط المصالحة وعودة الحياة الطبيعية في السودان.

وتضيف المصادر المصرية أن الرئيس مبارك قد بعث برسالة للرئيس السوداني عمر البشير عبر وزير خارجية السودان مصطفى عثمان إسماعيل لزيارة القاهرة خلال الأسابيع القادمة لإجراء مباحثات مشتركة تتعلق بدعم وتعزيز العلاقات بين البلدين والتطبيع الكامل في ضوء التحسن الأخير للعلاقات باستثناء بعض قضايا الملفات الأمنية والتي مازالت موضع خلاف وسيتم الفصل فيها خلال اجتماع اللجنة العليا المشتركة على مستوى وزيري خارجية البلدين موسى وعثمان والتي تحدث له الأول من سبتمبر. كما تتعلق برغبة الرئيس مبارك في دعوة البشير لزيارة القاهرة للفصل النهائي في القضايا الخلافية المتبقية والتقليل بشأن ترتيبات المصالحة السودانية والاتصالات الجارية في هذا الشأن والتوفيق بين رغبة القاهرة في عقد هذا المؤتمر خلال أغسطس القادم والتوفيق بين عقد مؤتمر الوفاق الوطني في القاهرة ودعوة البشير للملتقى الوطني في الخرطوم والذي حدد له السابع من أغسطس ويتخلف التجمع على حضوره بحجة تمسكه بالمبادرة المصرية - الليبية ورغبته في عقد مؤتمر المصالحة الوطنية في القاهرة أو طرابلس بعيداً عن الخرطوم ورداً على سؤال لـ «الأهرام العربي» لعنصر موسى وزير الخارجية المصري قبل بدء جولته الإفريقية الأخيرة بساعات معدودة بشأن الاستعدادات للمصرية - الليبية لعقد مؤتمر الوفاق السوداني خلال صيف هذا العام قال الوزير موسى إنه لا يستطيع أن يحدد بالضبط الموعد النهائي لعقد هذا المؤتمر حتى هذه اللحظة مشيراً إلى أن هناك اتصالات وتحركات وجادة للوصول إلى هذا الهدف حيث تعمل مصر وإيبيا على الترحيل نحو الحل والحوار الشامل في السودان.

وأضاف موسى أنه لا يوجد أي تعارض بالرة بين المبادرة المصرية - الليبية من ناحية ومبادرة الرئيس البشير الأخيرة بشأن ملتقى الوفاق الوطني وهناك تنسيق واتصالات مستمرة بيننا وبين ليبيا والحكومة السودانية ونحن مهتمون جميعاً بالوضع في السودان وفي جنوبه وبالتالي لابد من التوصل لتهدئة الأوضاع ووقف إطلاق النار في كل ربوع السودان حتى يمكن التحرك في إطار عملية السلام السوداني والحوار وتحقيق المصالحة الشاملة إلى الأثر الذي يمكن أن ينتج سوداناً جديداً يسهم الجميع في إعادة بنائه.

من المقرر أن يجري عمرو موسى سلسلة من اللقاءات المهمة فور عودته اليوم من جولته الإفريقية مع عثمان الميرغني زعيم التجمع الديمقراطي والصادق المهدي لإطلاعه على تطورات موقف الحكومة السودانية من جهود المبادرة المصرية وتسليم قيادة التجمع رد حكومة البشير وتحديد خطوات التحرك القادمة.



■ مبارك



■ البشير

حملات انتخابية على الطريقة الأمريكية

ثلاثة مليارات جنيه هي جملة ما أنفقه المرشحون في انتخابات مجلس الشعب الماضية، ذهبت معظمها إلى جيوب السماسرة والبطلجة، بينما التاخيرين هم الذين باعوا أصواتهم.

شقيق الطاهر أجرى هذا الحوار مع الدكتور سيد عليوة أستاذ العلوم السياسية الذي قرر ترشيده تلك المليارات وأسس أول مركز لتخطيط وإدارة الحملات الانتخابية على الطريقة الأمريكية.

14

الشرق يفرق

تواجه تركيا الآن حملة انتقادات دولية واسعة بسبب سياساتها الرامية إلى إقامة سلسلة من السدود على نهري دجلة والفرات.

الأسابيع الماضية شهدت تصاعد تلك الحملات بسبب إغراق كميات كبيرة من الآثار الروحية النادرة من جراء الفيضانات الناجمة عن السدود.

26

عامر سلطان من لندن يكشف التفاصيل الكاملة ويوضح كيف تدفع الشرق الأوسط إلى الغرق في حرب المياه.

الشیطان يرفض الاستسلام!



رفض تجار الموت وأباطرة المخدرات الاستسلام لقوات الأمن التي نجحت في إنهاء أسطورة «الباطنية»، مركز حيوي لترويج السموم، وراحوا يبحثون عن بؤرة أخرى ليلهو فيها الشيطان، وبالفعل وجدوا ضالته عند الكيال (31) على الطريق الصحراوي بليبس - القاهرة.

52

محمد عبد الحميد يتلمس خطاها في حذر داخل هذه البؤرة الإجرامية التي تحولت إلى مخزن مخدرات القاهرة الكبرى.

طبخة البرج الفاض!

في البرج الغضبي الشهير الذي يقع في أحد شوارع وسط القاهرة، تحتل وزارة التربية والتعليم أربعة طوابق، ليست للوزارة نفسها، وإنما للجنة الخاصة بإدارة المعونات الأجنبية والتمويل لمشروعات تطوير التعليم المصري والذي تسيير عليها أمريكا بإسعادتها وما يستتبعها من تصورات - واجبة النفاذ - لا يجب أن يكون عليه التعليم المصري!

50

مجدى الجلال يحاول اختراق سياج السرية المضروب حول مشروعات المعونة الأمريكية لتطوير التعليم وينقل لكم مفارقات الطبخة الأمريكية في البرج الفاض.



تصميم الغلاف: أنس الديب

في هذا العدد

■ هل هدد المتعصبون درنا الخليل حتى تتراجع عن منصبتها
60.....

■ نبيل عبدالفتاح يستأذنكم في بعض التخاريف السياسية
64.....

■ في وداع للدوري المصري: اذهب غير مأسوف عليك!
84.....

■ آخر الفضائح الثقافية: أدباء يراقبون أدبا:
62.....

■ امرأة عادل صادق متعددة المواهب
44.....

■ هل تستعيد السينما الجزائرية نفسها
86.....





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
T: 5797867 فاكس: 5786 100/200/300
e. mail: arabi@ahram.org.eg

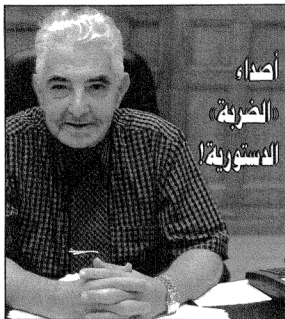
القاهرة: 32 5796132 جنة - البغدادية - عمارة مصر
للطيران - طريق الكويت: 6436621-6430473

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المحلّة

الأسعار

□ السعودية ريالاً □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريال □ الإمارات 8 براهم □ عمان 700 ريصة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار وأحد □ غزة / فلسطين / القدس دولار ونصف □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 6 □ Canada \$ 2 □ UK £ 2 □ France FF 20 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ Austria SCH 30 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Turkey Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LT650000 □ Australia A \$ 5 □ S

الطبعة: 33 الأهرام للكتاب، مصر



ما زالت تفاعلات الحكم التاريخي للمحكمة الدستورية العليا بعد دستورية المادة 24 من قانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية تتوالى تباعاً لتضع التطور الديمقراطي في مصر على اعتبار مرحلة جديدة. أحمد خالد نسي التأويلات والتحليلات جانباً، واتجه رأساً إلى المستشار عوض المر لوضع النقاط على الحروف في حوار عميق وكاشف أكد خلاله رئيس المحكمة الدستورية السابق على ثقافة الشعب المصري دستورياً وعلى حاجة البلاد إلى مجلس تشريعي لا يخضع للحكومة.

32

رباعى الفساد

يتألق!

أكدت إحصائيات صادرة عن جهات رقابية أن إجمالي القروض التي تم تهريبها أو المشكوك في سدادها تبلغ 10 مليارات جنيه، حتى الأموال المنهوبة في قضية نواب القروض والتي لم يتم تسديدها أو لن تسدد تزيد على 600 مليون جنيه!

ملك عبد العظيم التخطت طرف الخيط وروصدت رباعى الفساد المتعلق داخل البنوك المصرية فوجدته يمتثل في شركات وهمية، ميرانيات مغشورة، رقابة قاصرة، ذم خربة.

36

«مولد» الدراما العربية

تحول مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون إلى ما يشبه مولداً كبيراً ينعقد ثم ينفض دون أن تستفيد الدراما العربية أو الإعلام من الفرصة الحقيقية التي يتيحها المهرجان للقاء المبدعين العرب! محمد هريدى تحلى بكثير من الصبر وهو يجول في أروقة المهرجان ليرصد طوفاناً من الجوائز يحضروا عراقياً فاعلاً وملابسات الأزمة التي أثارها انسحاب محمد سلطان من التنكيم.

70

معركة أحلام الأخيرة

فجأة قفزت الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي والشاعر العراقي سعدى يوسف إلى بقعة ضوء غامضة ومثيرة بسبب ما قيل عن أن سعدى هو المؤلف الحقيقي لرواية «ذاكرة الجسد» التي تحمل توقيع أحلام ونالت عنها جوائز وشهرة غير محدودة!

عزمى عبد الوهاب بحث عن زاوية جديدة تسهم في تطوير السجال الذي اشتعل من المحيط إلى الخليج وواجه الصحفي التونسي كاتم الشريف الذي كان أول من فجر القضية، وجاء الحوار ساخناً حيناً ومجوماً أحياناً من أجل الدفع بالأزمة في اتجاه صحيح بعيداً عن سليات الواقع الثقافي العربى المعتادة.

58



قلق مصري - عربى بسبب التعاون النووى بين الهند وإسرائيل

■ كُتِبَ: سوزى الجيندى

وصرح مصدر دبلوماسى لـ «الأهرام العربى» بأن مصر أكدت للهند عدة مرات على حيادها فى قضية كشمير المتنازع عليها مع باكستان كما أعربت عن استعدادها للقيام بوساطة بين البلدين فى حالة طلبهما ذلك إلا أن الهند لم ترحب بتلك الوساطة. وتعتبر الهند أن بعض الدول العربية والإسلامية تقف إلى جانب باكستان فى جهودها لتطوير قدراتها النووية وفى نزاعها حول كشمير وذلك فهى ترى ضرورة لتطوير علاقتها مع إسرائيل على حساب علاقاتها العربية الأخرى، ومن المنتظر أن تتم اتصالات دبلوماسية مصرية - هندية فى الفترة القادمة لتوضيح ضرورة ألا يأتى التعاون الهندى - الإسرائيلى على حساب العلاقات العربية الهندية.

وكانت إسرائيل قد باعت للهند - فى العام الماضى تجهيزات عسكرية إلكترونية متطورة جداً على الرغم من التجارب النووية الهندية التى تمت فى مايو 1998.

أعربت مصر عن قلقها من التعاون الإسرائيلى - الهندى فى المجال النووى، وصرح عمرو موسى وزير الخارجية بأن هذا الموضوع مهم للغاية وأن مصر تتابعه الآن مشيراً إلى أن لكل فعل رد فعل. وقد التقى السفير الهندى فى القاهرة سى سى مخرجى مع بعض الدبلوماسيين المصريين والعرب فى الأسبوع الماضى فى محاولة لشرح موقف بلاده بعد التصريحات التى أدلى بها وزير الداخلية الهندى آل بحى إندافنى أثناء زيارته لإسرائيل فى 14 يونيو الماضى حول ضرورة دعم التعاون الهندى - الإسرائيلى فى جميع المجالات بما فيها المجال النووى لمواجهة الإرهاب الإسلامى.

وكانت جامعة الدول العربية قد استندت للسفير الهندى فى القاهرة لإبلاغه بشجب الجامعة لتصريحات وزير الداخلية الهندى.

زيارة أمير قطر إلى إيران بداية طريق التقارب

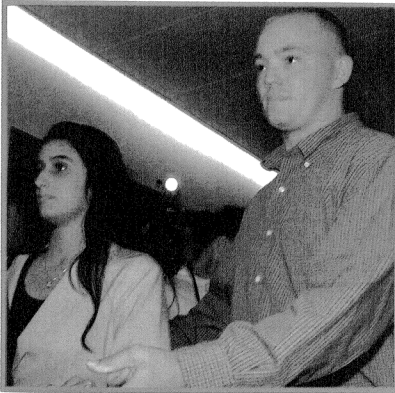
■ كُتِبَ: عبدالله الحجاج

سيطرت فكرة التقارب الإيراني - الخليجى وضرورة دفع التقارب العربى - الإيراني لحماية أمن منطقة الخليج على مجمل المباحثات التى أجراها فى طهران الأسبوع الماضى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى. وذكرت مصادر دبلوماسية إيرانية أن لقاء الرئيس الإيراني وأمير قطر سادت أجواء الود التى بدأت تهب نسائمها فى منطقة الخليج باتجاه إيران.

وأضافت المصادر أن الشيخ حمد بحث خلال زيارته ترتيبات لجنة القضايا والاقتضامات الإسلامية التى ستطرحها النوجة ضمن جدول أعمال القمة الإسلامية التى ستعقد فى دولة قطر خلال شهر نوفمبر القادم من خلال التنسيق مع الجانب الإيراني الرئيس الحالى للقمة الإسلامية.

ولمقت المصادر الانتباه إلى سيطرة قضية وضع مدينة القدس فى إطار مسيرة السلام بمنطقة الشرق الأوسط على اللقاء، وذلك فى ضوء القمة الفلسطينية - الإسرائيلىة المتعددة فى كامب ديفيد، وتأثير تلك المصادرات على استقرار منطقة الشرق الأوسط وعلى أحوال الشعب الفلسطينى بصفة خاصة.

من جهة أخرى لمحت مصادر دبلوماسية قطرية إلى أن مباحثات حمد - خاتنى تطرقت إلى تهيئة أعمال اللجنة الثلاثية المشكلة من السعودية وقطر وسلطنة عمان للتوسط فى حل مشكلة الجزر الثلاث بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران، وإمكانية تهدئة النزاع حتى لا يؤثر ذلك على أعمال القمة الإسلامية القادمة فى النوجة. وقالت المصادر إنه تم الاتفاق على عقد عدة اجتماعات بالتناوب فى كل من النوجة وطهران للأوضاع السياسية النهائية على صيغة مشروع القمة الإسلامية التاسعة.



الأمريكية التى تقدمت إليها بطلب اللجوء السياسى مؤكدة أنها لن تستطيع العودة إلى بلدها بعد ارتباطها بأحد الجنود الأمريكين - غير مسلم - وهروبها معه إلى الولايات المتحدة.

حملة تطهير الفساد في المصارف الليبية

■ كتيب: هاني الميجي

منذ ما يزيد على عام قامت صحيفة الزحف الأخضر التي تصدرها حركة اللجان الثورية بحملة واسعة وأصفت نفسها بأنها صحيفة ذات لسان حديد على السراق والمتافكين والمستغلين طوال الوقت تفضحهم وتعرى تجاوزاتهم وانحرافاتهم وكشفهم للمجامير. وحملت تلك الحملة عناوين مثيرة مثل تطهروا... تطهروا... وهل يفعل المرتكب كل ذلك. وتبريرات مزورة، واستمارات خاصة والتبول الذي يخاصرنا، ولبلة القبض على «بني جهله» وصفة طيبة لن يهجم الآخر، ولبلة قدر ليبية، والأمين بين فكر معمر القذافي، وسنايات خيولهم! وقالت الزحف الأخضر «ما نحن نعرض أنفسنا للخطر ونخرج من النص احتراما لكم وتقديرا لعقولكم، ومهدت تلك الحملة التي تحمل بصمات القذافي للتغيير الذي أدى إلى التشكيل الوزاري الجديد، وفي الأسابيع الماضية ركزت في مقالات أربعة حول الانحراف والفساد في المصارف وأعقب ذلك الكشف عن ضياع ما يقرب من أربعة مليارات دولار من المصارف الليبية تم إقراضها لبعض الشخصيات دون ضمانات حقيقية، مما أدى بالجهات الرقابية إلى أن تتحفظ على حوالي 22 من القيادات العليا في وزارة المالية والمصارف الليبية وتبدأ التحقيق معهم لتحديد مسؤولياتهم وتم أيضاً تجريد أمين اللجنة الشعبية العامة لمالية (وزير المالية) د. محمد بيت المال لحين انتهاء التحقيق وتكليف الدكتور عبدالقادر البغدادي أمين المجلس الأعلى للتخطيط للقيام بهامه.

ويرى الراغبين أن تلك الإجراءات تؤكد قدرة النظام الجماهيري على تطوير أدواته ومعالجة أوجه القصور التي تظهر في التطبيق العملي.

المعارضة السودانية تضمد جراحها في مواجهة الحكومة

■ كتيب: أماني الطويل

بدأت المعارضة السودانية في توحيد موقفها التقاوضي في مواجهة الحكومة بعد أن حمل قبل أيام مصطفى عثمان ووزير الخارجية السودانية إلى لقائه موقف الخطوط إزاء اللتقين التمهيديين المقترح عندما في كل من الخرطوم والقاهرة مطع أغسطس القادم، حيث أوضح عثمان للقاهرة أن اللتقين لا يتنافسان. وكشفت مصادر سودانية مستقلة لـ «الأهرام العربي» عن أن وفداً من شخصيات مستقلة يقود هذه المحاولة بما يعزز مطالبة المعارضة بإلغاء ثلاث مواد من الدستور السوداني متعلقة بتكوين الأحزاب السياسية والحريات العامة. ويخفف من الآثار السلبية للخلافات بين التجمع الوطني وحزب الأمة من جهة، والخلافات الداخلية في كل فصائل سياسية من جهة أخرى، إضافة إلى مرلة بعض الفصائل المعارضة لإجراء مفاوضات سرية مع الحكومة. وقالت المصادر إن التخيبة تلتت موقفاً إيجابياً من الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني الأسبق فيما أجرت لقاءات بمستويات لصيغة الصلة بالسيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي، وكشفت المصادر عن أن عدم الوصول إلى هذا الموقف التقاوضي الواحد قد حال دون عقد اجتماع بين عثمان الميرغني رئيس التجمع المعارض ووزير الخارجية مصطفى عثمان، فيما قابل الأخير الصادق المهدي قبيل مغادرته القاهرة.

عزى والسيد والبدري يفوزون بدرع البرلمان المتميز

■ كتيب: أبو العباس محمد

في استطلاع للرأي أجرته شعبة المحررين البرلمانيين في مجلس الشعب المصري تم اختيار 45 برلمانيا من بين 445 برلمانيا هم عدد أعضاء المجلس، تميز أداءهم البرلماني بالجدية والقدرة العالية على مناقشة القضايا العامة والمتعلقة بمصالح الجماهير بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية. حصل النائب الدكتور عزى رئيس ديوان الجمهورية على أعلى نسبة من الأصوات بشاركه في ذلك الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء، والبدري فرغلي نائب التجمع، كما وقع الاختيار على أمين حماد وأحمد أبو حجي من رجال الأعمال ومن بين نواب الحزب الوطني إبراهيم المنكي وسيد رستم والمستقل أحمد طه وعبدالمعطي العليمي وسامح عاشور من الناصريين، ومن النواب الوفديين الذين تم اختيارهم أمين نور وياسر سراج الدين وزعيم المعارضة الوفدية، كما سبق إهداء درع التميز إلى الوزير كمال الشاذلي صفتة أقدم نائب في البرلمان ويقام احتفال كبير بهذه المناسبة يوم 29 يوليو الجاري في صالة منقر في قاعة المؤتمرات الولية في مدينة نصر بحضور رئيس الوزراء د. عاطف عبيد ود. أحمد فتحي سرور رئيس المجلس، ومصطفى كمال سليم رئيس المجلس الأعلى للصحافة وإبراهيم نافع نقيب الصحفيين المصريين، ويشارك في حفل عدد من الوزراء والشخصيات العامة، رؤساء تحرير الصحف القومية والمستقلة والحزبية.

هاني شاكِر آخر من يعلم

■ كتيب: إيمان الشوي

فوجئ الفنان هاني شاكِر بفرح اليوم غائى جديد له لا يعلم عنه شيئاً. اليوم بعنوان «لا حبيبي» وكان هاني قد سجل أغنياته لإذاعة من خلال شركة سعودية، وظل لعدة سنوات يعتقد أن إذاعتها سوف تقتصر على الإذاعة، ولكن إحدى شركات الكاسيت اشترت حق استغلالها من المؤلف السعودي محمود نواب، وروية بالرحوم مصمود الشريف ملحن الأغاني. هاني شاكِر أكد أنه لا علاقة له بالشريط مشيراً إلى أن الأغنية ليست بالسنتوي الذي ينتظره منه الناس، لا سيما بعد البرمه الأخير «يا ريتي» الذي حقق بيعات كبيرة في سوق الكاسيت، وأضاف أنه يعد حالياً لألبومه الجديد الذي سيخرج خلال شهر أكتوبر القادم.

■ أصدر اتحاد الكتاب بياناً تضامناً فيه مع اتحاد الصحفيين العرب في الاحتجاج على الحكم بحبس سمير البوسفي رئيس تحرير صحيفة «الثقافة» في اليمن، بدعوى نشرها لرواية «مفعاء مدينة مفقوعة» للكاتب محمد عبد الواسي الذي توفي منذ أكثر من عشرين عاماً، وهو الحكم الذي أحدث ضجة بين الصحفيين العرب في اليمن.

■ تقوم إسرائيل حالياً بتطوير 22 طائرة إف-5 تابعة لسلاح الطيران الاسرائيلي بعقد قيمته 20 مليون دولار، كما تقوم أيضاً بتطوير طائرات تدريب أسبانية من طراز «تي-38»، بعقد قيمته 30 مليون دولار. ويتم التطوير في مصنع لاهاف، التابع للصناعات الجوية الإسرائيلية بإضافة منظومة كمبيوتر وأجهزة ملاحة متقدمة مرتبطة بالأنصار الصناعية.

■ المخطط خلال عجاج طير إلى الأردن للمشاركة في الحفل الخيري الذي سيقام تحت رعاية شقيقة الملك عبدالله ملك الأردن لصالح مرضى السرطان.

■ ويتوجه خالد عبد ذلك إلى تونس لإحياء سلسلة من الحفلات منها حفل افتتاح مهرجان قرطاج السينمائي الدولي.



جدل برلماني في الأردن حول قضية اللاجئين

■ **عمان، ناهد الحسن**

«اللاجئين»، ومن أبرز النواب الذين اعتبروا المساواة في الحقوق والواجبات متخلاً للتوطين النائب خالد الطراونة الذي حذر من مغربة الحديث عن الوحدة بهذا الأسلوب، لاسيما أن بيان الحكومة كان غير عادي في فقراته الخاصة بمسألة اللاجئين الفلسطينيين، ومن أهم النقاط التي تضمنتها الإصرار على تنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم (194) واعتبار أن حق العودة والتعويض مبدأ ثابت لحل مشكلة اللاجئين في الأردن، ومنح الفلسطينيين المقيمين في الأردن حقوق المواطنة الكاملة من دون أن ينتقص ذلك من حقوقهم في العودة والتعويض، والالتزام بمنح اللاجئين الحرية الكاملة في الاختيار وتقرير مستقبلهم، فضلاً عن التزام الأردن بالمحافظة على ممتلكات كل من يختار العودة وتسهيل تنقلاته.

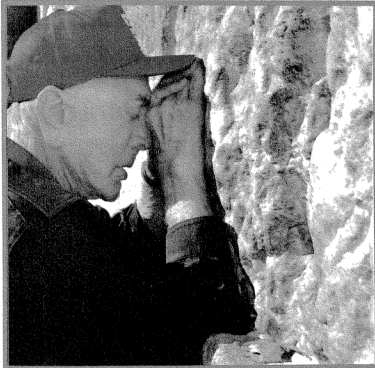
ولكن غالبية النواب الذين تحفظوا على الاقتراح أعربوا عن اعتقادهم بأن غالبية الأردنيين من ذوي الأصول الفلسطينية سيخافون البقاء في الأردن مع حصول كل فرد منهم على التعويض المالي، ويحملهم على هذا الاعتقاد تعذر بل استحالة تمكن هؤلاء من العودة إلى حيث كانوا عشية نشوب حرب 1948، حيث تجزئوا اقتصادياً واجتماعياً في الأردن وصارت لهم فيه مصالح تزرعهم بالبقاء كمواطنين أردنيين.

شهدت الجلسة التي عقدها مجلس النواب الأردني مناقشة البيان الوزاري لحكومة (بورالراغب) انقساماً بين النواب حول قضيتين حيويتين، الأولى هي المساواة في الحقوق والواجبات بين الأردنيين من شتى النساب والأصول، والثانية مسالة اللاجئين الفلسطينيين.

ورغم أن الجلسة انتهت بنيل الحكومة الجديدة أكثر من 90٪ من مجموع أعضاء المجلس النيابي، إلا أن الكلمات التي القاها النواب حول مستقبل المساواة واللاجئين استحوذت على الاهتمام، حيث ألفت مناقشات الحل النهائي في كاسم ديفيد بظلالها على الجلسة، وانقسم النواب إلى معسكرين، الأول يعتبر المساواة في الحقوق والواجبات بين الأردنيين كلمة حق يراد بها باطل، حيث رأى النواب أنها تمثل إعداءاً للتوطين وتجاوزاً لحق العودة، بينما ردد المعسكر الآخر بأن إقرار المساواة في الحقوق والواجبات القانونية والسياسية لا يتال من قوة الالتزام الأردني الرسمي بحماية حق العودة للمواطنين الأردنيين من ذوي الأصول الفلسطينية

الحسن بن طلال يدعو إلى نظام عربي جديد

■ **الجزائر، نصر القفاص**



أعرب الأمير الحسن بن طلال رئيس منتدى الفكر العربي عن أمه في نجاح إطار السلام في الشرق الأوسط كما أسماه، وقال: أمل أن يشكل هذا الإطار خطوة مبدئية تزيد من العمل الجماعي للتكامل نحو السلام الشامل في الشرق الأوسط، وقال: ليس هناك سقف بأي حال من الأحوال يؤثر على قدرة الشعوب والحكومات العربية المعنية بتطوير السلام.

ودعا الحسن بن طلال إلى التخلص من المرحلة الانتقالية والتحرك نحو إرساء الوضع الدائم وقال يجب أن تطور السلام لينتهي مرحلة انتقالية ولدت سنة 1948 لتنتقل إلى مرحلة الوضع الدائم في إطار المزيد من الالتزام الإيجابي من قبل جميع الأطراف المعنية. وعن مستقبل المفاوضات السورية - الإسرائيلية والتي تواجه عدة عثرات، لم يعلق الحسن بن طلال عليه وقال: اعتقد أن الموقف واضح ولا يتطلب مني التعليق!!

وفيما يتعلق بمستقبل الصراع العربي - الإسرائيلي خاصة أن قيادات شابة وصلت إلى الحكم كما هي الحال في الأردن وسوريا والمغرب، قال الحسن بن طلال: نأمل أن تستمر هذه القيادات في إلتزامها بالمبادئ والثوابت العربية وتتطلع إلى المزيد من العطاء منها.

وفي اختتام أعمال منتدى الفكر العربي بالجزائر دعا الأمير الحسن إلى تلاحم الجهود العربية والخروج من حلقة الصراعات كما تسامل عن جهود ما يسمى بالنظام العربي؟ وقال: يجب علينا اليوم تناول القضايا العربية في إطار استراتيجية وروية خاصة بنا لأن ثنائية التعامل بين أقطاره تفرض علينا التفكير في أسس وضعها في إطارها العربي.

ومن أهم المشاكل التي يجب على الدول العربية اليوم التفكير في حلها مشكلة المياه، معتبراً ذلك ضمن التحديات المستقبلية للوطن العربي حيث بات من الضروري التصرك لحلها نظراً لما تحمله من خطورة تهدد مستقبلنا.

■ **إسرائيل تنجح في استمالة النجوم الأمريكيين ومن ثم بتزايد نفوذها داخل المجتمع الأمريكي لتحقيق مصالحها، وفي هذا الإطار جاء تكريم إسرائيل للنجم السينمائي الأمريكي الكبير كيرك دوجلاس في مهرجان القدس، وفوز وصوله حرس النجم الكبير على التوجه إلى حائط المبكى ليؤدى الطقوس كاحد اليهود المتشددين.**

نَشِيدُ الْإِنْشَادِ «يُشِيرُ أَرْمَةً فِي لَبْنَانِ»

■ كَتَبَتْ: مَيَّادَةُ الْغُبَيْشِي

للعام الثاني على التوالي تثير أغنية المراسيل خليفة الكثير من اللغط في بيروت، لكن هذا العام لم تكن المراسيل لنا ناقة ولا جمل في القضية، فهو فقط أحد ملحنات ملحمة أنثاشيد سليمان، التي قدمت في افتتاح مهرجان بعلبك الثقافي هذا العام. وتسبب القتلحاج جزء من نشيد الإنشاد أو أسفار سليمان الحكيم التي تم تلحينها في الملحمة الانتقائية للمهرجان الشعبي بالحقن الشديد لدى النخبة المثقفة في لبنان، كما أثارت ردود أفعال متباينة في الصحف اللبنانية الأسبوعية الماضي حيث علقت جريدة «النهار» في صفحاتها الثقافية بأن نشيد الإنشاد في العهد القديم إنما هو قصيدة حب رائعة على لسان الملك سليمان، وهو أحد الرسل، ومذكور في القرآن الكريم، ويعد هذا «تلفظاً واضحاً».

والجزء المقتطع من نشيد الإنشاد يتحدث عن رجل بنى إسرائيل، ويصف حالته في الحرب، وكان عدد من أعضاء البرلمان اللبناني وعلى رأسهم وزير الدفاع غزاري زعيتير قد اعترضوا على النص الذي رأوا فيه تمجيده واضحاً محاربي بنى إسرائيل، وبناء عليه طالبوا بحذف هذا المقطع من النص.

يوسف موانيس رابع مسيحي يرأس أحد الأديرة، قال: إن حذف أجزاء من الإنجيل يعد تنقيساً للمقدسات، وإنه ليس من حق أحد أن يلغي أو يحرّم أو يحرف نصاً مسيحياً مقدساً.

وقد أثار هذا الحذف الكثير من التساؤلات حول قضية حرية التعبير في لبنان الذي يعد أحد أكثر دول الشرق الأوسط ليبرالية، خاصة بعد أن قامت الحكومة منذ شهر بمنع سبع مطبوعات أجنبية من الدخول لأنها انتقدت الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد.

كتاب جديد يكشف أسرار اغتيال «بوضياف»

■ الجزائري: الأهرام العربي

صدر كتاب للبروفيسور بشير ريدوح التخصص في الطب النفسي الشرعي بعنوان «جيوية بوضياف» وألية بومعرافي في التشريح النفسي» حاول المؤلف من خلاله تحليل شخصية بومعرافي المبارك قاتل الرئيس الجزائري الأسبق محمد بوضياف، حيث خلص إلى أن القاتل نصف مختل عقلياً، ومزاجي ذو شخصية مثالية في أن واحد، نافياً أن يكون الرئيس بوضياف قد راح ضحية مؤامرة ما، ومؤكداً فرضية الفعل المتعزل التي خلصت إليها محاكمة بومعرافي. البروفيسور ريدوح أكد أن فكرة إنجاذ هذا الكتاب جاءت مصادفة بعد أن طالب أحد أصدقائه بإنجاذ فيلم دراسي من أجل طلبة الطب النفسي حول موضوع اغتيال شخصية نافذة في الدولة، وفي هذه اللحظة تذكر فيلم «إيف بواسي» حول قضية اغتيال المعارض المغربي المهدي بن بركة واستحضر في ذهنه كل النقاط الأساسية لسرد قصة اغتيال الرئيس بوضياف، وبدل أن ينجز بحثاً يعرض في مؤتمر الطب النفسي أثر إنجاذ كتاب يصلح لإنتاج فيلم على طريقة السينيما في هوليوود.

فنانة مصرية تعرض لوحاتها في إسرائيل

■ كَتَبَتْ: عَادِلُ شُهُون

في سابقة هي الأولى من نوعها، شاركت فنانة مصرية في أحد المعارض الفنية بإسرائيل، حيث أقيم في الأسبوع الماضي معرض لإبداعات فنانين من مختلف دول العالم متحلف تبني أليب شاركت فيه الفنانة المصرية القيمة في نيويورك «رضا عمرو» 37 سنة ببعض لوحاتها التجريدية.

وقد هاجرت رضا بمصحة أسرته والوالدا الديبلوماسية إلى مدينة نيس الفرنسية عام 1974 وسبق لها إقامة معرض لوحاتها في القاهرة عام 1998 لكنه لم يحظ بالترويج من جانب النقاد والصحافة مما أثار غضبها. حسب قولها - حيث ترى أن هناك العديد من الفنانين التي تقيد إبداع الفنان في مصر إضافة إلى معاناة المرأة المصرية من القيود المفروضة عليها، ورضا تقيم حالياً في حي هارلم وهو حي الفقراء في نيويورك، وتبذل ذلك بقولها إنها مثل معظم الفنانين العرب في الغرب تعيش في عزلة وتضيف أن الفن لم يكن من ضمن أحلامها لكنها كانت تريد أن تصبح أديبة.

عبدالرحمن بركات استئناف العنف

■ كَتَبَتْ: مُحَمَّدُ عَبْدِالْحَمِيد

وجه الشيخ عمر عبدالرحمن اللوم لابنه «عبدالله» بسبب تكتييه للفنرى أبيه الأخيرة بإلقاء مبادرة ولف العنف في مصر والتي نقلتها الصحافة بلبن ستبواتر، الأسبوع قبل الماضي إلى وكالات الأنباء العالمية. وكان عبدالله أكبر أبناء عبدالرحمن - قد أعلن عن عدم صراحة ما تدعيه لمحاميته، مما دعا لمحاميته إلى إخبار عمر عبدالرحمن بقولها ابنه في لقاء جرى بينهما في سجن «كيلاند» فأكد أنه متمسك بقولها، ويطلب منها نقل لومه الشديد إلى ابنه. وأكد عبدالله 27 سنة أن والده أصيب بشوكة عارمة بسبب إنكاره لما ذكره بلبن ستبواتر، عن قتلهم، وأضاف أن عمر عبدالرحمن أخبره هاتفياً بأنه لفتي فعلاً بإلقاء مبادرة ولف العنف وتحريض الجماعات الإسلامية بضرورة العودة للتعامل بطريقتها التي كانت متبعة من قبل.

■ عارضة الأزياء كلوديا شيفر أفادت من الوعود «الساحرة» لخطبتها السابق ديفيد كوبرفيلد واتجهت إلى إقامة علاقة جديدة مع المنتج تيم جيفري الذي سيسمعهن بها في أفلامه. شيفر وصفت صديقها الجديد بأنه لطيف، لكنها لم تتحدد إذا كان اللف لخطبتها السابق كوبرفيلد أم لا.

■ هدأت الولايات المتحدة الأمريكية لبنان بمنع المساعدات الدولية وإفشال مؤتمر الدول المانحة الذي دعت إليه الحكومة اللبنانية في 27 يوليو الحالي، ما لم ينشر الجيش اللبناني على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، ويعمل على تجريد «حزب الله» من سلاحه.

■ التهديد نقله السفير الأمريكي ديفيد سافرنيل إلى المسئولين في بيروت.

■ المخرج السوري مظهر الحكيم بجهر حبالاً لعمل ضخم يتناول قصة حياة الطرب فريد الأطرش الذي قضى جانباً من حياته في سوريا.

الخلاف بين قطر والبحرين يهدد القمتين الإسلامية والخليجية

■ القائمة، سامي كمال

ومع تزايد التأييد الشعبي لأمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة والإشادة بأسلوبه في التعامل مع قضية الخلاف الحدودي مع قطر، أعلنت السلطات المحلية في البحرين عن مسابقة لتصميم النصب التذكاري الضخم الذي قرر الأمير إقامته أمام قصره في منطقة الصخير ونقش أسماء كل من أعلنوا ولاهم وتأييدهم لوقف البحرين في القضية عليه، حيث يتوقع أن يبدأ بناء هذا النصب قبل نهاية العام الحالي على مساحة تصل إلى 75 ألف متر مربع.

من ناحية أخرى أبدت مصادر خليجية في تصريحات لـ «الأهرام العربية» مخاوفها من تأثير الحكم المنتظر لحكمة العمل الدولية على الحدثين المهمين اللذين تشهدهما الدوحة والمنامة في الربع الأخير من العام الحالي حيث ستستضيف الدوحة القمة الإسلامية في نوفمبر بينما تستضيف المنامة قمة مجلس التعاون الخليجي في ديسمبر وأعلنت المصادر عن خشيتها من أن يؤدي الحكم الذي سيصدر لصالح أي من الطرفين إلى مقاطعة كل منهما للقمة التي ستعقد في البلد الآخر.

في الوقت الذي أُلححت فيه مصادر بحرينية إلى حدوث تغيير في التعامل مع المواطنين البحرينيين العاملين في قطر وتزايد الحديث عما يتعرضون له من ضغوط لإجبارهم على الاستقالة وتعدد إقالة العديد من وظائفهم شهدت مدينة الحرق ثاني أكبر الجزر البحرينية مساء الإثنين الماضي تجمعاً شعبياً ضخماً لتأييد موقف المنامة من الخلاف الحدودي مع قطر، والذي تستعد محكمة العدل الدولية لإصدار حكمها النهائي فيه خلال الشهور القليلة القادمة بعد أن استمر نظر القضية في لاهاء تسعة أعوام كاملة.

وذكرت مصادر في المنامة أن الضغوط التي يتعرض لها البحرينيون في الدوحة لا تقتصر على حاملي الجنسية البحرينية فقط وإنما تمتد إلى حاملي الجنسية القطرية من ذوي الأصول البحرينية، ومعروف أن عائلات باكلمها يتقاسم أفرادها العيش في البحرين وقطر منذ فترات طويلة.

فشل مفاوضات لارسن مع حزب الله حول الرهائن

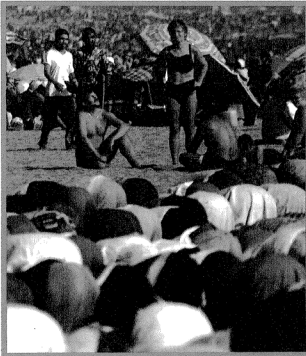
■ بيروت، أحمد أسعد

حيث عرض لارسن على المسئول في الحزب اقتراحا يقضى بالسماح لجميع العملاء اللذين المقيمين حالياً في شمال إسرائيل بالعودة ومحاكمتهم سوريا مقابل إطلاق سراح الشيخ عبد الكريم عبيد والحاج مصطفى البدياني على أن يطلق سراح باقي الأسرى والرهائن في عملية تبادل مع الطيار الإسرائيلي المفقود في لبنان منذ عام 1986 غير أن المسئول في حزب الله رفض العرض وأكد على ضرورة فصل قضية الأسرى والرهائن عن موضوع الطيار والمعملاء.

أجرى الوفد الدولي تيرى رود لارسن خلال وجوده في العاصمة اللبنانية بيروت الأسبوع الماضي محادثات سرية مع أحد أقطاب «حزب الله» اللبناني، تلك بعيدة عن الأضواء خصصت لموضوع الرهائن اللبنانيين في السجون الإسرائيلية. وعلمت «الأهرام العربية» أن المحادثات لم تحز أية نتائج إيجابية

■ نشاط ملحوظ

يقوم به اتباع جماعة «العدل والإحسان» الإسلامية في المغرب، فمن جانبهم يصرون على ممارسة طريقتهم في الحياة المحترمة بتنفيذ والزام بالقواعد الإسلامية وخاصة الزنى حتى في الشواطئ وهو الأمر الذي يلقى رفض الحكومة المغربية، حتى أصبح من المألوف أن تجد على شواطئ المغرب الأجانب بالمانيو البكني الساخن وبجانبهم الإسلاميات المرتديات الحجاب ويؤدين فريضة الصلاة.



تطبيع العلاقات بـ «كرة القدم»

■ كتب، ممتاز أحمد

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن أن المسئولين الإسرائيليين اتفقوا مع عدة بلدان ربما الإيطالية على إقامة مباراة بين فريق نادي روما للمحترفين، وهو أحد أندية القمة الإيطالية، وفريق مكون من منتخب فلسطين ونادي «بيتر أورشليم» الإسرائيلي.

وأوضحت الصحيفة أن المباراة ستجرى سنوياً في حالة نجاح مفاوضات كاتب ديفيد، في جو احتفالي يدعو إلى السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ومن المنتظر أن يقوم شيمون بيريز وزير التعاون الإقليمي والمرشح لشغل منصب الرئيس بالتشقيق شخصياً مع عدة روما «بريتشيسكو روتيلي» لإقامة المباراة والدعوة إلى تكرارها مع بقية الدول العربية لتعميق السلام في المنطقة.



حنان عشراوي .. ميزان الذهب

اسمها الأصلي حنان ميخائيل، وكان والدها يعمل طبيباً في القدس، ويقال إنه كان يعالج العسكريين البريطانيين في أثناء فترة الإنتداب، وهي واحدة من أربع شقيقات. أما اسم «عشراوي» فقد اكتسبته بعد زواجها من إميل عشراوي الذي تعرفت عليه في الولايات المتحدة واقتربت به عام 1976 عندما كانت تحضر للدكتوراه في جامعة فيرجينيا، وهو يصغرها بثلاث سنوات، ويهوى العزف على الجيتار والتمثيل والرسم، وعمل فترة طويلة مصوراً في مكتب الأمم المتحدة بالقدس، وليس له دور سياسي، وإنما يصف نفسه بأنه «أب متفرغ» و«زوج في الإنتظار» لأن زوجته كثيرة الأسفار والترحال، وهو ينتظر عودتها بعد كل سفيرة، ولهما ابنتان هما أمل (23 سنة) وزينة (19 سنة) وتقول الابنة الكبرى إن السياسة أفقدتنا الاستقرار الأسري، أما الابنة الصغرى فتشكك من أن أمها تسرف في التدخين؛ وفي عام انعقاد مؤتمر مدريد للسلام 1991 سافرت السيدة حنان عشراوي إلى لندن ست مرات، وتلقت عشرات الدعوات من شتى دول العالم للإشتراك في ندوات وإلقاء محاضرات، وكانت في ذلك الوقت هي المندوبة الرسمية باسم الوفد الفلسطيني. أما في أثناء المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية التي جرت في واشنطن في منتصف التسعينيات فقد سافرت إلى الولايات المتحدة 15 مرة وعندما بدأت محادثات قمة كامب ديفيد في الأسبوع الماضي، طارت مرة أخرى إلى الولايات المتحدة، ورغم أنها لم تكن المندوبة الرسمية باسم الوفد الفلسطيني كما حدث في المفاوضات الماضية، فإنها تحدثت عدة مرات في شبكات التلفزيون الأمريكية، إلا أن جو التعيين الإعلامي لم يجيبها كما أنها وجدت نفسها مستبعدة من القمة، فقررت يوم الإثنين الماضي أن تترك كامب ديفيد عادة إلى بيتها وأسرتها في مدينة رام الله. وفي يوم 8 أكتوبر القادم ستحتفل مع الأسرة بعيد ميلادها الـ 53 فهي من مواليد برج الميزان، وظلت حتى الآن «توازن» بين نشاطها السياسي وعملها الأصلي وهو التدريس الجامعي، ويقولون إنها تزن الأمور بميزان الذهب ورغم أن إقامتها الفعلية في رام الله التي تحورت من الهمية الإسرائيلية في أواخر عام 1995، فإن بطاقة هويتها تشير إلى أنها مقيمة في القدس، وعندما أجريت الانتخابات لأختيار برلمان سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية رضحت نفسها مستقلة، ونجحت وأصبحت نائبة القدس الشرقية، وعرض عليها الرئيس عرفات منصب وزيرة ولكنها رفضت وأثارت أن تتفرغ لتأسيس ورئاسة المجلس الفلسطيني لحقوق المواطن، وهو مجلس مدني مستقل عن سلطة الحكم منذ خمس سنوات صدر لها في لندن كتاب بالإنجليزية - التي تحدثها بطلاقة تامة - عنوانه «هذا الجانب من السلام» تروي فيه معاشيتها القضيية الفلسطينية منذ أن كانت أستاذة ثم عميدة لجامعة بيرزيت إلى مشاركتها في مؤتمر مدريد، ثم محادثات واشنطن إلى توقيعها مع اتفاق الحكم الذاتي، وقبل أربع سنوات من صدور الكتاب استطاع مندوب صحيفة «يديوت» الإسرائيلية اقتحام بيتها، ووصف صالونها بأنه متواضع أمّا حجرة مكتبها فقال إن فيها مكتبة تضم بين جنباتها عيون الأدب الإنجليزي، ويندر أن نجد مثيلاً لها في الشرق. وفي رام الله اختارت أن تقيم في بيت مواج لفر الحاكم العسكري الإسرائيلي، قبل أن ينسحب من المدينة مع قوات الاحتلال الإسرائيلية، وكان من عادة هذا الحاكم العسكري أن يستدعيها عدة مرات كل سنة للتحقيق معها، وكانت المرة الأولى في عام 1973 حيث كانت عائدة لتوها من الجامعة الأمريكية في بيروت بعد أن حصلت منها على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي، وكانت تهتمها في الانضمام إلى اتحاد الطلبة الفلسطينيين في لبنان، ولم تنكر التهمة، وبعد استجوابها عدة ساعات أطلقوا سراحها بكفالة خمسمائة ليرة (قبل أن تغير إسرائيل عملتها من الليرة إلى الشيكل). وتعود منذ ذلك الوقت أن تجد رجال الأمن الإسرائيلي في انتظارها لدى عودتها من أي رحلة إلى الخارج، حيث دأبوا على تفتيش حقائبها وسؤالها عن البلدان التي زارتها والأشخاص الذين التقت بهم، ومن الذي دفع لها ثمن تذكرة الطائرة وفواتير الفنادق التي زلت فيها. أما عندما تزك كاتب ديفيد يوم الإثنين الماضي عائدة إلى رام الله، فقد قالت: «لا أعلم أشياء كثيرة عما يحدث في القمة».



حسن فؤاد

ميادة الحناوي تتزوج سراً للمرة الثالثة

■ دمشق، محمود عبد الوهاب

تتكم الفنانة السورية ميادة الحناوي خير زوجتها الثالثة التي تمت منذ أشهر، في حفل بسيط حضره بعض أفراد عائلتها وعائلة الزوج وثلاثة من صديقاتها المقربات. وتقيم الفنانة السورية خير زوجها بسرية شديدة خاصة أن الزوج الجديد وهو رائد الجيش السوري لم يتجاوز الثلاثين عاماً ويصغر مياده بـ 12 عاماً كاملة. ويعيش الزوجان في شقة مباداة في حي الروضة بمشقل ولا يظهران في المجتمعات بصورة علنية، وترفض ميادة الإعلان عن الزواج معبرة إياه من تفاصيل حياتها الشخصية التي لا تهم أحد.

وكانت آخر زيجات الفنانة ميادة قد بسبت لها متاعب نفسية كثيرة، وخضعت بعدها للعلاج بالكويتيين الذي سبب لها بدانة ملحوظة.

■ الفنان هاني سلامة يقوم بطولة فيلم سينمائي جديد بعنوان «السلام» والشعبان، سنيار وحوار محمد حفطلي وإخراج طارق العريان. ■ يشارك في بطولة الفيلم حلا شبحة وأحمد حلمي. ■ د. فتحي سرور رئيس مجلس الشعب طرد مقابلة رئيس المحكمة الدستورية العليا عقب صدور حكمها الأخير اعتذر بعدم دستورية إحدى مواد قانون مباشرة الحقوق السياسية، إلا أن الأخير اعتذر عن المقابلة بحجة مرضه واعتكافه لإعداد خطبات الحكم للشعر في الجريدة الرسمية. ■ اقتراح غريب تقدم به حزب «إسرائيل بيفتا» إلى الكنيست مطالبا بإلزام عرب إسرائيل بإداء الخدمة العسكرية في الجيش أو في حرس الحدود. ■ وحد مقدمو الاقتراح محالات بديلة في حالة رفض اقتراحهم وهو أداء العرب للخدمة المدنية لمدة عامين في مجالات الصحة أو التعليم.

■ الكويت: عبد الرحمن سعد

من بين المائة الأوائل علي الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي في الكويت لهذا العام، كان هناك 64 طالبة وطالبا مصريا، فضلا عن تسعة مصريين من بين العشرة الأوائل علي القسم العلمي، أما في القسم الأدبي فمن بين العشرة الأوائل كان هناك خمسة مصريين! هكذا اكتسح الطلاب والطالبات المصريون نتائج الثانوية العامة في الكويت لعام 2000/99 أعلنت نتائجها أخيرا، اعتمدها الدكتور يوسف الإبراهيم وزير التربية والتعليم العالي الكويتي حين جاءوا بعد المصريون في المركز الثاني - بفارق كبير - 22 من المائة الأوائل يليهم السوريون في المركز الثالث (11 طالبا وطالبة) لتتوزع بقية المراكز بعد ذلك بين الجنسيات المختلفة علي التوالي: أروبيين، وفلسطينيين، وغير محددى الجنسية (بنون) إضافة إلى طالب واحد من المائة الأوائل ما بين: إيراني، ولبناني، وجنائري، وسعودي الجنسية.

خليجي يصيب «سوليدر» اللبنانية بنكسة

■ بيروت: الأهرام العربي

أصبحت شركة «سوليدر» اللبنانية التي يمتلك رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري نصف أسهمها بنكسة جديدة علما بتراجع أحد الأثرياء الخليجين المروفين في عالم البيزنس عن مشروع بناء فندق عملاق، كان يعتزم إقامته على أرض سبق أن اشترأها من الشركة في الوسط التجاري القديم لبيروت.

وتهمت مصادر الشركة جهات إسرائيلية بالوقوف وراء هذه المؤامرة الموجهة إلى الاقتصاد اللبناني، لاسيما بعد أن تردد أن الشري يعتزم إقامة مشروعه الذي كان يخطط له في بيروت في إسرائيل، وقدرت تكاليف هذا المشروع بنحو مليار دولار أمريكي.

ولموظ أنه بعد سحب مشروع ثشري من التداول تراجع أسهم «سوليدر» بشكل لافت وخسر السهم الواحد عدة دولارات في أسبوع واحد.



أنس الديج

رفعت الأسد يتراجع أمام بشار

■ أماني الطويل

سوريا نجت من قلاقل كان يمكن أن تهددها. وأضاف المصانير: إن تراجع الأسد العم قد تسبب في انخفاض أسهمه لدى الرأي العام السوري والعربي، بعد تخليه السوري عن خطاب السابق ضد وراثة السلطة، مما يجعله يبدو كطاع في السلطة. واعتبرت المصادر أن خطوات بشار الأسد في رفع صوره واللافقات المؤيدة له قد مهدت الطريق لقبول خطاب القسم أمام التشيير بتعاطي جديد مع كل الملفات السورية المائلة، وإن كان تأكيد الرئيس على التمسك بكل الأرض السورية دون تقريط قد أضاف أجواء من الارتياح عربياً ومحلياً في سوريا.

أهم نتائج خطاب القسم للرئيس السوري بشار الأسد هو تراجع عمه د. رفعت الأسد على نحو سريع عن معاداة الرئيس السوري الجديد، حيث أعلن د. رفعت الأسد تأييده للنهج الذي طرحه بشار معتبرا إياه أنه قد أدى مطالب الأمة واللون في سبل الأداء السياسي والاقتصادي، واعتبرت مصادر سورية في القاهرة أن هذا الإعلان كشف عن وجود حسابات جديدة وسرية في عائلة الأسد لم يكشف عنها الستار بعد، مؤكدا أن

خرج من جلاباب والاده

شكّني الخطاب الافتتاحي للرئيس السوري الجديد، بشار الأسد. وقد حاول التخلّص قدر الإمكان من كل الضجيج والذي صاحب انتخابه، والذي انصب كله على أنه ابن أبيه الرئيس حافظ الأسد، بما يعني أن الدولة السورية سوف تعيش في الماضي، ولا تملك مقومات التغيير والتطوير والتحديث. ثم انتقلت من هذه الدائرة المغلقة، التي يحاول أن يضغنها فيها دائماً المتحاورون: أنت مع ورثة الجمهورية، وانتال السلطة من الأب إلى الابن أم ضد ذلك؟ إلى محاولة فهم الحدث وإبعاده لكي استثمر مستقبل سوريا وأمنها، الذي نحن جميعاً مهتمون به، وباحتوائه عنه لأنه مستقبلياً، فسوريا بلد محوري لنا جميعاً في المنطقة العربية.

وكانت فرصة خطاب الرئيس بشار يوم الإثنين 17 يوليو، فأصغيتنا جميعاً بشغف للرئيس الجديد، سعياً نحو الفهم وقراءة المستقبل، واستشرافاً للرؤية في كلمات ونبرات صوته، فاكتشفنا أننا أمام رئيس قادر، وقامع، وبعي المستقبل وتحمل تبعاته، بل إنه خرج من جلاباب والده منذ اليوم الأول، معترفاً بدور القائد وتميز مرحلته، واستيعابه بل فهمه الماضي، الذي يريد أن يبني عليه. فليس هناك أحد قادر على حل المشكلات مرة واحدة، ولا يملك أحد عصا سحرية لتحقيق ذلك، وطلب عقولنا العربية - بأن تتعلم البناء، على ما هو موجود والتخلص من السلبيات، مشيراً إلى أن التغيير في سوريا قادم، ومطلبا بالابتعاد عن فكرة نسف الواقع برمته.

كان بشار بحسب الخطاب رئيساً متواضعاً، شرح دور الرئيس والمنصب والموقع، وأكد أنه سيقفل في الموقع القديم، الذي أراد له والاداء. لاحظت هنا أنه أكد على والده وليس على والده الرئيس الراحل فقط. وهي خدمة وطنية، وإن المنصب لن يغيره، لكنه سيؤدى دوره ومسئولياته كموقع مفصلي بين الأديار والمسؤوليات المتشعبة والمتعددة، مؤكداً في نهاية خطابه، أن الإنسان الذي أصبح رئيساً سيبقى هو نفسه الطبيب والضايق وقيل كل شيء المواطن بشار الأسد.

وكان خطاباً فريداً فلم يصنع، خطاب مكتوب، لكن صاحبه بالشرح والتوضيح، حتى يصل إلى العقل ويتفهم المتفهم أننا أمام رئيس يترك ويهي ما يقول، وسيعمل جاهداً على تنفيذه، بل إنه طالب الجميع بمشاركته العمل، شارحاً آلية الحركة بالقديم، بأسلوب مبسط لتبليلا على التكامل، والمشاركة بين الشعب والحكومة، ولا يعتمد طرف على الآخر ويترك لمسؤولياته لا مشاركة.

ولم يشرع الديمقراطية والبيان والأساس كان منطقاً للآلية، رغم استعجالنا جميعاً ورغبتنا في أن نتبنى النموذج الغربي في الديمقراطية وحقوق الإنسان، إلا أن الرئيس بشار الأسد كان واقعياً ومطالب بتغيير الأساس الذي نبني عليه وما تعودنا من عادات وتقاليد أصبحت لا تناسب العصر ومتغيراته، إذا أردنا بناء جديداً، لا نعرض للهدم، لعدم تقاسم البناء مع الأساس الذي قام عليه.

والتصور أن بشار الأسد في طريقه إلى البناء الديمقراطي والتغيير، هذه الجزئية التي يراهن الشعب السوري من خلالها - على اتجاه سوريا إلى إقامة بنية أساسية للنظام الديمقراطي، وقد استخلص ذلك من مطالباته بتعزيز الفكرة الديمقراطية بقبول الرأي الآخر، والمطالبة بالعمل المؤسساتي، وهذا هو لب الديمقراطية الحقيقية البعيدة عن الفوضى أو انهيار البناء، وكذلك تشخيصه للمرحلة المقبلة: «بأننا نتجه إلى بناء طريق ذي اتجاهين حتماً، وبشكل أكيد أي ما يحق للآخرين، وعندما يصبح الطريق باتجاه واحد يتحول إلى أمانية وفريدة».

وفي السياسة - رغم أن بشار الأسد لم يغير المواقف السابقة للوالد - فقد كان جديداً ومتجدداً في حديثه عن السلام: «إننا نستعمل السلام كرد على من يتهمون سوريا بالباطل في اتخاذ القرار»، شارحاً الفرق بين القدرة على اتخاذ القرار الصعب الذي يستحقه السلام وبين التفرط في الحقوق والانتسبة إلى مستقبل العلاقات بين سوريا وإبناؤنا فقد كان الرئيس بشار واقفاً مما يقول، فكلماته من ذات من فراع، بل هي سياسة تنفذ بين البلدين منذ أن تولى الملف اللبناني في حياة والده، ولعل العلاقات الحميمة بين الرئيسين بشار ولحود تعكس مستقبل علاقاتهما معاً، وأن سوريا مغيلة على سياسة واقعية ومتغيرة تماماً في لبنان، تحفظ التوافق السياسي والمستقبلي بين البلدين، وتضمن الحرية والسيادة للبنان.

وإذا لخصنا ما تحقق لسوريا منذ رحيل الرئيس حافظ الأسد، لوفقنا أمام عدة حقائق مهمة:

- انتقلت سلمى للسلطة شاركت فيه كل المؤسسات بدور فعال، وترقية الرئيس بشار في الجيش والحزب بعد وفاة أبيه ويرغبة الرئيس بشار والشارع السوري.

- الرئيس الجديد حظي بإجماع شعبي وحيوية في الشارع عكست أنه قادم ويده نظيفة وبغير ملوثة، فلم يشترك في أية حركات دما، وهو غير مسئول عنها، كما أنه يقود حملات لمكافحة الفساد، والشارع السوري كله يعرف تواضعه ومناخه خلفه، وعدم تطعنا إلى السلطة، وسعيه ورغبته في أن يكون مواطناً عادياً.
- الرئيس الجديد كل شعارات وسياسات عصرية جديدة، فهو ينهى الاقتصاد الحر واقتصاد المعلومات وكان وراء دخول بلاده عصر الإنترنت والحمل، وجرح الديمقراطية والتغيير مسارين لسوريا المستقبل.
- فتح الطريق لتجديد بلاده والخروج من الاقتصاد المحكم والسعي إلى أن تعود سوريا عاصمة للتجارة «كما كانت في الماضي عاصمة الحرير» ومن المنتظر أن تشهد سوريا فتحاً للباب لعبارة لتيارات المهاجرة، والثروات التي كونت في الخارج للاستثمار في بلادها.

إن خطوات بشار هائلة، لكنها عاقلة، فقد أوقف حملات الماضي وفتح الباب لحرية الرأي والنشر، ويتخلص تدريجياً من سيطرة العسكر وأصحاب الفكر الأيديولوجي.

إنه الرئيس النبيل الذي يستحق الجميع أن يدعوا إليه أيديهم لإنقاذ سوريا وتحريرها وتجديدها.

أول الكلاء



أسامة سرايا



■ المركز الجديد .. هل يحصد المليارات لصالح المرشحين

عكة الانتخابات فى جيوب السماسرة والبلطجية

مركز «عليوة» لتجميل المرشحين!

■ تطبيق شقيق الطاهر

ثلاثة مليارات جنيه.. هى جملة ما أنفقه المرشحون فى انتخابات مجلس الشعب الماضية.. وذلك حسب أكثر التقديرات تحفظاً وطبقاً لكليات اللعبة الانتخابية على الطريقة المصرية.. ذهبت معظم هذه المليارات إلى جيوب السماسرة والبلطجية.. والناخبين الذين باعوا أصواتهم. هذه المليارات التى سالت تحت أقدام المرشحين الطامعين فى ارتداء ثوب الحصانة البرلمانية أسالت لعب الكثرين مما دفعهم لاختراع وسيلة براقة ومقنعة للحصول على «لقمة» من الكعكة ومن هؤلاء الذين نجحوا فى إيجاد الوسيلة الدكتور سيد عليوة أستاذ العلوم السياسية فى جامعة حلوان.. وصاحب فكرة تأسيس أول مركز لتخطيط وإدارة الحملات الانتخابية.. على الطريقة الأمريكية.

كما يذكر الدكتور عليوة فى ورقة التعريف بمشروعه الجديد، أنه لم يعد خرسى الحملات الانتخابية مجرد اجتihad شخصى أو خبرة موروثة وإنما أصبحت علماً يدرس فى الجامعات وفنا تطبيقياً يجوز تسميته بتكنولوجيا الحملات الانتخابية باعتبارها أحد أنشطة التسويق السياسى والاجتماعى.. وبالطبع هذا العلم له قواعده وإجراءاته العملية التى فرضتها مجموعة من العوامل المتداخلة.. ويضيف الدكتور عليوة من هذه العوامل تفكك البنية الاجتماعية التقليدية التى تعتمد على الروابط العائلية الممتدة وتظهر بنية اجتماعية جديدة تعتمد على العائلة الصغيرة ورافق ذلك التفكك ارتفاع معدلات التعليم واندماج المتعلمين فى سوق العمل وخضوع كل فرد منهم لتأثيرات ثقافية مختلفة من إذاعة وتلفزيون وصحف وأصدقاء بالإضافة إلى منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية والنوادي والقبائل.. ورغم اعتقادنا فى خطأ الفرضية التى انطلق منها الدكتور عليوة بقوله إن البنية العائلية والعصبية التى تدار بها الانتخابات قد تفككت.. إلا أننا سنكمل معه النهاية.

هل تقتصر هذه الخدمة على مرشحي مجلس الشعب لا بل تشمل المرشحين لمجلس الشورى والمرشحين فى انتخابات النقابات والنوادي والهيئات والجمعيات الأهلية وغيرها من المؤسسات

رجال الأعمال.. أما مرشحو الأحزاب فليدهم تصور أنهم ليسوا فى حاجة إلى مثل هذه المشورة لأنهم يتخلون الانتخابات بناء على برنامج حزبي محدد. أنا لا أقدم الخدمة لأثنين من المتنافسين فى دائرة واحدة.

انتهى كلام الدكتور عليوة ولكن لدينا العديد من التساؤلات المشروعة حول هذا المشروع وهل يتناسب مع طبيعة الحياة السياسية وقواعد اللعبة الانتخابية فى مصر؟

سألنا فهى عمر عضو مجلس الشعب عن إحدى دوائر محافظة قنا فى الصعيد «الجواني» الذى فقد نجله فى أثناء الحركة الانتخابية الماضية.. فقال لنا ساخراً يا عم نحن فى الصعيد لا نحتاج لمثل هذه الأشياء لأن الناس كلهم يعرفون بعضهم البعض.. وأستطيع أن أقول لك إن فلان ابن فلان فى القرية التى تبعد عن منزلي خمسة كم متزوج من فلانة بنت فلان ولديهما خمسة أبناء..

أما إبراهيم المنكى عضو مجلس الشعب عن الخانكة (حزب وطني) فيرى أن المجتمع المصرى يختلف فى تركيبته السياسية والاجتماعية عن المجتمعات الأوروبية وكذلك تختلف أدواته

بعد إعلانك عن تقديم هذه الخدمة.. هل اتصل بك أحد من المرشحين لانتخابات مجلس الشعب القادمة وما عدهم؟ لن أقول لك عن عديمهم أو أسمائهم حفاظاً على سرية العمال.. لكن البعض يرى أن مثل هذه الخدمة لن يستفيد منها سوى الأغنياء من المرشحين أو رجال الأعمال على وجه التحديد؟

صحيح فريما يعطى هذا الوضع فرصة أكبر لترشيح الأغنياء ورجال الأعمال مما قد يضر بمصالح الفئات الشعبية الفقيرة والتي لا تملك الموارد الطائلة.. والحل فى نظري يكمن فى استلويين لمعالجة عدم التكاثر الحادث.. الأول أن تتبنى جماعات المصالح والنقابات العمالية والمهنية وغيرها مرشحي الفئات الشعبية وتساندهم بالدمع والتأييد والثاني هو فتح باب التبرعات ليس بالأموال فقط وإنما بالجهود التطوعية من المؤيدين والأنصار.

ما نوعية المرشحين الذين تعتقد أنهم سيستفيدون للاستفادة من مشروعك؟ فى الغالب الأعم سيكونون مرشحين مستقلين من غير ذوى الانتماءات السياسية وعلى رأسهم

هل تشهد دوائر نواب القروض انتخابات مرتين في ثلاثة أشهر؟

■ أبو العباس محمد

تحاول الحكومة على الدستور بل إنه يعد انقلاباً دستورياً وأن ما حدث يعد هو السابقة الأولى التي يعطل فيها نشر حكم دستوري لحين ترتيب ما تـ إعـلـانـه من جانب الحكومة ومجلس الشعب.

وظرف الآخر يطه الدكتور فتحي سرور رئيس المجلس والمستشار فاروق سيف النصر وزير العدل وتحذروا في مناقشات اجتماع اللجنة التشريعية والدستورية بالمجلس والتي سبقت الجلسة غير العادية أن ذلك لا يمثل اتفاقاً حيث أكد د. سرور أنه لا يضاف أثر نشر الحكم عن أثر نشر القانون والنشر وأفعه يترتب عليها سريان الحكم أو سريان القانون والحكم لم تتغير أساليب النشر ويكمن للأسباب وقد أكد وزير العدل أيضاً أن نشر الأحكام في الجريدة الرسمية خلال 15 يوماً على الأكثر ويترتب على الحكم دستوريه نص عدم جواز تطبيقه من التالى لنشر الحكم ما يعنى أن تأجيل النشر لا يعد اتفاقاً حول حكم المحكمة التشريعية فهل يطول ذلك في هذه الانتخابات التي إبان عن أنها ستجرى على مدار 21 يوماً.

وأما عن انضمام كسوف الانتخابات وتفتية الجداول الانتخابية صفة إثبات الناخب والتحقق من شخصيته وكيفية وجود أساس ثابت للتعرف على الناخبين بعدما أعلن أن يمكن عن طريق تقديم البطاقة الشخصية أو الانتخابية أو بصعقة مندوب المرشح فهو أمر قد لاقى اعتراضاً من بعض النواب في اجتماع اللجنة التشريعية.

حيث أعرب إبراهيم المنكي مثلاً عن أمنيته لو أن التعديل قد أشار إلى أن من حق مندوب الإدارة التعرف على شخصية الناخب وليس مندوب المرشح تجنباً لوجود المصلحة في إطار الخشوفات التي وردت في الأسئلة والتي لم تقتصر على قوى المعارضة دائماً وإنما امتدت إلى صفوف نواب الحزب الوطني وسبلاب البعض وبالأداء لا تكون الانتخابات في عملية إجرائها داخل الصناديق الانتخابية حتى تتحقق الشفافية كما أعلن عاطف عبيد عن استعدادات حكومته لذلك.

وهل ستشهد الانتخابات انخفاضاً بسبب جميع الـ 42 ألف ألف في

لجنة فقط مما سيغير عمل تحصيل حركة الانتخابات كما يتوقع بعض18 الناخبين أن نسبة الإقبال ستزداد وربما تصل إلى 40٪ فعلى حسيباً توقع د. زكريا عزني على أية حال كما يرى المراقبون أن مهمة القضاء ستكون صعبة وأما تحركات مشيوية غير نزيهة ربما تسره إلى القضاء الذي كثيراً ما امتنع الـ وحزناً للفظ الذي يراه حوله دائماً عقب كل عملية انتخابية تشهداه مصر ■

السؤال لهم الذي فرض نفسه عقب انعقاد الجلسة غير العادية لمجلس الشعب يوم الأحد الماضي، بعد أن أقر المجلس برئاسة الدكتور فتحي سرور تقرير لجنة الشؤون التشريعية بإسقاط عضوية أربعة من نواب القروض وخلف أماكن الأعضاء الأربعة وإعلان فتح باب الترشيح في دوائره هم هو هل تشهد هذه الدوائر انتخابات مرتين وهل يمكن أن تعطلها وزارة الداخلية المصرية وتوافقاً وإذاً لم توافق فعل يوم ذلك وجود خلال دستور؟

الدكتور صلاح صادق أستاذ القانون الدستوري يرى في انعقاد الجلسة غير العادية اتفاق حول حكم الدستوري وأن إعلان المجلس عن خلو مقاعد باتت باطلة بصدر هذا الحكم وهو عبث قانوني يثير الجدل ويقتل الأرواح بطعون أخرى.

لكن رئيس اللجنة التشريعية المستشار محمد موسى يعتقد أن ذلك لا يمثل مشكلة قانونية وأن انعقاد المجلس صحيح ومن الممكن أن توافق وزارة الداخلية على إجراء الانتخابات في هذه الدوائر الأربع وتعلن عن فتح باب الترشيح أو يمكن لها ألا تفتح باب الترشيح من الأصل حيث أن الانتخابات العامة قد أصبحت على الأبواب.

ويرى المستشار موسى أيضاً أن هذه النقطة لن تكون مجالاً لطمعون جديدة أو تميل خلال دستوراً، حيث أن المجلس لا يمارس المسائل القانونية والتشريعية في هذه الفترة هؤلاء الأعضاء الذين إذا أقرتوا أنهم كسبوا هذه الجولة الانتخابية الاستثنائية بمكمن انفضاض دورة المجلس لن يتمتعوا بالعضوية ولن يقسموا اليه، ومن ثم لا مشكلة.

إلا أنه وبعد عن هذه النقطة.. لا يستبعد أغلب كبار خبراء القانون ومستشاريه أن يبادر أحد القضاة برفع دعوى قضائية يقول فيها لقد أرحي، نشر حكم المحكمة الدستورية أصحافاً لفترة سابقة على النشر وتم في ظلها دعوة المجلس وإصداره القانون الجديد وإعلانه خلو دوائر

مقاعد باطلة الأصل، ومن المحتمل حسيباً يعتقد هؤلاء الخبراء أن يستجيب القضاء الدستوري لوجهة النظر هذه وبعد عامين أو ثلاثة يجد مجلس نفسه في مواجهة حكم آخر بطلانه.

وحكاية نشر الحكم في الجريدة الرسمية فيما يبدو أنها سيظل وحتى إشعار قانوني آخر محلاً للجدل يرى فيها طرف قانوني يثقل د. يحيى الجمل وصالح صادق والبنا يرى أن عدم نشر الحكم إلى الآن ينطوى على

الانتخابية. وكل مرشح يدخل الحركة الانتخابية يعرف على ماذا يعتمد. فعلى سبيل المثال في البرع تصمم الحركة الانتخابية عن طريق القبائل والعصبيات، أما مجتمع البدوية فتختلف فيه الآليات الانتخابية وقد يستفيد منها بعض مرشحي الدوائر المصرية. إلا أن هذه الدوائر لا يزيد حجمها على 25٪ من حجم دوائر الجمهورية ولذلك اعتقد أن هذه الفكرة لا يمكن الاستفادة منها قبل 30 سنة.

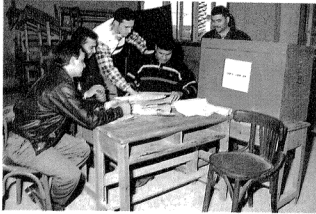
لكن ما نوعية المرشحين الذين يمكنهم أن يستفيدوا من هذه الخدمة؟

يقول المنكي اعتقد أنه لن يلجأ إليه إلا المرشحون الجدد الذين يمكنهم الأموال ويقتنعون الخبرة السياسية.

وعندما سألتنا أحمد طه عضو مجلس الشعب الخضرم قلنا هذا الكلام لا يمكن تطبيقه في مصر لأن الانتخابات عندنا لا تقوم على اختيار المرشح وفقاً لبرنامج الانتخابي وإتنامه الخرى..

إلى معرفة وزنه السياسي من حيث مدى قبول الناخبين له ومراكزه الانتخابية في الدائرة والبالج الانتخابية وتوزيعه وكيفية السيطرة عليها لمنع التعاضب والتزوير وكذلك معرفة الواقع السياسي الاجتماعي لأهل الدائرة، وتدريب مندوب الحملة الانتخابية ومعاونيه على كيفية ممارسة اللعبة الانتخابية وتحديد الخطأ السياسي المناسب. كل هذه الأمور يجب أن يستفيد المرشح فيها نوى الخبرة العلمية في هذه المراكز.. أما الجانب السلبى في هذا النموذج هو أنه لا يتقبل من نفس السياق الديمقراطية الموجودة في الغرب، فالغرب لا يوجد فيه بلبلجة أو تزوير وكل شيء يتم بنزاهة وحياد.. وبالتالي فإن تأسيس هذه المراكز في مصر يمثل قفزة على واقع لا نعيشه.. فنحن لم نصل بعد إلى هذا النموذج الديمقراطي الغربى.. ولذلك رايى أن هذه المراكز لن تتمكن من النجاح في الوقت الراهن ■

إشراف القضاء على الانتخابات قرار شجاع



■ صناديق الاقتراع ستشهد عهدا جديدا

طوال الأسبوع الماضي كان القرار الذى أصدره الرئيس حسنى مبارك بشأن تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية استجابة لحكم المحكمة الدستورية العليا، مثار مناقشات طويلة بين القيادات الحزبية والسياسية وفقهاء القانون ورجال القضاء. واجتمع مجلس الشورى يوم السبت الماضى، ثم تلاه اجتماع لمجلس الشعب فى اليوم التالى، ووافق المجلسان التشريعيان - بالإجماع - على القرار القانونى الذى يجعل إشراف القضاء على كل لجان الانتخابات سواء اللجان العامة أم الفرعية.

■ فؤاد سعد

والفرعية - فيه التكاليف لمنع حدوث أى نوع من التزوير؟ هي خطوة مهمة جدا.. لكن مازالت هناك خطوات أخرى على الطريق لاد من اتخاذها فى مقدمتها ضرورة تصحيح جداول أسماء الناخبين التى مازالت حتى الآن يتم إعدادها فى دوار العمدة وشيخ البلد رغم ما يتبادى به الرئيس مبارك من ضرورة تطوير أجهزة الدولة بالتكنولوجيا الحديثة. ثم يضحك وهو يقول: هل تتصور مثلا أن المرحوم والدى الذى توفى عام 1970 كان له صوت انتخابى فى آخر انتخابات نيابية عام 1995؟

ويتساءل: ثم أين حق أحزاب المعارضة فى وسائل الإعلام القومية مثل الإذاعة والتلفزيون والصحف القومية. هل ربع ساعة أو نصف ساعة لكل حزب لشرح برامجه أيام الانتخابات تكفى؟ بينما هذه الوسائل الإعلامية القومية ابواق مفتوحة طول العام للحزب الحاكم. بالإضافة إلى أن كل أجهزة الدولة فى المحافظات - ابتداء من المحافظ ومدير الأمن - تقوم بالدعاية علنا للحزب الحاكم أيام الانتخابات. فإين السواوة؟

خالد محبى الدين الأمين العام لحزب التجمع، يقف أمام مجلس الشعب فى جلسة يوم الأحد الماضى ليعلن أن القرار بالقانون الذى أصدره الرئيس مبارك لتصحيح الوضع الدستورى إنما هو قرار شجاع.. ولذلك فحزبنا يوافق عليه بلا تردد.

أما الدكتور رفعت السعيد، الأمين العام المساعد للحزب فيحدثنا عن التفاصيل قائلا: إن هذا القرار بقانون هو بلا شك خطوة مهمة على طريق تصحيح العملية الانتخابية فى مصر. ونحن نعتبره استجابة لما سبق أن طالبنا به منذ عام 1990. لكن لم يزل هناك الكثير الذى نتمنى أن يتحقق.

ويضيف قائلا: أيضا لم يزل من واجبتنا أن تحطات للمستقبل وأن نتمنى أن يكون التنفيذ للفرعية فى إجراء انتخابات حرة تنفيذا حقيقيا، لأن القضية بدأت تظل برأسها.. فهناك تصريحات عديدة لعدد من المسئولين تؤكد أن السادة المحافظين سيكونون ضمن لجنة ثلاثية فى كل محافظة لاختيار المرشحين للحزب الوطنى. هنا تنقل ذلك إن كان المحافظ منتخبا. أما إذا كان المحافظ معينا فإننا نإزاء حالة خطيرة.. يعين المحافظ ليرشح النواب.. ليتدخل بعد ذلك لمصلحة من يرشحه. وهذه قضية إنسانية لأن كل محافظ سوف يبذل كل جهده لإثبات أن ترشيحه كان صحيحا ■

هذه المبادرة من الرئيس مبارك والاستجابة السريعة لحكم المحكمة الدستورية خطيت بتأييد واسع النطاق وثقة كبيرة من جميع رؤساء وأقطاب المعارضة فى مصر. هذا التأييد الواسع من جانب أقطاب المعارضة لمبادرة الرئيس، لم يمنعهم من الإعلان عما يقف لديهم من مطالب بشأن المعركة الانتخابية القادمة لمجلس الشعب، حتى تكون حقا معركة نظيفة ونزيهة ومعبرة عن رأى جموع الناخبين فى مصر.

التي تبدأ مع ياسين سراج الدين نائب رئيس حزب الوفد... وإسالة: هل إشراف القضاء على العملية الانتخابية يمكن أن يوقف نزيف الطعن بالتزوير فى الانتخابات كما يحدث دائما؟ ويرد مؤكدا أن إشراف القضاء على الانتخابات هو أكبر ضمان لتلافي التزوير، بالإضافة إلى أن دعم لجان الانتخاب الفرعية سوف يسهل على الناخب عملية الإدلاء بصوته تحت سماع ويصر رجل القضاء.

أما ضياء الدين داود، الأمين العام للحزب العربى الاشتراكى الناصرى، فيستهل حديثه قائلا:

أنا سعيد جدا بهذا التشريع الجديد، وسعيد جدا بالمبادرة السريعة للرئيس مبارك لتنفيذ حكم المحكمة الدستورية العليا. والحقيقة أن المحكمة الدستورية تلعب الآن دورا كبيرا فى حياتنا القانونية والسياسية، لدرجة أنها تصعد للسلطة التشريعية ممثلة فى مجلس الشعب، لأن الانتخابات الأخيرة التى جرت فى ظل التعددية الحزبية لم تسفر عن مجالس تمثل جماهير الشعب نظرا لعمليات التزوير المخلفة التى تخللت هذه الانتخابات.

وصودر هذا الحكم الأخير كان بمثابة الصدمة التى تتعش الوضع السياسى العام وتعيدنا إلى الصواب، وتجعل الأذان تستمع إلى رأى الآخر. ثم يضيف: إننى أحبب مبادرة الرئيس مبارك باستجابته السريعة لتصحيح الوضع الدستورى لكن هذا يستتبع ألا تقع فى خطأ آخر، ولا يجوز أن يظل التشريع فى دائرة متحركة ضيقة، بل يجب أن نتيج الفرصة لهيئة الفتوى والشريعة بمجلس الدولة أن تقوم بدورها فى مراجعة مشروعات القوانين قبل إحالتها إلى مجلس الشعب، حتى لا تقع بين المين والآخر فى عدم الدستورية.

وهل إشراف القضاء على كل لجان الانتخاب - الرئيسية

زرافة محمد على الكبير...!

الفرنسية، كان فريدريك كيلود هو مسئول المعادن في بلاط الوالي، وكان عليه البحث في البحر الأحمر، وحتى مراقبة الجيوش المصرية إلى إفريقيا بحثاً عن الجواهر الثمينة والذهب، وخلال رحلاته هذه شاهد زرافات كثيرة، كانت واحدة من أصلابها هي التي أهداها الوالي للملك، ومع الاثنين كان هناك أوكثاف جوزيف ثيليم سفيين المعروف بسليمان باشا الفرنسي، الذي كان أحد جنود حملة نابليون على النمسا، هو الذي عليه تنظم الجيش المصري وجعله تنظيمًا وتديراً وتسليحاً على أعلى المستويات الأوروبية، وكان جنوده هم الذين قاموا بالحملة على أعالي النيل، ومنهم من صاحب الصيد لكى بأسر الزرافة التاريخية، ويحكي مسيرتها وحياتها على الطريق من الحبيشة إلى سنار إلى الخرطوم إلى القاهرة إلى الإسكندرية قبل ركوبها البحر إلى مارسيليا.

وفي الوقت الذي كان فيه محمد على يستقبل المكتشفين والمغامرين وأصحاب الأحلام والمشروعات من الأوروبيين، وحتى المبشرين المسيحيين، ويفتش في عقولهم ويأخذ منها كل ما يفتق ويهد، كان يرسل البعثات إلى أوروبا، وفي رسالة إلى أصغر أبنائه الذي أرسله إلى باريس للتعلم قال له: سوف تتعلم كل ما زادت منك ونضجت إنشئ قد أنجزت أعمالاً عظيمة من لا شيء، وبالنسبة لك، يا ولدي، فإنك سوف تحصل في عاصمة النور على الفنون والعلوم كيف تريد كل فرعيها. وفي هذه المدينة العظيمة نشأ رجال عظام، وسوف تستمر في إيجاب رجال عظام، بدورهم. وفي نفس الوقت كان يوسف بوغوص الأرميني والترجم الأمين لـ محمد على يكتب إلى طلاب البعثات المصرية إلى أوروبا يقول لهم: إن عليكم وأنتم في أوروبا أن تجمعوا كل المعلومات حول كيف تتم الأعمال، والمخترعات الجديدة والثقافة التي تعتقدون أنه يمكن تبنيها في مصر، وفي مجالات الصناعة والتجارة والتصنيع والعلوم والفنون.

لم تكن العقدة المصرية والعربية من الغرب قد تكونت بعد، ولم يكن هناك ذلك الفرع من الحضارة المعاصرة قد عرف طريقه إلى مصر المحروسة كما نشاهده هذه الأيام، كان العهد لا يزال قريباً بالأحوال التي جعلت ما يقرب من نصف الشعب المصري من فاقدي البصر نتيجة أمراض الرمد، والأمراض الأخرى التي توالت على مصر خلال قرون عديدة، حتى إن عدد المصريين الذي بلغ في العصور الفرعونية عشرة ملايين من البشر - وبعدما أخذت الأحوال تتدهور - حتى وصل عدد سكان المحروسة إلى مليونين ونصف مليون نسمة عندما توفي محمد علي الحكم. وكان العهد لا يزال قريباً بقرون طويلة من الظلام العثماني والملوكي الذي أخذ عصارة حضارة الآلة وتركها شقية ويائسة حتى جاءها من أدرك أن خلاصها من الشقاء والبؤس سوف يكون بمد يدىها إلى عالمها تأخذ منه وتتهل بالعرفه والعلم والصناعة ما يجعلها قادرة على المنافسة، أو التنافسية بلغة أيماننا.

لم تكن العقد قد حلت بعد، ولم تكن اتجاهات العزلة والتوقف والهد عن الدنيا قد وجدت سبيلها إلى العقل والقلب، فقد كان ذلك موجوداً وقريباً، وآثاره ونتائجه معروفة ومعلمة، وكان محمد على بذكائه وبهائه يعرف كيف يستفيد وكيف ينافس، وبمضى يهاجم ويمنه يداهن، وخلال ذلك كله وضع مصر على الطريق، وبمعها المنطقه كلها.

يربط الفكر المصري والعربي كثيراً بين عصر الوالي محمد على والرتيس جمال عبد الناصر، حيث أسهم كلاهما في تحديث مصر، وامتداد بنفوقها في محيطها الإقليمى خاصة في الشرق العربى، وقادراً مواجهة مع الغرب الاستعماري أدت في النهاية إلى تكالب القوى الاستعمارية وجرمان مصر مما حققته الأول في عام 1840 والثاني في عام 1967. كتاب مايكل إلن زرافة، قصة زرافة من أعماق إفريقيا إلى قلب باريس، يقترنا كثيراً من عصر الوالي، ويعطينا بعض المعلومات التي تغني هذه النظرة في بعض جوانبها، وتعدنا في جوانب أخرى، فالمواجهة الحقة ما بين القوى الاستعمارية ومصر كانت قبل تولي محمد على بسنوات قليلة عندما غزت الجيوش الفرنسية بقيادة نابليون يونابرت مصر التي كانت تحت قيادة المالك الذين مثل عصرهم آخر ما عرفته الدولة العربية من حكام يحملون أفكار وقدرات ما قبل العلاقة مع الغرب. كان يونابرت يحمل أفكار الثورة الفرنسية وأفكار التنوير والتطور العلمي وآخر ما عرفته العسكرية الغربية من تطور تكنولوجي، وكان المالك يحملون معهم تقاليد قرون طويلة من التخلف والاستبداد. وتجسد المشهد كله في موقعه الأرامات، فالقائد من وراء الجار كان معه 34 ألف مقاتل مسلحين بالبنادق وبنايات البارود وبمنظمين ومدربين على أعلى المستويات العسكرية التي طورها أوروبا عبر العصور، وفي مواجهتهم كان هناك ستة آلاف فقط من فرسان المالك المسلحين بالحرب والسيوف والعدارات القديمة ومدربين بدوام في الذب والفضة الالامعة عندما تلتعكس عليها أشعة الشمس.

كان اللقاء غير متكافئ، بكل المقاييس، مهما علمنا نابليون نفسه ليعطى لانتصاره أهمية حينما وصف جيش المالك بأنه كان يضم أعظم فرسان الشرق، وكان ذلك ما عرفه محمد على تماماً بعد ذلك وقرر معه للحاق بهذه الحضارة هائلة القوة والمنفعة، وعندما استمع إلى نصيحة بيرناردينو دروفيتي فحصل فرنسا في الإسكندرية بإرسال زرافة هدية إلى شارل العاشر ملك فرنسا لكي يهدى، من روعة ربيع الفرنسيين بسبب مشاركة الجيش المصري في الحملة العثمانية على اليونان، لم تكن هي النصيحة الوحيدة التي استمع إليها. ففي الوقت الذي عرف به الوالي بالقسوة الشديدة على رعاياه من المصريين، والازدراء الشديد للأتراك الذين كثيراً ما وصفهم بالحمير، فإنه على الجانب الآخر، كما جاء في وصف كثير من الرحالة الغربيين، عرف بالآداب الشديد والرقة في معاملة الغربيين.

ويبدو أن محاولة الخديوي إسماعيل لكي يجعل مصر قلعة من أوروبا لم تكن هي المحاولة الأولى في هذا الاتجاه، بل إنها في جوهرها كانت بحثاً آخر لفكر محمد علي نفسه الذي عرف جيداً إلى أي حد تدهورت الدولة العثمانية في مصاف التقدم والرفعة مقارنة بالحضارة الغربية البازغة، وكان محفوظاً أن كثيراً ممن جاؤا مع نابليون في حملته الفاشلة على مصر عادوا إليها مرة أخرى بعد هزيمته في أوروبا ووجدوا فيه، ووجد فيهم، من التصميم والعزيمة ما يدفعهم إلى تحديث مصر ونقلها من عصور التخلف والظلام إلى عصور التقدم والنور، وكان محفوظاً أكثر أنه جاء في وقت ما بعد الثورة الفرنسية، وما بعد الحرب النابليونية في أوروبا والتي تركت فائضاً كبيراً من العلماء والمغامرين والباحثين في بصمة في التاريخ، وهؤلاء جميعاً وجدوا في مصر والوالي ما يحقق أهدافهم. ويبدو أن دريوفيتي يمينه في فهم توترات القوى في أوروبا وطرق ووسائل القصور الملكية الأوروبية خاصة بعد عاصفة الثورة



د. عبد المنعم سعيد

القضاء المصري نزيه ويدرس أدلة اتهام «سعد الدين إبراهيم» بعبادة

في حوار साخن معه أكد «البروفيسور جيمس مانور» المنسق الدولي لبرنامج «المجتمع المدني والحكم» المشترك مع مؤسسة فورد الأمريكية أن مركز «ابن خلدون للدراسات الإنمائية» الذي يرأسه الدكتور سعد الدين إبراهيم يعتبر أحد المراكز المرموقة ذاتة الصيت على المستوى العالمى، واستبعد احتمال تورطه فى أى نشاط يمس صورة مصر وأمنها وسيادتها.

■ حوار أجراه عامر سلطان

بين الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني فى كل دولة وهذا ما حدث فى مصر فمكتب المؤسسة فى القاهرة اختار مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.

ولماذا «ابن خلدون» بالذات؟

بشكل عام، تتسم كل فرقنا البحثية فى جميع الدول بدرجة عالية من الكفاءة والقوة. أما القائمون على هذه الفرق - مديريها - فهم يتصفون بالذكاء والبراعة والصبر. وفيما يتعلق بمركز ابن خلدون فهو واحد من المراكز المشهورة جداً بالبحوث الجيدة فى العلوم الاجتماعية، وبالنسبة لمديره د. سعد الدين إبراهيم فهو أحد كبار المحللين المهين والمبدعين ليس فى قضايا مصر ولكن فى دول أخرى أيضاً. وبغزيرة أحد أكثر أعضاء مجموعتنا البحثية العالية ذكاء وفكرًا وقدرته على طرح الأسئلة والأفكار المثيرة للتفكير وتنشيط الذهن.

وفضلاً عن ذلك، فإن له خبرة بحثية فى القضايا الدولية، وقد كتب دراسات للبيتك الدولي وعدد من المؤسسات الدولية الأخرى

ربما أستطيع أن اتفهم ما قلته عن سعد الدين إبراهيم ومركزه ولكن بعض الملتفتين فى مصر - كما فى عدد من دول العالم النامى الأخرى - يرون أن هذه الأنشطة البحثية تتدخل فى الشؤون الداخلية؟

لا أعتقد ذلك فلا معهد دراسات التنمية ولا مؤسسة فورد يتدخلان فى الشؤون الداخلية لأى دولة وما تفعله هو تدريب أكاديمي يستهدف تعميق فهمنا وتحديد كيفية تطبيق الإنجازات الإيجابية البناءة - كالتي تحدث فى مصر مثلاً - لأغراض بناءة فى دول أخرى.

حتى لو كانت هذه البحوث تتناول اتجاهات الناخبين ولو استخدم الباحثون كما ذكر المحققون فى النهاية المصرية استمارات مزيفة تحفل ببيانات مزورة عن الناخبين لا يسىء ذلك إلى مصر ويؤثر بسمعتها؟ لا علم لنا بموضوع بحث الانتخابات التي يقال إن مركز ابن خلدون يجريه فى مصر فنحن فى إطار مشروعنا لم نتلق دراسات المركز حتى الآن فهم مازالوا فى مرحلة إنهاء البحوث التى يجريها فى سياق برنامج «المجتمع المدني والحكم» وهم فى مصر يدرسون نماذج التعاون والحوار بين الجماعات التطوعية الأهلية والحكومة حول سياسات الحكومة والقوانين التى تفكر الحكومة فى سنها ولأن سعد الدين لم يتمكن من مشاركتنا فى مؤتمر دبلن، فإننا لا نعرف تفاصيل الدراسات المصرية.

غير أننا أستطيع التأكيد على أنهم فى مصر لا يسألون أسئلة أو يثيرون

وخلال الحوار الذى استمر معه 45 دقيقة فى معهد دراسات التنمية فى جامعة ساسيكس فى مدينة برايتون جنوب إنجلترا شدد جيمس مانور على ثقته فى نزاهة القضاء المصرى وبقته فى فحص الأدلة التى قد تقدم لتعزيز الاتهام ضد سعد الدين إبراهيم، وقال إن القضاء المصرى سيرسب هذه الأدلة بعناية، وقال مانور إن مؤسسة فورد - التى له حسب قوله خبرة طويلة معها - ليست هى المؤسسة التى تضع أموالها هباءً عليها سياسة مالية راقية صارمة، وأكد أيضاً أن هذه السياسة تقتضى إبلاغ الحكومات بحجم المنع التى تقدم للمراكز البحثية فى مختلف الدول، وكشف عن أن للبرنامج فرعاً بحثية فى الأردن ولبنان ولسقطان وتعمل بشكل طبعى، ولخص هدف البرنامج فى أن التنمية ومنفعة المنظمات التطوعية والأهلية والمجتمع المدني من ناحية والحكومات من ناحية أخرى، وتالياً نص الحوار.

من أنتم وما أهدافكم؟

نحن هنا فى معهد دراسات التنمية بجامعة ساسيكس فريق منسق لمشروع دولى لوكالة مؤسسة فورد الأمريكية يشارك فيه 22 فريقاً بحثياً فى 22 دولة على 6 مناطق فى مختلف أنحاء العالم. وأنا أشغل منصب المنسق العالمى للمشروع الذى يأخذ عنوان «المجتمع المدني والحكم» وقد تم تشييد المشروع على مؤتمر عقد فى المعهد الذى أنشئ عام 66 ويتتبع بسمعة دولية نظراً لاستقلاليته وجودة نشاطه الفكرى فى أربل عام 98.

فمؤسسة فورد أرادت أن تعرف كيف تتفاعل منظمات المجتمع المدني (مثل الأندية والجمعيات التطوعية بمختلف أنواعها) والحكومات فى الدول الـ 22 التى لمرقة فى إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وسالوات المتحدة الأمريكية وأساليب حدوث هذا التفاعل وأوجه الاختلافات بين تجارب الدول المختلفة وسبل جعل هذا التفاعل أكثر إيجابية بما يخدم مصالح المجتمع المدني والحكومات وكيفيه مساعدة التفاعل وأوجه التعاون بين الجانبين فى مكافحة الفقر فى هذه الدول بما فيها الولايات المتحدة إضافة إلى الإجراءات العملية التى يمكن أن تعزز المجتمع المدني وتقوى تأثيره كأحد عوامل تحسين الحياة السياسية وأساليب الحكم.

من الذى يختار فرق البحث فى كل دولة؟

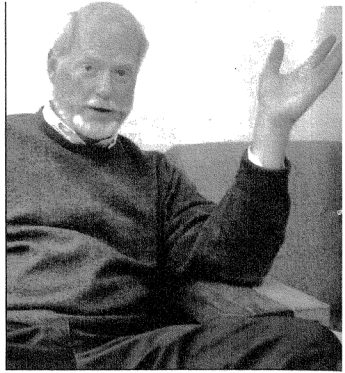
هذه مسئولية مؤسسة فورد التى لها مكاتب فى الدول محل البحث وتتولى المكاتب اختيار مراكز البحث التى تشارك فى المشروع لتحديد - أو بحث - العلاقة

مؤسسة فورد على اتصال

بالخارجية الأمريكية لمتابعة تطورات القضية

قال جيمس مانور إنه سيعقد أواخر الشهر الحالى اجتماعاً مع مسئولى مؤسسة فورد فى مقرها بنيويورك لبحث التقرير السنوى. المالى والى - لمشروع «المجتمع المدني والحكم» - وأعلن أنه سوف يناقش مع المسئولين قضية مركز ابن خلدون وموقف الدكتور سعد الدين إبراهيم فيها وكشف عن أن وزارة الخارجية الأمريكية على اتصال بمؤسسة فورد بشأن تطورات القضية. وقال مانور إنه سيعلم لأول مرة عن القبض على سعد الدين من هيئة الإذاعة البريطانية ثم تابع التطورات من خلال الصحف الأمريكية التى احتلت القضية صفحاتها الأولى ■





(ملاحظة) عندما عدا إلى الإنترنت وجدنا أن المعهد يعتبر عن عدم بث التقارير النهائية للبحوث المصرية التسعة نظراً لعدم توافرها وهذا ما حدث مع بعض الدول الأخرى مثل: الأردن وإيران وكينيا ونيجيريا وبولندا والفلين وجنوب إفريقيا وتانزانيا وأوغندا أما الدول التي سلمت تقارير نهائية حول بحوثها الداخلية فهي الولايات المتحدة والبرازيل وشيلي والصين وكولومبيا والمكسيك وفلسطين وبيرو وسولافيا.

كيف تراقب مؤسسة فورد إنفاق المنح المالية المقدمة لمراكز البحث؟
المؤسسة لديها نظام رقابي صارم يحرص على مراقبة أساليب إنفاق الفرق البحثية للأموال الممنوحة لها وفيما يتعلق بمصر، فإن مكتب فورد في القاهرة يطلب - كغيره من بقية المكاتب في الدول الأخرى - تقريراً مالياً سنوياً من مركز ابن خلدون حول نفقاته طوال سنوات البحث ويعلم أن فورد من المؤسسات الحريصة جداً على عدم إتاحة أي فرصة لإساسة استقلال الأموال وإن المركز الرئيسي في نيويورك يتابع المراقبة بنفسه ويتأكد جيداً من أن البحوث التي تجري تستحق ما يتفق عليها وهذا ما يحدث معنا على سبيل المثال في معهد دراسات التنمية.

ولكن محققى النيابة المصرية عثروا كما قالوا على وثائق بنكية وأوراق تكشف حصول سعد الدين إبراهيم على مليون دولار من المشروع بمعهد دراسات التنمية فورد؟
المشترك وأنه زور استمارات الناحية، موجبة إليه تهماً منها الرشوة الدولية والتزوير؟
أشك في الرقم وأظن أنه أقل بكثير من المليون وليس لدى معلومات كافية عن حجم الأموال التي تدفعها المؤسسة لفرق البحث فهذه مسألة مالية وبين الفرق وتداولها مكاتب فورد المحلية التي تتابع التقارير البحثية وأشكال مراكز البحث.

وليس لدى سبب يجعلني أعتقد أن فورد تظن أن مركز ابن خلدون ممارسات خاطئة ومعلوماتي - كعكس دولي لمشروع البحث العالي - هي أن المؤسسة تؤمن أنه ليس هناك سوء استغلال للأموال من جانب المركز، لأن الفرق في بعض الدول تواجه صعوبات ومشاكل مالية ولكن فورد لا يساورها شك في أي ممارسات مالية خاطئة من جانب فريق البحث في مصر.

وماذا عن الوثائق التي حصل عليها المحققون في قضية ابن خلدون؟

ربما تتلخص هذه الأموال بجملة مشروعات بحثية تشمل مشروع المجتمع المدني والحكم غير اثني واتق من خلال تجربتي مع فورد أنه لو كانت المؤسسة قد دفعت مبلغ المليون دولار فإنه لا بد أن تتحقق فإن الإنفاق في مصاريفه السليمة وفي الوقت نفسه فإن الحكومة المصرية رغم علم وإطلاعها بكل ماكين المنح الممنوعة لمراكز البحث فسياسية مؤسسة فورد - وأنا متأكد من ذلك تماماً - تقضي بإبلاغ الحكومات بكل ما يحدث والكلام معها بصراحة تأمة عن أنشطتها في مصر كما يحدث في بقية الدول.

وبصرفكم ملاحظة على لو أن الحكومة المصرية لا تلتزم بنظام مؤسسة فورد وتعاملات مع المؤسسات في مصر.

هل انت والاثق من هذا الكلام؟
نعم بالطبع فانا لا أعلم في المؤسسة ولكنني أعلم نظامها جيداً.
هل واجهت مشروعكم مشاكل مماثلة في الدول العربية الأخرى؟
حتى الآن لا توجد أي مشاكل وانتظر هذه الفرصة لأشرح أسباب اختيار المؤسسة لفلسطين رغم أنها لم تصب دولة حتى هذه اللحظة فكان من الممكن أن تركز فورد على إسرائيل لمعرفة تطورات المجتمع المدني وعلاقته بالحكم فيها ولكنها أثرت بقصد العمل في فلسطين فمستقبل فورد يرون أن المجتمع الفلسطيني أحق بهذه المزايا خاصة أن الفلسطينيين أسيت معاملةهم طويلاً ويستحقون المساعدة، ما يتجمع بين أن علواً مشاكل وصعوبات بالغة دائماً.
هل طلبت إسرائيل صفها للمشروع ورفض الطلب؟
لا ولكن فورد تعمدت استبعادها واستبدال الفلسطينيين بها ومن الثابت أن للمؤسسة مواقف ووجهات نظر مخالفة للحكومات الأمريكية ■

لا نتدخل

في الشؤون الداخلية

للدول ونسعى

إلى مساعدتها

«ابن خلدون»

يتمتع بسمعة

دولية جيدة

قضايا تسبب أي حرج للبلاد وسوف تكون مفاجأة مذهلة بالنسبة لي لو كان أي من أعمال مركز ابن خلدون يتدخل في شئون مصر الداخلية أو يضر بها. هؤلاء الباحثون يجادلون فهم كيف تسير الأمور في مصر، ويشجعون ذلك للعالم الخارجي ويؤمنون أفكاراً من الخارج للصيريين عليهم أن يفكروا فيها ويقبلوها أو يرفضوها كما يشاؤون وكل أعمال المركز بناءً وقيمة واعتقد أن المتشككين مخطفون مكدًا تقول الشواهد التي لدى.

ولكن المحققين يقولون إنهم صادروا من مركز ابن خلدون وثائق تثبت أن سعد الدين إبراهيم انتفك القانون وأضر بسمعة مصر وحصل على رشوات دولية.

سكنين مفاجأة لي أو ثبت صحة ذلك ومع أنني لم أ- بالطبع - الألة التي يتحدث عنها المحققون فإن هناك ثقة بالغة في نزاهة القضاء واعتقد أن المحاكم المصرية سوف تفحص في حالة إحالة الموضوع إليها - بعناية شديدة الألة وسكنين حريصة جداً في طريقة فحصها وكل ما أستطيع قوله الآن هو أنه ستكون مفاجأة مذهلة لي لو تبين أن هناك أخطاء خطيرة تضر بالأمن والأوضاع في مصر. معلوماتي التي استقبلتها من مطبوعات معهد دراسات التنمية تقول إنكم تعتمدون على أسلوب دراسات الحالة لرصد العلاقة بين المجتمع المدني والحكومة في كل بلد فكيف يتم اختبار حالات الدراسات؟

هذه مسئولية فرق البحث في كل دولة وبعد ذلك تجري اتصالات بيننا وبين الفرق لتحديد الموضوعات المشتركة حيث يسهل علينا - فيما بعد - إجراء دراسات مقارنة عن أوضاع العلاقة بين المجتمع المدني والحكومات في كل الدول.

وحسب معلوماتي، فإن كل الأعمال البحثية في مصر والدول الـ 21 الأخرى لا تضر مطلقاً أو تهدد الأمن أو تعرض السيادة للأخطار وأستطيع التأكيد على أن فريق البحث المصري يبحث - ببساطة - قضايا تتعلق بالمجتمع المدني بطريقة متعادلة مع مصر وحريصة على صورتها ولا يمكن أن أتصور حدوث أي شيء يضر بالأمن.

أطلعت مع موقعكم على الإنترنت ومفتشواكم على قائمة بالبحوث التي أجراها مركز ابن خلدون في مصر ووجدت أنها تسعة حتى الآن تشمل بحثاً عن مؤتمر الأقليات وآخر عن الكشع منطلعة من حقوق الإنسان المصرية وثالثاً عن قضية نصر حامد أبو زيد ورابعاً عن الضغوط لإصدار قانون جديد للمنظمات الأهلية المتطوعية وغيرها.. ما معلوماتك عن هذه البحوث؟

لم رن حتى هذه اللحظة أي تقارير نهائية عن البحوث التي أجراها مركز ابن خلدون ضمن مشروعاته العالي وقد جرت العادة على أن يرسل إلينا فريق البحث كبريه قائمة تضم ما بين 10 إلى 15 موضوعات مقترحة ويبري اقتراح بعضها أو كاهل حسب اتفاتها مع مقرحات فرق البحث في بقية الدول وكنا نتنظر سعد الدين - في بلدنا - لاطلاعا على نتائج بحوثه وتجربته وعلى كل حال، فإننا نابل لا نتنظر طويلاً كي تصلنا التقارير النهائية حول البحوث المصرية تمهيداً لاستكمال الدراسة المقارنة مع الدول الأخرى.

عليه توفيق تعيد الاعتبار إلى زوجها:



يوسف صديق بطل ثورة يوليو المنسى -1-

البكباشى يوسف صديق اسم يعرفه الضباط الأحرار جيداً، فلولا هذا الضابط لفشلت ثورة يوليو والقبض على تنظيم الضباط الأحرار بأكمله. لكن بدلاً من مكافأته نال العقاب تلو الآخر، وحذفه كتاب الثورة الرسميون من يومياتهم حتى أعاد إليه جمال عبدالناصر بعض الاعتبار فى الستينيات، ومع ذلك لم يأخذ هذا الضابط حقه من زملائه أو من الإعلام أو حتى من كتاب التاريخ والمذكرات. وفى هذه الحلقات ننشر «الأهرام العربى» مذكرات «عليه محمد توفيق» زوجة يوسف صديق، وربما تكون مذكرات الزوجة عملاً غير مألوفه لكن مع عليّة توفيق يصبح كل شيء مألوفاً فهى الزوجة الوحيدة لأحد الضباط الأحرار التى شاركت فى التنظيمات السياسية السريّة قبل الثورة ومن بينها تنظيم الضباط الأحرار. وهى السيدة الوحيدة التى كانت تعلم بموعد الثورة، وهى أول سيدة تعتقل بعدها وتتهم بقلب نظام الحكم.

كان مجتمعاً بهم لإجهاض الثورة، وأنفذ الثورة من فشل محقق، كما أنفذ الضباط الأحرار جميعاً من الإعدام رمياً بالرصاص. وخلال التدريب العنيف لتحويل «أورطة» المشاة إلى كتيبة مدافع مائية - أصيب بشرخ فى العمود الفقرى، ومع ذلك فقد ظل سنوات يتحمل الألم حتى يكمل وإجهاض العسكرية دون أن يلزم الفراش أو يطلب إجازة.

مواجهة مبكرة

نقل يوسف صديق إلى الكلية الحربية عام 1939 حيث عين استاذاً لمادة التاريخ العسكرى، وذات يوم - حسب المقرر - كان موضوع محاضرة التاريخ العسكرى هو الدفاع الثابت The Static defense، ولكن عندما دخل يوسف إلى قاعة المحاضرة غير موضوع للمحاضرة إلى الدفاع المتحرك The liquid defense وفى أثناء المحاضرة، دخل كبير المعلمين الإنجليز، فلاحظ تغيير موضوع المحاضرة فاستاء وطلب تفسيراً من يوسف صديق، فرد عليه يوسف

الكويلر انتقد يوسف صديق من الاعتقال

سر الخطاب الذى أنقذه من الحرس الحليدي

الضابط التأثيرى عرض زملاءه قبل

انضمامه إلى الضباط الأحرار

«تزوجت ابن عمى يوسف صديق، لم يكن ذلك نقلة جديدة فى حياتى، بل امتداداً لحياتى السابقة بقبرى وهى نفس القرية التى ولد وعاش فيها زوجى يوسف صديق فى منزل يكاد يكون هو نفس منزلنا، فولدى خاله الذى أشرف على تنشئته، وشقيقى الأكبر يوسف توفيق هو صديقه الحميم الذى كان شبه ملازم له، لم تكن قرابتي ليوسف عن طريق والدته (ممتنى) فقط، بل إن والده أيضاً كان ابن خال والدى، هكذا كانت قرابتنا مضاعفة، ونشأتنا فى نفس البيئة والثقافة والعادات والتقاليد والأمال والأفكار، كان يوسف صريحاً واضحاً ومواجهاً مجابهاً بلا تردد ولا وجل، قوى الحجّة، متمكناً من لغته، مؤمناً بقدسية الحق ومدافعاً عنه مهما كان الثمن.

فى أثناء دراسته الثانوية كان متفوقاً فى اللغة العربية، عاشقاً للشعر والأدب والعلوم الإنسانية، وبرغم ذلك فقد انتصر على معارضة الأهل - خاصة أبى - والتحق بالمدرسة الحربية، كان أبى يرى أن

الانضمام للجيش - فى تلك الأيام - هو انضمام لطواير من يجيدون الخضوع للإنجليز والانحياز لأوامهم، بينما كان يوسف متمسكاً بدخول الجيش وفى عقله وقلبه ودوافع وخطط بعيدة المدى لإنقاذ مصر من الإنجليز ومن الفساد الداخلى. عندما تخرج يوسف صديق فى المدرسة الحربية الحق «بعشرى» «أورطة» مشاة بالسلم، ومن مفارقات القدر أن هذه «الأورطة» هى ذاتها التى سبق لوالده البويزباشى منصور صديق العمل فيها منذ سنوات بعيدة بالسودان. نقل يوسف صديق مع «الأورطة» إلى الدخيلة بالإسكندرية، ثم نقل معها إلى مرسى مطروح، وهناك كلف يوسف صديق بعمل عسكري مهم جداً برغم حداثة خدمته وخبرته وربطته العسكرية، لقد كلف يوسف صديق بتحويل هذه الأورطة المشاة إلى مدافع مائية، وقدلاً قام يوسف صديق بهذا العمل العسكرى المهم خلال ثلاثين يوماً، وهذه الكتيبة هى نفس الكتيبة التى قاد يوسف صديق مقدمتها ليلة ثورة 23 يوليو 1952 واحتل بها رئاسة الجيش فى كوبرى القبة، وقبض على رئيس أركان حرب الجيش ومن

بشجاعة وثقة قائلاً:

انظر إلى نفاعاتكم الثابتة فى جبل طارق، وخط «ماجينو» لقد سقطت وانهارت فى الحرب، إن الدفاع المتحرك هو لغه الحرب الحديثة. انتهى يوسف صديق دراسته فى كلية أركان الحرب وحصل على شهادتها بالرغم من مرضه وجاهت الجيش الذى كان يرتديه على مدى ثمانية عشر شهراً.

الحق يوسف صديق - حوالى عام 1946 - بإدارة الجيش (إدارة السجلات العسكرية) وفى ذلك الوقت أحيل الأميرالى سليمان عبدالواحد سبيل إلى الاستبعاد، وكان رئيساً لعمليات القوات المسلحة، مشهوراً له بالكفاءة والشرف والزاهة، مما أثار استياء معظم الضباط، فنظروا حفل تكريم يودع له فى نادي ضباط الجيش والذى يوسف فى الحفل قصيدة قال فيها:

مما لوجوم علا الوجوه وشعاع



■ صديق وسط الضباط الأحرار قبل أن ينسوه

مكتب رئيس أركان حرب الجيش، حاول مدير المكتب تأجيل المقابلة بحجة أنه لم يتم تحديد موعد سابق، فقال له يوسف بصوته الجهوري «أنا قائم من الميدان وعائد إليّ ثانية وليس لدى وقت لأساليب الموظفين الجالسين إلى المكاتب الفاخرة بالقاهرة».

ترك يوسف صديق مدير المكتب وتوجه مباشرة إلى مكتب رئيس الأركان وفتحته ودخل عليه المكتب بكل ما يحمله في داخله من غضب نتيجة الظلم الواقع عليه، مما جعل رئيس الأركان يبادر بإخبار يوسف بأنه صدر أمر بترقّيته إلى رتبة البكباشي في ذات أدميته بين أقرانه، فسأله يوسف: «وماذا بشأن البيوزياشي حسن الدسوقي؟».

رد رئيس الأركان مبسماً قائلاً: «والبيوزياشي حسن الدسوقي أيضاً سيرقى إلى رتبة الصاع».

عاد يوسف صديق من فلسطين بعد توقف الحرب بسبب الهدنة وهو أكثر سخطاً واقتناعاً بأنه لا أمل في إصلاح الأوضاع، وأنه لا حل إلا تغيير الأوضاع كلياً، وأصبح لا يهدأ صباحاً يقوم بعمله في الجيش، ومساءً في مقابلات مع الضباط يتحدث معهم عن الأوضاع وعن أحداث فلسطين والإنجليز والسراي، بالإضافة إلى لقاءات بالعديد من السياسيين الذين يهتمون إلى اتجاهات سياسية مختلفة، وكان يحضر هذه اللقاءات العديد من الضباط الذين كان يوسف يسعى إلى شغلهم ضد السراي.

الرسالة الجيوية

ذات يوم عصراً، وأنا أقف في شرفة «الفلاء» رأيت جندياً على «موتوسيكل حربي» ينهب الأرض متجهاً ناحيتنا مباشرة حتى وصل أمام «الفلاء» فمد لي يده بخطاب مغلق مكتوب عليه البكباشي يوسف صديق، وفي أعلى المظروف الأصفر مكتوب: «سري للغاية» وطلب مني الجندي تسليم الخطاب ليوسف، وانصرف كما جاء سرياً، سلمت الخطاب ليوسف، فتحة فوجد به ورقة بيضاء صغيرة مكتوب فيها: «تخلص من صديقك الجديد..» مرتضى المرافي وصلته معلومات، التوقيع «صديق»، وكان وزير الداخلية في ذلك الوقت هو مرتضى المرافي.

أخذنا ن فكر في الأمر وثناقه، فاتجه تفكيرى إلى أن المقصودين بذلك

وتطيرت تلك القلوب شعاعاً حتى كان القوم أول مرة شهدوا جهاً المخلصين مضاعاً إن اختلاف الراى فيما بيننا قد ضيع الحق المبين مضاعاً من لم يرضى النفوس جميعها ويصحح الأحداث والأوضاع

وسبب هذه القصيدة ن قل يوسف إلى الإسماعيلية وبعد وصولنا إلى الإسماعيلية بإيام قامت قيادة الجيش باعتقال باقى خطباء، حفل التكريم، ولم يملكوا من اعتقال يوسف صديق لأن مرض الكوليرا كان قد عم منطقة القتال، وعزلت المنطقة كلها، ولم تكن القطارات تسير منها ولا إليها، وعزلت عن باقى القطر تماماً.

كنت أسمعهم يتناقلون في الأوضاع الراهنة وما وصلت إليه الأمور من ترد، وأنه لا أمل في تغيير الأوضاع إلا بواسطة الجيش، فالأحزاب منشغلة تماماً في التناحر فيما بينها، كما أن الشعب غير مؤهل ولا يملك القوة التي يستطيع بها الإطاحة بالنظام الملكي الفاسد، كان رأى يوسف صديق - دائماً - ترك الكلام وحمل السلاح ضد الفساد، للإطاحة به.

لم تكن مفاجأة ليوسف صديق أن يعرف بعد ذلك أن المخابرات الحربية كانت ترصد اجتماعاته وتحركاته، فتم نقله إلى أسوان ثم إلى فلسطين، وترك يوسف بوقاته في منطقة «أشدود» في موقع كان يسميه «رأس الحرية» وهذا الموقع في مواجهة القوات الإسرائيلية مباشرة، وفي أشدود استحدثت نظاماً دفاعياً أسماه «جزر المقاومة» وحقق هذا الأسلوب نجاحاً مثالياً، فكان محل إشادة من القيادة العامة لحرب فلسطين، وبالرغم من ذلك فقد فوجيء يوسف صديق بعد فترة قصيرة بصدور حركة الترقّيات وتخطيه في الترقية، إلى رتبة البكباشي، وعندما سعى لمعرفة السبب عرف أن وراء ذلك تقارير المخابرات الحربية، وإزاء تلك المفاجأة والتناقض الصارخ بين خطابات الشكر والتقدير من ناحية وتخطيه في الترقية وهو يواجه العدو الصهيوني بصدره من ناحية أخرى ويتعرض للموت في كل لحظة.

نزل يوسف من فلسطين في أقرب إجازة وهو بلباس الميدان وتوجه إلى

الضباط بأنهم ستنسافرون إلى القاهرة لاستصدار قرار بنقل يوسف صديق، فغلاً سافرت إلى القاهرة، وعادت بعد عدة أيام ومعها كشف تنقلاات به اسم واحد فقط هو الكباشي يوسف صديق ونقله إلى منقباد بمديرية أسفيوط. وبعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952 طلب مجلس قيادة الثورة من يوسف صديق أن يتراش مجلساً عسكرياً عالياً لمحاكمة هذا القائد المصري بالسودان، لكن يوسف صديق رفض قائلاً للمجلس، «ارفض أن أكون خصماً وحكماً في آن واحد»، وقد حضر الرجل بعد ذلك إلى منزلنا في ثكناات الجيش بالعابسية واستقبله يوسف، وقبل أن يتقوه يوسف بكلمة، قال القائد السابق: أنا حضرت كي أقول لك : (لقد عرفت أنك رفضت أن تتراش محاكمتي إنك «أرجلهم» جميعاً).

عندما عادت زوجة قائد القوات المصرية بالسودان من رحلتها إلى القاهرة ومعها قرار نقل يوسف صديق إلى منقباد استقلنا نفس الطائرة التي أعادت زوجة القائد العام إلى السودان، وتركنا اثناات منزلنا وكل متعلقاتنا - التي لم نستطع أن نحملها معنا في الطائرة - هناك في السودان للشقيق.

في منقباد في مايو سنة 1950 التقى يوسف صديق بضباط آخرين، أنكز منهم الملازم حسن التميمي، والملازم يسري الشامي الذي صار محافظاً فيما بعد، وكان قائد الفرقة هو الرجل الفاضل اللواء عبدالرحمن مكي الذي قبض عليه يوسف صديق ليلة الثورة قبل دخول اللواء مكي إلى معسكر الهايكستب لإجهاض الثورة. فاض الكيل بيوسف، ووجد أنه لابد من تغيير الأوضاع، وفكر في تحريك قواته من منقباد إلى القاهرة - خلال إحدى المناورات - ومهاجمة رئاسة الجيش واحتلالها، كان في تقديره أن تحركه قد يؤدى إلى تحرك وحدات أخرى، وفعل كلف الضباط المختص بتقديم تقرير له عن حالة المعدات العسكرية - سيارات، حمالات مدرعة، وجاء تقرير الضباط المختص مؤكداً شدة سوء حالة المركبات، مما جعل يوسف يرحل، التنفيذ إلى فرصة أخرى مواتية.

لم نكد نستريح من عناء السفر إلى منقباد، حتى فوجئنا بعد حوالي شهرين بنقلنا إلى القاهرة، وحين وصلنا استاجرننا شقة صغيرة في منطقة «دوران شبرا» وبيدنا في ثاثلها، ونقلنا أوراق حسين ابني من مدرسة ابتدائية بأسفيوط - لم يسعفنا الوقت ليلتحق بها - إلى إحدى مدارس شبرا، ولم يرض على وجودنا في القاهرة أكثر من شهرين حتى فوجئنا بنقل يوسف إلى القنطرة شرق، رفض يوسف أن نساافر معه (أنا وطفلاي حسين ونعمت) كما تعودنا دائماً، وقرر السفر بفرده حتى يتمكن حسين من مباشرة دراسته، سافر يوسف بفرده هذه المرة إلى القنطرة شرق، وتركنا أنا وطفلاي حسين ونعمت في شقتنا الصغيرة بحى شبرا ■

الخطاب هما ضابطان، كان يوسف يتحدث إليهما عن الأوضاع المتردية في البلاد، ويسمى إلى تجهيدهما ضد السراى، وكانا قد اتفقا مع يوسف على مقاتلة مساء نفس اليوم بشقة أحدهما وقالوا له إنه يوجد حفل عيد ميلاد فيمكن أن يلتقوا تحت هذا الستار، وخلال الحفل يمكن أن نفرغوا ببعضهم البعض في مكان آمن ويتحدثوا كما يشاءون، كان ذلك حوالي عام 1949، أى قبل انضمام يوسف إلى تنظيم الضباط الأحرار عام 1951، كان يوسف في ذلك الوقت يحاول إثارة ضباط الجيش ضد السراى، ويرسل إليهم المنشورات بالبريد.

قرر يوسف أن يتأخر عن موعده مع الضباطين بعض الوقت، ساعة مثلاً أو ساعتين، ثم توجه إلى العنوان المعطى له فوجد «البواب» جالساً أمام العمارة، سألته عن الشقة التي بها حفل عيد الميلاد، فرد البواب بعدم وجود حفلاات بالمعارة، فسأله يوسف عن شقة الضباط فلان، فأنشأ إليها «البواب» وأضاف بأن الضباط خرج منذ فترة قصيرة.

صداق جليل

تخلص يوسف صديق من الكمين الذي أعد له بمعرفة تنظيم الحرس الحديدى، وكان ذلك بفضل الرسالة التحذيرية المجهولة التي وصلته والتي اعتقد أن الذي أرسلها تنظيم الضباط الأحرار، لم تمض سوى أيام قليلة، حتى فوجئنا بنقلنا إلى السودان (ركبان حرب القوات المصرية بالسودان) عام 1950، وهناك في القطر الشقيق بدأ يوسف صديق نضاله ضد الاستعمار الإنجليزي وإذنابه كأنما كان هو ووالده وجده وخاله على موعد دائم مع النضال ضد الاستعمار على امتداد نهر النيل العظيم.

بدأ يوسف صديق ينظم حلقات لتوعية الضباط الذين يختارهم، يصرمهم بالأوضاع وفساد الحكم البريطانية في السودان في إحدى المناسبات (مناسبة الاحتفال بأعلاء فاروق العرش) كما كان للقائد العام المصرى تصرفات تسمى للسمة والذمة.

قام يوسف صديق بكتابة تقرير لرئاسة الجيش بالقاهرة ضمنه تصرفات القائد المصرى، والصور التي التقطت له وهو يتحنى ويفتح باب السيارة للقائد العسكرى الإنجليزي، علارة على بعض المستندات التي تدین سلوكه وتصرفاته، بعد أيام قليلة علم القائد العام وزوجته بالتقرير الذي أرسله يوسف لرئاسة الجيش، فاعلنت زوجة القائد في وجود جمع من زيجات



■ صديق مع زوجته .. أيام لائسى

فى قم: مدد يا آل البيت

أعرف ويعرف الكثيرون مدى حب وتعلق المصريين بال بيت رسول الله صلوات الله عليه وسلامه عليهم أجمعين... وأعرف ويعرف كثيرون أى فخر وأى اعتزاز يحس به كل مصرى لأن أرض بلاده تضم رفات بعض هؤلاء الكرماء خاصة الإمام الحسين «رأس الحسين» والسيدة الطاهرة «زينب» بنت علي كرم الله وجهه وبنت فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله «صلى الله عليه وسلم» والسيدة «نفيسة العلوم» حفيدة الحسن بن علي وزوجة إسحق ابن الإمام جعفر الصادق حفيد الحسين بن علي كرم الله وجهه وغيرهم لكن ما عرفت فى مدينة قم الإيرانية عن آل البيت وحسب آل البيت وتقدير الإيرانيين للمصريين من زاوية جبههم لآل البيت بلوق كل تصور.

يختلف الأمر كثيراً عندما يزور المرء دولة أو مدينة للمرة الأولى فى حياته. ولقد كانت زيارتي إلى إيران أخيراً ما وفد مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية فى الأهرام فى الزيارة الأولى لإيران. كانت الزيارة بهدف المشاركة فى ندوة عن العلاقات المصرية - الإيرانية مع مركز الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية الإيرانية.

ورغم حرصنا على إبقاء الندوة فى إطارها العلمى والأكاديمى وبعيداً عن أى صفة رسمية إلا أن الأخوة الإيرانيين كانوا حرصين على جعلها زيارة رسمية وتحول المناقشات والحوارات إلى ما يشبه المحادثات لفرد حرصهم وتشوقهم إلى عودة العلاقات الدبلوماسية الخاصة بالزيارة مع مصر منذ عام 1979.

كانت المناقشات والحوارات جادة وحملت بالآثار الخصبة إلا أنني - عن نفسى - كنت أتعجل انتهاء الجلسات وانتهاء أعمال الندوة كي تبدأ التصفد الثانية من الزيارات وقد الأكثر العلاقات الدبلوماسية خاصة الزيارة فى مدينتي قم المدينة وأصفهان التاريخية الحافلة بتاريخها الرائع.

فى الطريق إلى قم وجدنتي مسكوناً بعالم من الروحانيات حيث كنت أمني نفسى بالتعرف على هذه المدينة الغامضة التى تعد مصنع الفقهاء والعلماء والتي منها خرجت ثورتان فى أعوام 1965 و 1978 بقيادة الإمام آية الله الخميني عليه رحمة الله. لكنني وجدت أن كل شئ فى المدينة مرتبط بشخصية محورية تدور حولها حركة العلم والعلماء هى السيدة المعصومة فاطمة الزهراء بنت الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي كرم الله وجهه.

السيدة المعصومة هى مفتاح شخصية مدينة قم. وعلى من يريد أن يعرف أسرار مدينة قم الدينية عليه أن يذهب إلى مسجد وضريح السيدة المعصومة فاطمة الزهراء بنت موسى الكاظم. فعلمه أهل قم هم من مريدى السيدة المعصومة ينتظرون منها البركات والتفحات فهى أئمة النسل الطاهر المبارك.

ولقد عرفت رأس هؤلاء المنتسبين علماً وحياً ونسباً إلى السيدة المعصومة المرحومة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى، فهو من أبناء الشجرة المباركة نسبته الثالث والأثلاثين يتصل بمولانا أبى الحسن زين العابدين بن سيد الشهداء ابن عبد الله الحسين سيّد رسول الله وابن أمير المؤمنين وسيد الموحدين وإمام التقيين، وقائد الفر الميامين أسد الله العالى على بن أبى طالب.

التصق آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى المولود فى النجف الأشرف قرب صريح الإمام على كرم الله وجهه فى العراق عام 1315 هـ والمتوفى ليلة السابع من صفر عام 1411 هـ عن عمر يناهز 96 عاماً بالعلم والعلماء. أنفق الإمام كل ما لديه من أموال فى سبيل العلم وجمع التراث والتأليف لقلاعة بأن الماد الذى يكتبه به العلماء أعز عند الله من دماء الشهداء.

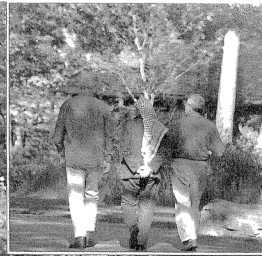
لقد أسس الإمام المرعشى الكثير من المشاريع الإسلامية والثقافية



د. محمد السيد الدريس

أى حب يدانى هذا الحب لرسول الله وآل بيته الطاهرين، هذه هى قيسات من قم هى محور الفقه العلمى فى تلك المدينة المشهورة إلى مصر. وفى فيها من آل البيت، وهم على هدى الله بالدعوة إلى محبة رسولهم وآله والمقاتل سبحة فى قمهم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى». صدق الله العظيم.

ومدد يا آل البيت



صراع المصالح والرموز

بعد أيام من بدء قمة كامب ديفيد وتحديد المبادئ والمواقف بدا واضحاً أن الفجوات مازالت شاسعة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي وأن سعى واشنطن لسد هذه الفجوات أو محاولة تضييقها (إن أمكن) لن تكون مهمة سهلة.

يا إلهي أنها مفاوضات صعبة! قالها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في تقييمه الأول للقمة الثلاثية، وأضاف الراعي الأمريكي للمفاوضات، أن ما هو مثير للإعجاب والقلق أن عرفات وبارك يعرفان أنهما إذا توصلا إلى اتفاق سلام سيغضب عليهما نصف شعبيهما لفترة ما..

■ واشنطن توماس جورج جيسيان

التوصل إلى اتفاق سلام وغضب الشعوب ونشغال للسلام، وبسط هذه الآمال والخاوف والتحديات التي تسربت عدداً إلى وسائل الإعلام جرت مفاوضات كامب ديفيد في عزلة تامة عن الضمير الإعلامي أو الإخباري - بتعبير أدق - لتسبب المصحين بغيبة أمل لا مثيل لها في عصر المعلومات.

في الساعات الأخيرة للجولة الأولى من قمة كامب ديفيد أكد جو لوكهارت المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض أن ونيرة المفاوضات وكثافتها تتسارع، وكعادته طوال أيام القمة لم يكشف لوكهارت مضمون المفاوضات وأين يتفق الطرفان أو أين يختلفان؟ وترك للمصحين المتوترين في بلدة ثيرمونت على بعد أميال قليلة من كامب ديفيد فرصة التوقع والتكهن لما قد يحدث ويتحقق مع اقتراب موعد مغادرة كلينتون للمفاوضات ولكامب ديفيد وسفره إلى اليابان للمشاركة في قمة الدول الصناعية الكبرى في أوكيناوا.

ولم يعد سراً أن مستقبل مدينة القدس كان وما يزال الملف الساخن والتجذر للمفاوضات، نعم كل القضايا القائمة حيوية وجوهرية، مثل اللاجئين والحدود والترتيبات الأمنية، إلا أن القدس العاصمة والرمز تآكل مرة أخرى خلال كامب ديفيد الثانية أنها هي الفجوة الكبرى والرئيسية، وترددت أنباء بأن غضب الرئيس عرفات وتفكيره جدياً في ترك المفاوضات كان سبباً لاقتراع أمريكي قديم بديش روس المعوض الأمريكي الخاص إلى الشرق الأوسط لمستقبل مدينة القدس أو خطة لتقسيمها، وذكر المصادر المطلعة أن غضب عرفات كان سبباً أن هذا الاقتراح كان أصله إسرائيلياً. ولا حظ المراقبون أن الإصرار الإسرائيلي على أن تبقى القدس - كما يقولون - موحدة والمصالحة الأبدية والأمانة للدولة العبرية صاحبه بعض التسريبات الصحفية - الإسرائيلية في أقطيا - عن أن باراك مستعد للتنازل عن 90 في المئة وأكثر من الأراضي الضفة مقابل الاعتراف ب«يهودية» القدس وعدم المطالبة أو الإلحاح باسترداد القدس الشرقية أو تسميتها عاصمة الدولة

خلاف أو ما هو اتفاق، قد يفتح الأبواب أمام تقدم عملية السلام.

في هذا الاتجاه أشار بعض المراقبين إلى أن كلمة «القدس» العربية قد تزدحم كما هي مكتوبة باللاتينية في صيغة الاتفاق وذلك نقادياً لاستعمال كلمة «أورشليم» أو «جروساليم» وبالتالي يكون للقدس أكثر من معنى ومفهوم وحدود، ويخرج كلا الطرفين من هذه المواجهة الشاقة والصعبة متصراً أو هكذا يبدو أو هكذا يقول لشعبه، معركة القدس لا تعرف الرحمة، سواء كان الأمر مع عرفات أم براك هذا هو ما يعرفه الزعيمان، وهذا أيضاً يذكره بيد الراعي الأمريكي.

على جانب آخر وفي إطار البنات اختيار أطلقت

الفلسطينية القادمة، كما تم تسريب صيغ أو تصورات أو خرائط جديدة لمدينة القدس، وهذا بالطبع يدخل في إطار توسيع مفهوم ومساحة ما يسمى بمنطقة القدس وضم أبو ديس لها.

وجدير بالذكر أن هذه التصورات الجديدة أو القديمة التي تتجدد مع كل عملية تفاوض تعزل في إطار ما يسمى بالحلول الإنكسارية التي تدعو إلى عدم الجمود والتشبث والتخبط في الطرق المسدودة جغرافياً وتاريخياً وعقائدياً والخروج من هذا المأزق بالتفاوض والتنازل المتبادل، كما أن أهم عائق في عملية التفاوض الفلسطينية - الإسرائيلية كان وما زال هو التسميات والرموز وبالتالي الاهتمام بصيغة أو صياغة ما هو

أفضل من التجمد الابدولوجي، وكيف أن أصحاب العقائد المختلفة تعامشوا معاً في هذه المدينة التاريخية والمقدسة أيضاً.

ولذا كانت الساحة الإعلامية الأمريكية قد تحولت في الأسابيع الأخيرة إلى أرض المعارك والمواجهات الفلسطينية - الإسرائيلية إلا أن نفس هذه الوسائل ومن خلالها الإدارة الأمريكية حاولت وتحاول أن تعرض القضية وأهميتها وتظهر ضرورة المساهمة للمنطقة فيها، خاصة بعد أن أشارت التقارير الأولية - رغم تباین أرقامها ما بين 15 إلى 100 مليار دولار إلى أن الجانب الأمريكي سوف يتحمل عبء تكلفة اتفاق السلام أو على الأقل النصيب الأكبر منها.

ولنذكر مصادر مطلقة أن اتصالات مكثفة تجري أو جرت بين الإدارة والكونجرس في حين ذكرت مصادر أخرى قريبة من قيادات الكونجرس أن الإدارة تجاهلت أو لم تبدل الجهد الكافي لإطلاع قيادات الكونجرس على سير المفاوضات، ويخلط تجانس مطلوب من أجل ضمان اعتماد الأموال اللازمة للمساهمة في تمويل مرحلة ما بعد اتفاق السلام.

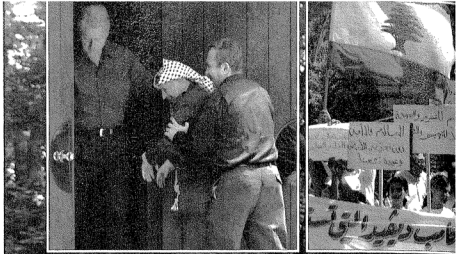
ولنذكر بعض المصادر الصحفية أن مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية وأفيد غوري السفير الإسرائيلي لدى واشنطن قد بحثا الأمر خلال الأسابيع الماضية مع أعضاء بارزين في الكونجرس وذلك من أجل ضمان الموافقة على أكبر فاتورة حساب لعملية سلمية منذ اتفاق كامب ديفيد الأول عام 1978.

وسبب الجارات من الدولارات المحتمل التزام أمريكي حيالها تشهد الساحة السياسية الأمريكية مواجهات سياسية وإبازارات من جميع الأطراف للشك في جدية التبات الفلسطيني وهل أمريكا أو واشنطن مستعدة لتمويل مشروعات لا يعرف أحد مداها، ثم ماذا عن الفساد الإداري الفلسطيني؟ والمعروف أن الأموال الأمريكية إذا تم اعتمادها، سوف تخصص لمشروعات إعادة نشر القوات الإسرائيلية وتحويل المستوطنين الإسرائيليين وتسكينهم، بالإضافة إلى محاولة حل مشاكل اللاجئين الفلسطينيين، وإمكانية تعويضهم وفي هذا الصدد ذكرت مصادر فلسطينية مسئولة أن ثمن فاتورة اللاجئين الفلسطينيين وتعويضاتهم يصل إلى 40 ملياراً من الدولارات، إلا أن الجانب الأمريكي حرص في الأسابيع الأخيرة على التأكيد بأن هناك مشاركة دولية - عربية في تحمل مصاريف اتفاق السلام.

وفي معركة إخراج النقد في كامب ديفيد لم يعد سراً أيضاً أن عدم إقحام آل جيز نائب الرئيس في العملية التفاوضية، الشائكة والصعبة، كان الهدف منه عدم اللباس أو عدم المخاطرة بحملته الانتخابية فيما لو فشلت المفاوضات.

إله صراع المصالح واتفاقيها أيضاً وكل طرف سيجبال في الأسابيع المقبلة إقناع شعبه بأن الاتفاق جاء، متوافقاً مع مطالبه التاريخية إلا أن ما سيقترحه ويتناهبه المرابون عن كثر في المرحلة المقبلة هو مصير وشكل الإعلان عن الدولة الفلسطينية هل تم ذرع قتيل الاشتغال أم تم تجاهله إلى أجل غير مسمى وقد يتجرع الفلسطينيون وطبايعهم في أي لحظة ثم ما يولد الصعقة الشديدة بالنسبة لإسرائيل، ويرانة وماذا تم إقناعها والتناصت في كامب ديفيد وما شكل مضمون مطلب الإسرائيليين الدائم وهل ستقوم أمريكا بممارسة الضغط على الدول العربية لتسليم علاقاتها مع إسرائيل بما يتوافق مع متطلبات مناخ المرحلة المقبلة؟

قضايا كثيرة ستطرح وقد لا تسهم في الأهم القادمة أثناء مرحلة «البطة العجاء» للرئيس كلينتون



■ كلينتون يصطحب ديا إلهي إليها مفاوضات صعبة

كامب ديفيد

العاصمة الأمريكية واشنطن إلا أن عرض ملفات القضايا الجوهرية من خلال صفحات الجرائد والجلات ومناقشات جرت على الهواء مباشرة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي أعطى الفرصة والساحة الإعلامية للحق الفلسطيني في أن يعرض على الرأي العام الأمريكي والرأي العام العالمي بشكل عام مكونات ومبررات وتفسيرات هذا الحق.

وكما قال أحد الصحفيين الأمريكيين: أن عدم تسرب الأخبار من داخل غرف المفاوضات قد أعطى لنا جميعاً خاصة لمن يجهلون تفاصيل القضايا أن نعرفوا ولو من جديد على التفسير الفلسطيني، أو فنقل غير الإسرائيليين للأشياء والتاريخ والقضايا العالمية. وخرجت مجلة «نيوزويك» في عددها الصادر منذ أيام لتصل ملأاً كاملاً حول مدينة القدس بجميع جوانبها ومفاهيمها ومصرعاتها، أما كارين إرستونج - مؤلفة كتاب «القدس مدينة واحدة وثلاث عقائد» فقد كتبت مقالاً نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» منذ أيام طلبت فيه من جديد بنموذج ربما وكيف أنها عاصمة كل من إيطاليا والفاتيكان معاً وتساؤل هل يمكن أن يكون هذا نموذجاً لفلس المسقبل؟ وكتبت الكاتبة الشهيرة في مقالها على أن التعايش البرلماني معاً في القدس كانت له نتائج

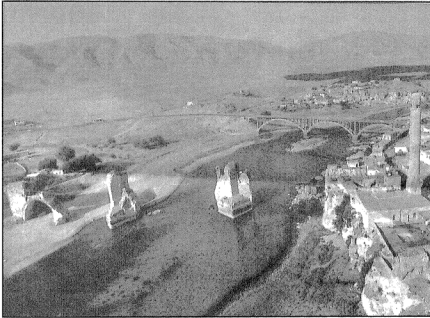
أخيراً خاصة من الجانب الإسرائيلي أثناء المفاوضات في كامب ديفيد، فقد نشر وإعان وتكرر ذكر المفهوم الإسرائيلي لقضية اللاجئين وقرار الأمم المتحدة رقم 194 فالاستعداد الإسرائيلي يدخل في إطار برنامج ملم شمل العائلات وليس في إطار الاعتراف بحق العودة للفلسطينيين، فالانقاعة أو الصياغة الإسرائيلية لهذه القضية الهدف منها بالطبع كما هو واضح عدم بيان الاستجابة أو التلبية للمطالب الفلسطينية وإيجاد مخرج لفظي صياغي وسياسي للآزمة الثائرة والتي قد تزداد حدة في الفترة المقبلة.

ورغم ضبابية المفاوضات وعدم الإعلان عما دار في متجعب كامب ديفيد على بعد نحو 100 كيلومتر من

تركيا تدفع الشرق إلى الفرق في «حرب مياه»

تواجه تركيا الآن حملة انتقادات دولية غير مسبقة بسبب سياساتها الرامية إلى إنشاء سلسلة من السدود على نهري دجلة والفرات. وتصادت هذه الحملة خلال الأسابيع القليلة الماضية بسبب إغراق كميات كبيرة من الآثار الرومانية النادرة من جراء الفيضانات الناجمة عن السدود التركية واتهمت المنظمات الدولية أنقرة بتدمير التراث والحضارة الإنسانية وبالتزام مع هذه الانتقادات، تتعرض تركيا لهجمة مماثلة من بريطانيا تؤكد أن الحكومة التركية الحالية تدفع منطقة الشرق الأوسط إلى حافة حرب حول المياه. وتصر بأعصاب بأردة على تدمير حضارة الأكراد في جنوب شرق تركيا أيضا وعلى تلويث البيئة عن طريق سد «إيليو» التي ترفض التراجع عن خطة إنشائه على نهر دجلة وحتى هذه اللحظة لاتزال الموافقة النهائية للحكومة البريطانية على المشاركة في تمويل مشروع السد مجمدة لحين رد تركيا على مطالب لندن بضرورة التشاور مع سوريا والعراق حول المشروع.. بينما تؤكد أنقرة أنها لن تتخلص أبداً من بناء السد مهما تكن الانتقادات والاحتجاجات العربية أو البريطانية.

■ لندن، عامر سلطان



■ قرية حسن كفيف الكردية المعرضة للزوال بسبب السد

في أواخر عام 97، شاركت شركة «بالغوريتي» البريطانية في الكونسورتيوم الدولي لتمويل إنشاء السد وطلبت من هيئة ضمان الصادرات، التي تستهدف تعزيز مرفق الشركات البريطانية في المنافسة على المناقصات الخارجية. دعمها الائتماني. وقال السكوت يحيط بالقضية حتى أعلن توني بلير - رئيس الوزراء البريطاني - في الحادي عشر من ديسمبر الماضي عزم حكومته على دعم المشروع ومشاركة الشركة البريطانية في إنشائه. وعندئذ تكشفت معلومات تؤكد أن قرار بلير ضرب عرض الحائط باعتراض روبرت كوك - وزير الخارجية - وستيفن بايز على المشروع. ولم تنه حكومة بلير أبعد من الموافقة من حيث المبدأ دون المضي في إجراءات عملية.

وفي الشهر الماضي صرح المتحدث باسم وزارة التجارة والصناعة في اتصال هاتفي أجريته معه بأن الحكومة بعثت برسالة إلى الحكومة التركية تطالبها بضرورة إجراء المشاورات القانونية اللازمة مع سوريا والعراق باعتبارهما «دولتي مصب» لنهر دجلة. وقال «مازلنا ننتظر رد تركيا التي تستخذ على ضوئه قرارنا النهائي».

وبخلاف منظمة «أصدقاء الأرض» البريطانية على خط الأزمة وهددت صراحة بأنها سوف ترفع دعوى قضائية ضد الحكومة أمام المحكمة العليا البريطانية، أما عريضة الدعوى فسوف تتضمن التالي:

المشروع سبة في جيبين بريطانيا لأنه يدمر البيئة ويشرد حوالي 25 ألف كردي من المنطقة التي يقام فيها السد ويدمر 52 قرية و15 مركزاً حضرياً. وبخلاف أن ذلك فإنه سوف يضر بالتراث الإنساني بتدمير قرية «حسن كفيف» التي يرجع تاريخها إلى 10 آلاف عام وتوصف بأنها تاجة الحضارة الكردية.

أراضيها. وفي تصريحات خاصة قال توني جوينير - مدير الشؤون السياسية في منظمة أصدقاء الأرض - لقد تلقينا استشارة قانونية مفادها أن على تركيا «إجابت ملزمة بالتشاور مع دول المصب المجاورة «سوريا والعراق» حول السد المقترح.. وأضاف «من

السد يخالف سياسة بريطانيا الأخلاقية التي يروج لها حزب العمال الحاكم منذ وصوله إلى السلطة عام 97 وهناك احتمالات قوية باندلاع حرب في المنطقة بسبب المشروع التركي حيث يهدد بنشوب صراع مع سوريا والعراق حول تدفق المياه من نهر دجلة إلى



بساطة

■ لأن الوسيط الأمريكي ما هو إلا رئيس مجلس إدارة شركة كبرى فإن بيدور المفاوضات بسلوب المساومات تحت اسم (تقريب وتوسيع النظرة) وبالتالي فإن هذه الوحدة خضعت لمزايدات بدأت بـ 560 مليار دولار وانتهت في 40 فقط وبفرض الأمر مع الملكات الفلسطينية العنصرية المقدرة بـ 562 مليار دولار، وعموماً ما بُني على باطل لا يستمر وبصيره الزوال ولو طال الزمن.

■ واتفاقية السلام غير العادلة ليست إلا هدنة حرب مؤقتة؛

■ بعد إشراف القضاء المصري على الانتخابات ليس أمام المعارضة أي عذر في الحصول على ما يتناسب من مقاعد في البرلمان بشرط حل خلافاتها الداخلية قبل أي كلام من خلاطاتها مع الحكومة؛

■ فشل العملية الثالثة في تحقيق حلم الوحدة العربية على مدى 30 سنة مع 22 دولة عربية ما يجعلها أكثر مما يفرقها، فهل ينجح في الوحدة الإثنية مع 53 دولة ما يفرقها أكثر مما يوحدتها؟

■ الرئيس مبارك هو الشخص الوحيد في تاريخ مصر القديم والحديث القادر على إجراء أكبر إصلاحات سياسية بنفس الكفاءة التي نفذ بها برنامج الإصلاح الاقتصادي، نتيجة لهذه الإجماع الذي يحظى بها من الثقة والتقدير وشعريته التي استخدمها من تاريخ في الحرب والسلام والتنمية، فهل يفعلها ليحقق لصر ما عجز محمد علي عن تحقيقه؟

■ اصغر المرشحين للمجلس النيابي في لبنان إميل 26 سنة ابن الرئيس إميل لحود ويتنافس بيار الجميل ابن الرئيس الأسبق. إنها الديمقراطية على الطريقة العربية أو العودبة لمجلس العشيرة؛

■ يصعد الزباني تهديداته وتحذيراته واستغرازه للرئيس السوداني ليجبره على اعتقاله، ولكن البشير لا يرى أن يصنع منه بطلاً وقد وجع البشير حتى الآن في إدارة الأزمة السودانية أكثر من حلها؛

■ في حكاية صاحب مركز ابن خلدون كم الشامتات أكثر من كم الحقائق، وقد أفرزت هذه الأزمة أننا مازلنا نتعامل مع الخطأ في عالم يتقدم بالتسليح وأن التفتين مع أمة هذه الأمة وإنه لا فرق بين من يفتكون وبين من يفتكون وإن الخلافات في الرأي تغدو الود والقبضية والديمقراطية؛

سيد علي

التي صوتت لصالحها. وعلى الصعيد الثاني: ذكر عبدالمجيد بالاتفاقية التالية:

الاتفاقية الموقعة بين تركيا والعراق في 463/29 والتي لا يمكن بموجبها القيام بأصل بناء على الانهيار المشتركة. والمعاهدات المبرمة بين تركيا وفرنسا سلطة الانتداب على سوريا في 24/10/20 و26/5/20 والتي تمنح حقوق سوريا في المياه المشتركة مع تركيا. والبيان المشترك المرفق بين تركيا وسوريا في عام 87. والبيان المشترك بين تركيا وسوريا عام 93 بشأن التقاسم النهائي للمياه. وأنهى عبدالمجيد رسالته قائلا: عندما أمل كبير في أن تتخذا - السلطات البريطانية - حيال هذا الأمر ما يؤكد المبادئ، والقيم الحضارية التي تلتزم بها المملكة خاصة فيما يتعلق بانتهاج سبلس القانون الدولي ونصوص المعاهدات الدولية النافذة.

وقد كررت الجامعة العربية نداهم الوارد في قرارها الصادر في 98/3/25 والذي أكد الدعم لحق سوريا والعراق في مياه نهري دجلة والفرات وأن الدول الأعضاء بالجامعة بإعادة النظر في تعاملاتها مع المؤسسات والشركات ذات العلاقة بتنفيذ المشاريع التركية على النهورين لحين التوصل إلى اتفاق ثلاثي بين تركيا وسوريا والعراق.

وعلى الجانب الآخر، تقول تركيا إن مشروع «البلد» سوف ينفذ بغض النظر عن الاعتراضات لدخل بريطانيا. وقال «أبرهان تونج» رئيس المكتب الإعلامي في السفارة التركية في لندن إن هناك مجموعة من الشركات الدولية الكبرى الأخرى تشارك في بناء المشروع الذي يأتي ضمن خطة شاملة سوف تنفذ خلال سنوات لإنشاء عدد من السدود. وحتى لو استجبت شركة «بالفورييتي» فإن هذا لن يغير في الأمر شيئاً. وكشفت في تصريحات خاصة عن أن بلاده لم تتلق أي رسالة أو طلب من الحكومة البريطانية لحالتها بالتشاور مع سوريا والعراق. وأشار إلى أن ما يحدث هو مشاورات مع سكان منطقة السد المحليين.

وفيما يتصل بتدفق المياه إلى الدول المجاورة قال تونج إن سوريا تعتمد بدرجة قليلة للغاية في احتياجاتها من المياه على نهر دجلة. والتسبب للعراق، فإنها من نصف مياهه لا تأتي من النهر. ونفى أن تكون هناك أي معاهدات دولية أو ثنائية تمنع تركيا من تنفيذ المشروع الذي يخدم - حسب قوله - أهداف التنمية في بلاده. أما مسألة الأكراد، فإنها - حسب تصريح المسئول التركي - محل اهتمام، وأشار إلى أن ما يحدث هو مشاورات مع سكان منطقة السد المحليين.

وفي المواجهة، نحض السفير السوري في بريطانيا الدكتور سامي جليل الأتوال وقال إن الأمر لا يحتاج إلى دليل لإثبات ضرر السد. إننا نؤد معناه. وأقياً، نقص حصة سوريا من المياه.

وعلى الصعيد الأكاديمي، حضر الدكتور سوريان أن جيس كراوفورد من جامعة كمبرج، وفيليب ساندز من جامعة لندن، من أن تركيا سوف تتنكح - بإنشائها السد - القانون الدولي مالم تتشاور مع سوريا والعراق لاسيما أن السد سوف يجد من تدفق مياه نهر دجلة. أما الحكومة البريطانية فسوف تتحالف من وجهة نظرهما - القانونيين الدولي والمحلي - لو منحت شركة بالفورييتي ضمانات امتنانية لمشاركتها في المشروع ■

الواضح أن الأكراد لم يفعلوا - وإن يفعلوا - ذلك ونحن مصممون على الالتزام بالقانون الدولي وسوف نتخذ إجراءات قانونية ضد الحكومة البريطانية إذا لم تتسكك بهذا القانون. ولخصت المنظمة دافعة الصوت في بريطانيا، موقفها في شعار هو قرار الحكومة البريطانية بالموافقة على المشاركة في المشروع كاتبة للبيئة، ومساندة الشعب الكردي وتهديد للسلم في الشرق الأوسط، ووصفت السد بأنه «ملعون».

ورافق ذلك سيل من الرسائل الاحتجاجية التي بعث بها مؤيدو منظمة أصدقاء الأرض إلى السامعين في شركة «بالفورييتي» وحملت الرسائل تحذيراً واحداً هو «إذا كان حيلة الاسم يريدون سمعة جيدة لشركتهم ومستقبلاً مضموناً لها فيجب أن يجيروا إدارة الشركة على إسقاط هذا المشروع». وأكدت الرسائل إلى أن السد ينتهك معاهدة الأمم المتحدة الخاصة باستخدام الأنهار الدولية.

فماذا كان رد الشركة؟ قال مسئولوها في سلسلة من البيانات والتعليقات إن السد يهدف إلى توليد الطاقة وليس الرمن ومن ثم لن يؤثر على نصيب الدول الأخرى من المياه. ومعاداة تركيا إن تقلل من تدفق المياه من النهر فإن تجميعات - مثل التي أطلقها منتدى الدفاع البريطاني من تفجر نزاع حول المياه غير ذات موضوع. المعاهدة الدولية المذكورة ليست سارية، ولم تمنع العراق وبلد أخرى منها بريطانيا فعلها، كما أن السد لا يخالف مبادئها العامة.

وهناك كثير من غير الأكراد في منطقة السد، وسوف يحق لكل السكان الحصول على تعويضات وهناك فسخة من الدول تعترض للمضارين لأن الانتهاز من إنشاء المشروع يستغرق ثمان سنوات على الأقل.

ومن ناحية، تدخل مجلس السفراء العرب في لندن بناء على طلب مقر الجامعة العربية في القاهرة. وفي الثاني والعشرين الماضي، بعث المجلس برسالة إلى دوين كوك - وزير الخارجية البريطاني - يلفت نظرها إلى أن سوريا والعراق لم يستشارا، حول السد تطبيقاً للقانون الدولي وأوصت الرسالة الحكومة البريطانية بإعادة النظر في المشروع. وحتى هذه اللحظة لم ترد الخارجية البريطانية؛

غير أن جيبيري هون - وزير الدولة لشئون الشرق الأوسط السابق - ووزير الدفاع الحالي في بريطانيا - كان قد قال في رسالة مؤرخة في 26 يوليو عام 99 رداً على خطاب من مجلة الجامعة العربية في لندن: «نحن والقوانين المعنية تبحث كل جوانب الموضوع بعناية، وسوف نتأكد من تطبيق نظام تدفق المياه من المياه بما يضمن الإمدادات المثالية للثروة الحيوانية». وسوف ندرس أيضاً التأثيرات البيئية الواسعة المحتملة للمشروع.

ومن الناحية القانونية، بعث الدكتور عصمت عيديدليج - الأمين العام للجامعة العربية - برسالة إلى دوين كوك في الحادي عشر من مايو عام 99، عذراً بسلسلة الاتفاقيات والمعاهدات البريطانية، والثنائية التي تعزز موقف العرب وسوريا والعراق في مواجهة السد التركي. وقالت الرسالة إن الخطأ التركي - لإنشاء السدود - تشكل خرقاً واضحاً للقواعد القانون الدولية المتعلقة بالإنشاءات في الأنهار الدولية خاصة الاستخدامات في الملاحة لجاري المياه الدولية، والتي اقترحتها الأمم المتحدة بتاريخ 97/5/21 وكانت الملكة المتحدة إحدى الدول

بشار يخوض معركة التحديث وعينه على السلام



■ الرئيس الجديد يعنن عصرًا مختلفًا في حياة شعب سوريا

الدكتور بشار في أداء مهمته بدءاً له وللاستقرار في سوريا، وكان أوفسها إعلان أربع مجموعات استشارية سعودية تأسيس شركة قابضة للعمل في سوريا برأسمال قدره 100 مليون دولار على أن يرتفع إلى 300 مليون دولار خلال عام واحد.

وقام الصندوق الإنمائي للأمم المتحدة بعقد ندوة علمية عن الإصلاح الاقتصادي في سوريا وتحديث الإدارة.

وعلى صعيد عملية السلام فإن زيارة مالدين أولبرايت أثناء تقديم العزاء في الرئيس الأسد، كانت مناسبة للقاء دام نصف ساعة أكتف فيه لبشار الأسد، أن الإدارة الأمريكية لن تتوقف أمام إخفاقات قمة جنيف بين الرئيس كليفتون والرئيس الأسد، وأن تنفيذ المسار السوري لن يكون صعباً.

وتبعاً لحصر سياسي في الخارجية السورية فإن لجان الخبراء التي تشكلت على مدى الأعوام الماضية قد توصلت إلى حلول عملية لكثير من المشاكل بين سوريا وإسرائيل ضمن تصور المراقبة الأمنية ومحطات الإنذار ومستوى التسلسل وحجم القوات المسلحة على الحدود وما إلى غير ذلك.

وتؤكد مصادر مطلعة في دمشق أن دفع عملية السلام على المسار السوري لن يتم بضغط أمريكي، ولكن سيتم تقديم دعم أمريكي للتوصل إلى اتفاقية سلام تعزز موقف بشار الأسد وتكرس قيادته للبلاد. إدراكاً من الإدارة الأمريكية أن استقرار سوريا ومنطقة الشرق الأوسط مروهون بدعم واستقرار السلطة في سوريا فأبدائل والسياساريات شديدة اللزامة وتثير المخاوف بشكل لا يتحمله أحد ■

الداخلي قبرا من اهتمامه، وبدأ الاثنان في المتابعة، الرئيس الأسد في تجميع أخطاء الدكتور الزعبي والدكتور بشار في التحرك والاستماع والاكتشاف والبحث عن القيادات الجديدة، وكان ظهوره في الموسم الثقافي للجمعية السورية للعلوم الاقتصادية لافتاً للنظر فقد كانت الجمعية في صدام علمي مع الدكتور الزعبي، وأخطأ الزعبي في قراءة الإشارات وأصدر قراراً بوقف نشاط الجمعية وفصل واحد من أبرز أعضائها من عمله بالجامعة، وبعدها وقع الزعبي في خبطة تزيير توقيع الرئيس الأسد والتي كانت النهاية الحقيقية له، ففي أحد الاجتماعات المحدودة سأل الرئيس الأسد عن سبب إجراء ما، فرد الزعبي بأنه تم بناء على أوامر الرئيس الأسد. متصوراً ضعف ذاكرة الرئيس. وعندما قال له الأسد إنه لم يصدر أوامر بهذا الشأن تطوع الزعبي وتماذى وقال إن لديه ورقة مكتوبة بتوقيع الرئيس، وعاد الرئيس إلى مكتبه وعلمب من الزعبي الورقة. وماطل الزعبي ثم قدمها.. فكانت إقالته.

هذه التفاصيل كلها التي يريدها الوسط السياسي السوري تؤكد أن الدكتور بشار كان مسالماً في إدارة الشؤون الداخلية ولذا عندما جاءت الحكومة الجديدة التي خلفت حكومة الزعبي كان واضحاً أن معظمها من اختيار وترشيح بشار. وأمام الرئيس السوري الجديد تحديات الإصلاح الاقتصادي وتحسين مستوى المعيشة وهو أمر يحتاج إلى عمليات تحديث الإدارة وضخ استثمارات مالية ضخمة في شرايين الاقتصاد القومي وقد توالى الإشارات الإيجابية والدولية الراضية في مساندة

بأداء الدكتور بشار الأسد اليمني الدستورية أمام مجلس الشعب السوري يوم الإثنين الماضي وبإقامة حفل تأبين الرئيس الراحل حافظ الأسد أمس الأول الخميس في قرية القرداحة، تكون قد انتهت مرحلة طويلة في تاريخ سوريا الحديث وبدأت مرحلة جديدة، لها ملامحها وسماتها الخاصة.

■ دمشق، محمود عبد الوهاب

عقب رحيل الرئيس حافظ الأسد في العاشر من يونيو الماضي، وعلمية الانتقال الهادئ، للسلطة في البلاد شملت أجهزة الإعلام والأوساط السياسية في المنطقة العربية والعالم، ووسط الاهتمام الراسي والأداء المتفاني لبشار الأسد وما صاحب هذه العملية من تطلعات وآراء، لم يتوقف الكثيرون أمام حقيقة ما يجري في سوريا.

كانت هناك حقيقة مهمة هي أن المؤسسة العسكرية في المنطقة العربية تسلم مقاييد الحكم لأول مرة في تاريخها طواعية لشخصية مدنية الحقيقة الثانية أن رجال الحرس القديم كلهم الذين اجتمعوا في منزل الرئيس الراحل حافظ الأسد على علمهم بوفاته لم يستغرقوا وقتاً طويلاً للإتفاق على خلافة بشار لأبيه.

وفي واقع الأمر فإن الدكتور بشار الأسد كان طرفاً أساسياً في إدارة شؤون سوريا خلال السنوات الماضية، فعقب نجاحه في إدارة الملف اللبناني طلب منه ولادة الاقتراب من الملف الداخلي، الذي كان في العامين الآخرين مصصراً للقلق فقد كان الرئيس الأسد كما يؤكد المقربون منه تاركاً الشأن الداخلي للحكومة وللحزب، وطلب ذلك صراحة من رئيس الوزراء السابق الدكتور حمود الزعبي في اجتماع شهير بينهما حضره عدد من الوزراء ورجال الحزب وقال له: أي الرئيس الأسد - سيو لي اهتمامه للأوضاع الخارجية تاركاً إصلاح الأوضاع الداخلية وإدارتها له وسأله مباشرة هل أنت أهل لهذه المسؤولية، وكانت إجابة الدكتور الزعبي قاطعة بالإيجاب، ومن هنا كانت مفاجأة الرئيس الأسد وصدمته من سوء أداء حكومة الزعبي، ومنذ الإشارات الأولى لعدم الكفاءة الحكومية التي كانت تتجمع أمام الرئيس الأسد، عهد إلى نجلة بشار بأن يو لي الملف

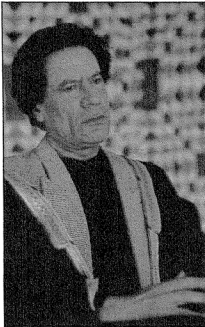


الرئيس الليبي معمر القذافي قائد 1000 شخص نحوها

رحلة البحث عن الوحدة الإفريقية

في موكب أسطوري يضم ما يقرب من 300 سيارة وحافلة وبمرافقة طائرتين قام الرئيس الليبي معمر القذافي بجولة هي الأولى من نوعها لرعيم عربي أو إفريقي حيث انطلق من الصحراء الليبية مرتدياً زى الطوارق التقليدي والتحق بالموكب بعض زعماء قبائل الطوارق لتصل القافلة إلى 1000 شخص معظمهم كانوا قيادات شعبية وربما ذلك كان أحد أسباب الحفاوة التي استقبل بها العقيد القذافي من قبل الجماهير الإفريقية التي جاب أوديتها وقرأها ومدنها داعياً لوحدة إفريقية تسهم في حل الكثير من مشاكل القارة المتفككة.

■ الإمام الليبي



■ القذافي

أجل إقرار مشروع الوحدة الإفريقية الذي طرح في قمة سرت الاستثنائية في 1999/9/9 ورأى القذافي أن هذا الأمر سيبدل لومي التاريخ كما سبق وبخلته واجادوجو سرت.

وفي غانا قبول الموكب بمظاهر حفاوة أقل من سابقتها ربما كان يغلب عليها قد الاستمالة ومن غانا توجه العقيد القذافي بموكبه الضخم إلى مدينة لومي عاصمة توجو حيث القمة السادسة والثلاثين لمنظمة الوحدة الإفريقية.

وفي أكبر فنادق لومي حلت القافلة حيث أقام القذافي خيمته الشهيرة وكانت العاصمة قد ازدادت بصور كبيرة لما جاءه بحق نجم القمة الإفريقية ولكن نتائج القمة لم تات بما كان يطمح إليه حيث إن ما تم إقراره هو مشروع اتحاد محدود السلطات ومن دون جدول زمني ملائم، ومن المقرر أن تتم المصافحة على هذا المشروع في مدينة سرت الليبية في مارس 2001 على أن تكون هناك سنة انتقالية تزول بعدها منظمة الوحدة الإفريقية ليحل محلها الاتحاد الإفريقي.

وكان الزعيم الليبي قد خاض معركة شرسة من أجل إقرار المشروع في لومي بسبب معارضة كل من جنوب إفريقيا والجزائر ونيجيريا وكينيا لكن انتقد الموقف دعم ويسانده مجموعة دول الساحل والصحراء ودول أخرى تربطها علاقات متميزة بالجماهيرية الليبية. ويرافقهم من أن القذافي اعتبر ما تم التوصل إليه نصراً كبيراً لإفريقيا طبقاً لتصريحاته المصفيحة إلا أنه كان يبدو عليه الغضب والاضمحور وتمثل ذلك في عدة مظاهر أبرزها مقاطعة للشعاع الرسمي وإقامة مأدبة بديلة في خيمته اقتصر على رؤساء بوركينا فاسو وتشاد والسنگال.

كما بقي السؤال هل سنؤتي النتائج التي حدثت في لومي إلى أن يصاب القذافي بخيبة أمل من إفريقيا، أم أنه سيستمر ما تحقق هو الحد الأدنى الممكن الذي ربما ازداد في قمة سرت القادمة ■

بحق قمة ليبيا حيث اتخذ فيها القرار الإفريقي الأهم بالنسبة لليبية والمتمثل في ضرورة رفع الحصار الغربي عليها.

وفي العاصمة واجادوجو التي يعرفها الليبيين جيداً لإتاحتها تلك القرار التاريخي وكثيرين من امتداد الجماهير الليبية لها أطلقوا هذا الاسم على الكثير من منشاتهم التجارية.

وكان القذافي على موعد مع الجماهير البوركينية أكثر من مرة لكن ربما أهمها هذا اللقاء، الذي تم في استاد واجادوجو وحضره مجلس الوزراء بكامل هيئته بالإضافة لحافظ العاصمة الذي أهدى مفتاح المدينة للقذافي ومنحه صفة مواطن شرف.

وفي هذا اللقاء المهيب الذي حضره الآلاف من المواطنين البوركينيين قال الرئيس كبادري من خلال توجلاتا أمس وسط شوارع المدينة والأنوار البشرية التي كانت في الاستقبال أدركت لماذا تم من هنا من واجادوجو رفع الحظر في ذلك الوقت من يونيو 1998 في واجادوجو حيث قالت الجماهير الإفريقية على لسان قادتها لا للحظر وكان ذلك الأمر مهما لإفريقيا حيث أنه يتطرق بكرامة القارة السوداء وأصبحت المسألة بالنسبة لها مسألة شرف ولقد قلنا ما مع ليبيا لحارة ذلك الظلم.

وإدراكاً من كبادري للهدف الذي من أجله قام العقيد القذافي برحلته تلك صاح قائلاً: «إن إفريقيا تدخل معركة مصير تتمثل في وحدتها الضرورية والحيوية وكان لابد للقذافي من أن يشكر الجماهير البوركينية على هذا الاستقبال الأسطوري يؤكد على أن هذا الاستقبال زاد مكانة واجادوجو الذي رآه أنه قد جعل جبابرة العالم ينصاعون للإرادة الإفريقية الحرة. ورأى القذافي أن أمام الأفارقة اليوم قراراً خطيراً يتمثل في إقامة الدولة الإفريقية الوحدة معتبراً أن تلك معركة جديدة مكملة لمعركة التحرير.

وفي لومي الضغط على الزعماء الأفارقة من

وقد استقبل القذافي رحلته في شعبها الرسمي بقاء الرئيس محمد طانجة رئيس النيجر الدولة العضو في تجمع الساحل والصحراء والتي تقطعه نسبة كبيرة من قبائل الطوارق فكان لقاء حميميا بدأ بإعلان عن إطلاق اسم القذافي على أهم شوارع العاصمة نيامي، فكان لابد من الرد الفوري من القذافي بعودة طانجة لمشاركته في وضع حجر الأساس لبرج الفاتح الإداري الجمع الضخم المقرر تنفيذ من قبل شركة الاستثمارات الليبية الخارجية وفي اللقاء الجماهيري الموسع الذي عقد في نيامي اعتبر الرئيس طانجة أن القذافي رمز لإرادة القارة الإفريقية في بناء التقدم وقهر التخلف الذي فرضه الاستعمار ورأى رئيس النيجر في برج الفاتح الإداري صرحاً يشير بوضوح للتعاون الثمر بين ليبيا والنيجر واستكمالاً للحفاوة وتعبيراً عن المشاعر التي يحملها شعب النيجر ورئيسها الزعيم الليبي، كان لابد لطانجة من مرافقة القذافي حتى منفذ العبور إلى بوركينا فاسو الدولة الجارة والتي تزايلهما في تجمع الساحل والصحراء حيث التقيا والرئيس بيلز كبادري الذي صاحب القذافي داخل الأراضي البوركينية ساعياً ربما للتأكيد للزعيم الليبي على أنهم أكثر حفاوة من جاراتهم القادم منها، وهذا ما تحقق بالفعل حيث كان استقبال الجماهير البوركينية غير مسبوق وشعائرتهم الرفعوية في استقبال القذافي تجعل الزائر يظن أنه في أحد المدن الليبية حيث الألوان الخضراء الكثيرة وكثافة الإعلام الليبية التي رفعها الجماهير وشعارات الكتاب الأخضر التي تعزفها بوركينا فاسو حيث سبق لها أن ثبتت الفكر البوركينى وجعلت من جمهور بوركينا فاسو الجماهير الثانية في التاريخ لكنها سرعان ما تراجعت من ذلك ربما لضغوط خارجية ولكن كل ما يؤثر على خصوصية العلاقة التي تربط ليبيا بذلك البلد الإفريقي الذي استضاف القمة الإفريقية التاريخية في 1998 التي يمكن اعتباره

مجلس العائلة الحاكمة في قطر.. لماذا؟

أثار القرار الذي أصدره أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بإنشاء مجلس للعائلة الحاكمة أخيراً العديد من التكهنات. وظل السؤال الذي يتردد منذ ذلك الحين: ما الدلالات التي تقف وراء هذا القرار ولماذا هذا التوقيت؟

■ النوحة:العرب/الطيب الطاهر



■ الشيخ حمد بن خليفة

بإقرار الإمارة في الأسرة الحاكمة في كل دولة من الدول وإضفاء صفة الشرعية كذلك على النظام الأميري باعتباره مبدأ أساسياً ثابتاً لتنظيم الدولة الخليجية الحديثة مع إحاطته بالضمانات والإجراءات القانونية التي تكفل صيانتها وديمومتها وتأسيساً على هذا فقد سجل النظام الأساسي المؤقت للملح للحكم في قطر هذه الحقيقة فآقر الإمارة لأسرة آل ثاني معترفاً لها بالشرعية.

وحسبما يضيف الدكتور عبيدان فإن إطار العلاقات في قطر بين الأسرة الحاكمة والشعب - كما في باقي الأنظمة الخليجية - إطار ثابت وواضح وهو كون الأسرة الحاكمة من صميم الشعب تحس بإساسها وكونها شبيهاً جوهرياً في تركيبة الشعب، ومن هنا ساد الاعتقاد بأنه كلما ازداد التعاون بين الأسرة الحاكمة والشعب وترسخت عرى المحبة والمودة كان ذلك ادعى إلى تقوية النظام والشدائد له وينتبه بما يمكن على استقرار الوضع، فالأسرة الحاكمة بغروها وإفخادها تشكل دعماً ورسداً للشعب بما تنهت من آراء ومقترحات لها وزنها وتقليدها عند صانع القرار مما يتخذ في النهاية عن بروز قرارات تصب في اتجاه تحقيق الصالح العام للشعب. وذلك في ظل الخصومية التي تتميز بها الأنظمة الأميرية كنظم أبوية تسود بينها روح الأسرة الواحدة الكبيرة التي يجسدها التعاون المشر بين أفراد الأسرة الحاكمة والشعب.

ويؤكد عبيدان أن قطر بإقدامها على تشكيل مجلس للعائلة الحاكمة قد سارت على شاكلة نظيراتها في الدول الخليجية في اتباع ذات التقليد، وهو خطوة نحو استكمال دولة المؤسسات التي ينبغي لها أن نهجها في الديمقراطية ذو طبيعة خاصة مستوحى من واقع النظام الأميري الذي أقرضته الشعوب الخليجية للتحش في كتفه، وفي اعتقاد أن هذا المجلس يضيف رميداً إلى الحياة العامة في البلاد ويعين على السرعة والمرونة في اتخاذ القرارات فاعائلة الحاكمة غدت اليوم دور حجم كبير وقد تواج به بعض المعوقات، فيكون دور هذا المجلس من تدارس هذه المعوقات وإيجاد على الكيفية بعلاجها ومن وبالتالي ما يترد إيجاباً على المصلحة العامة للبلاد.

ويختتم الدكتور عبيدان رؤيته بالتأكيد على أن هذا المجلس قد أضاف لينة في طريق بناء الدولة تتمثل في إقامة علاقة التعاون بين الحكام والحكويين وقد جسور تلك بينهما تحقيقاً للمصالح العام كما يدل منه أن يعلى دوراً كبيراً في إثراء الحياة العامة عن طريق مد جسور العلاقة ■

وقد طرحت «الأرقام العربية» أسئلتها الخاصة بتشكيل المجلس على الدكتور يوسف محمد عبيدان أستاذ العلوم السياسية وعميد كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر فقال إن الراسد لمجريات التطور السياسي والتاريخي للدول الخليجية والمتبع لنشر أنظمتها وكيانها يتراعى له للولة الأولى أن هذه الدول تمتلك خصائص تراثية مميزة مما يفرض عليها اتباع نهج معين ينبع من تلك الخصائص الموروثة، فأدول الخليجية جميعاً تتفق على نسق واحد متشابه في هيكلية الحكم يستمد كيانه ونشأته من نظام «الأسر الحاكمة» التي قامت وتقد الحياة السياسية العامة فيها مستهتفة تطوير النظام الاجتماعي بما يتالام مع ما تبنته نظيراتها من الدول الحديثة من مبادئ الحكم الديمقراطي الحديث، فجميع نظم الحكم في هذه الدول تتلقى في أوجه تشابه جوهري مستمدة من بانها الاجتماعي المركز على الإنسان والقبيلة التقليدية ومن انتمائها للدين الإسلامي بمعتقداته وتقاليدته التي تسترشد به في نموها اللادي واللامادي والتطور السياسي والتنظيمي في هذه الدول قد تمصن عن بروز أسرة حاكمة اجتمعت لها الرئاسة والإدارة وهذه الأسرة تولت شئون الحكم ونتيجة معطيات تاريخية جعلت منها المؤسس الفعلي للإمارة وهي تواصل القيام بأعباءه في عهد الاستقلال الحالي مضافة على نظام الحكم في عهده الجديد صفة الاستمرار والاستقرار الذي يمتد من الماضي فالحاضر والمستقبل، ولقد كان هذا مدعاة لأن تسبغ الدساتير الشرعية على النظام السائد من قبل

لنف التناهي في تشكيل المجلس أن الأمير نفسه هو الذي يتولى رئاسته في حين يتولى ولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني موقع نائب الرئيس وأختيرت شخصية رياضية ليست سياسية هو الشيخ محمد بن عيسى آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة أميناً عاماً للمجلس والذي يضم في عضويته 12 شخصاً من أبرز شخصيات أسرة آل ثاني الحاكمة في قطر يمثلون اتجاهات مختلفة وموزعين بين وزراء وسياسيين وبلواسيين ورجال أعمال. ووظيفة المجلس تتلحق وفقاً للامير بإنشاء جميع الأمور المتصلة بشئون العائلة الحاكمة ويبحث ما يحيله إليه رئيس المجلس الأميري من مسائل مرتبطة بها.

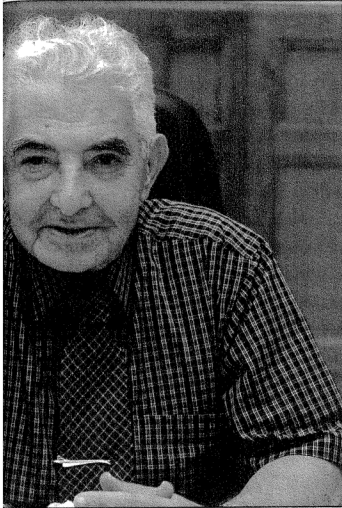
وأشترط الأمر الأميري أن تكون عضوية المجلس شرفية ولا يتقاضى أمينه العام وأعضاؤه أية مكافآت ولا يتنعتون بأية مزايا.

رشة إجماع من أعضاء المجلس على أن إنشاء المجلس يمثل خطوة مهمة ويصعب في مصلحة قطر ومصلحة العائلة كما يؤكد أمينه العام الشيخ محمد بن عيسى آل ثاني ويضيف إلى أن عائلة آل ثاني من الأسر الكبيرة في الخليج ومجالس والاتات موجودة في كل الأسر الحاكمة. وحول دلالات تشكيل المجلس يقول بن عيسى: إن مجلس العائلة كان موجوداً لكنها المرة الأولى التي يشكل فيها بقرار أميري وذلك يعنى حسب رؤيته أن دور المجلس سيكون كبيراً ومهما في المستقبل. لكن الشيخ حمد بن عيسى آل ثاني وزير الدولة والشخصية التي تحظى بالترتيب الرابع في الدولة بروتوكولياً يرى أن تشكيل مجلس العائلة يمثل خطوة مساندة للتجيم الديمقراطي الذي تتجهه دولة قطر في السنوات الأخيرة وهو نهج داعم للحريات ولبدأ الشورى والمشاركة في الرأي.



جمعه فوجات





تصوير، عماد عبد الهادي

■ حوران أحمد خالد

قبل الحكم التاريخي للمحكمة الدستورية العليا قال لي
المستشار الدكتور عوض المر: إن التغيير السلمي
والطور الديمقراطي في مصر مرهون فقط بالإرادة
السياسية وأحكام الدستورية العليا.
وبعد الحكم قال لي: لكن يبقى أن نواب مجلس الشعب
يخضعون لإرادة الحكومة وليس الشعب.
وقبل الحكم وبعده دار بيننا الحديث طويلا وعميقا،
يحمل خلاصة واحدة وهي أن حكم الدستورية ليس نهاية
المطاف، لكنه بداية حقيقية لحياة ديمقراطية حقيقية..
بداية فقط.

المستشار الدكتور عوض المر بالطبع لابد أن نبدا الحديث
بالحكم التاريخي الذي صدر عن المحكمة الدستورية العليا؟
هو حكم تاريخي بالفعل، لأنه ضمان حقيقي للديمقراطية فلم يكن
القضاة يشرفون من قبل على عملية الاقتراع مثلا، لكن بعد الحكم أصبح
إشرافهم وجوبيا، فإذا لم يتحقق هذا الإشراف، فإن العملية الانتخابية
نفسها تكون باطلة، وكذلك ما يترتب عليها، وأعتقد أن هذا الحكم هو الدخول
الحقيقي لانتخابات سليمة.
البعض احتج بعدم نشر حكم المحكمة الدستورية في الجريدة
الرسمية وإن أثر الحكم لا يعتبر ساريا حتى هذه اللحظة
كل القوانين التي تقضى المحكمة الدستورية بعدم دستورتها تعتبر
باطلة من اليوم التالي لنشرها في الجريدة الرسمية، أما قبل نشرها فتظل
سارية.

هل لأحكام الدستورية أثر رجعي؟

نعم.. إلا فيما يتعلق بقوانين الضرائب

أعتقد أن عملية توزيع السلطة تحتاج إلى التأكيد الواضح في
مصر؟

عملية توزيع السلطة عادة تتم من خلال نصوص الدستور، بمعنى أن
كل الدساتير - على الأقل التي يقال إنها ذات نزعة ديمقراطية - لا تركز
السلطة في يد واحدة، إنما تقوم على أساس أن السلطة تنقسم وتتوزع بين
ما يسمى الفرع التشريعي، والفرع التنفيذي، والفرع القضائي، مثلا تجد
أن كلمة الحكومة في الولايات المتحدة الأمريكية لا تنصرف إلى السلطة
التنفيذية فحسب، إنما هي النظام القانوني الذي تتفرع منه السلطة
التشريعية والقضائية والتنفيذية، وفي الدول النامية التي تحاول أن تتخذ
بالمظهر الديمقراطي، تقوم بتقسيم السلطة وتوزيعها، لكن المهم في أي
دستور هو الطريقة التي يطلق بها هذا الدستور، وفي مجال التقييم فإن
النصوص هي مجرد كلمات، لكن حينما تتحول هذه الكلمات إلى أداة فاعلة،
يصبح الأمر مختلفا، فكل الدساتير قيمتها الحقيقية في طريقة التطبيق، فإذا
طبقت بطريقة خاطئة، فإن النصوص لاتزيد في هذه الحالة على كلمات ميتة،
وعادة فإن الدساتير تعطي لكل سلطة اختصاصا صاعدا، وتبين حدود هذا
الاختصاص، ومدى الالتزام والتقييد بها، لكن ما يحدث عمليا أن السلطة
التنفيذية هي الأقوى والأكثر نفوذا، فهي التي تتجمع فيها مراكز القوى كما
هو حادث في مصر.

عوض المر اعتبر الحكم الأخير بداية للديمقراطية

الشعب المصري مثق

كيف؟

القوانين التي تصدر عن مجلس الشعب لا تخرج من داخل السلطة
التشريعية، إنما تضعها السلطة الأعلى «الحكومة» ويوافق عليها المجلس،
تعرض الحكومة قانونها، وتوزع الأدوار بين أعضاء حزب الأغلبية، هذا
يوافق، وبهذا يعترض، بما يؤدي إلى النهاية إلى الموافقة على القانون الذي
تقدمه الحكومة، ولم يحدث أن أدخل مجلس الشعب أي تعديل جوهري في
أي قانون قدمته الحكومة، فكل القوانين التي تأتي من الحكومة يوافق عليها
المجلس، لكن في النهاية السلطة التنفيذية هي الغالبة على زمام الأمور،

للحكومة، لأن يقامه أو عدمه في يدها، وهم يخضعون لمن أمرهم في يده، الأمر كله هنا. إلى أي حد يعبر النواب عن الشعب، لذلك أقول إن حكم المحكمة بداية حقيقية للديمقراطية، وستشهد مجلسا نزيها، لا يخضع لأحد سوى إرادة الناخبين.

ما دور المحكمة الدستورية العليا في تدعيم الديمقراطية؟

قلت أكثر من مرة أن المحكمة الدستورية العليا لها وظيفة معينة هي إرساء الدستور وتنفيذ القيم الموجودة في الدستور، لكن لم يكن من أهدافها في يوم من الأيام أن تقع في صدام مع السلطة التشريعية ولا السلطة التنفيذية.

وهناك ميدان يجب دائما أن نحرص عليهما، وهما ألا تكون مندفعة في ممارسة اختصاصها، ولا تتخلى عن ممارسة هذا الاختصاص.

فلا الانتفاع مطلوب، ولا التخلي أيضا، إنما المطلوب هو أن تفصل في كل مسألة تعرض عليها مادام الفصل ضروريا، وهذه القاعدة معمول بها في أكثر الدول تقدما في مجال الرقابة على الدستورية، وكلما كان الفصل في المسألة المعروضة عليها ضروريا، فإنه لا يجوز لها أن تنتهي عنها، فلا بد من مواجهتها وتقرير حكم الدستور فيها وأن تكون سلطتها متوازنة، لذلك يؤكد: إن أي تغيير في مصر سيكون بأحد أمرين، إما بالإرادة السياسية أو عن طريق المحكمة الدستورية العليا.

كيف وإلى أي مدى انطبق ذلك في الأيام الأخيرة؟

السلطة السياسية في مصر تطور من الدستور بنفسها إلى الأفضل، كما أن المحكمة الدستورية تنظر إلى الدستور من خلال المفاهيم المتطورة، وقد فلتنا ذلك في كثير من الأحكام.

لكن مع الأسف لا يوجد عندنا من يقوم بتحليل أحكام المحكمة الدستورية تحليلًا صحيحًا، ولو أن هناك من يقوم بذلك لأدركنا بسهولة إلى أي مدى قمنا بهذا التطوير، مثلا لقد قلنا إن الحق في «التمية» من الحقوق التي يضعها الدستور، رغم أنه لا يوجد أي نص في الدستور يتحدث عن هذا الحق.

وما حدث أخيرا دليل واضح على ذلك، وبالطبع واضح للجميع مدى احترام القيادة السياسية للدستور، وإن أنسى أنني حين خلعت اليمين أمام السيد الرئيس قال لي: إنه يريد أن يتعلم الناس احترام القانون.

هل نحن في حاجة إلى دستور جديد؟

نحن في حاجة شديدة إلى تعديل بعض النصوص، هناك تناقض في نصوص الدستور، مثلا نجد أن الدستور يكفل المساواة بين المواطنين، هذه قاعدة واضحة، لكن هناك قاعدة أخرى وهي وجوب حصول العمال والفلاحين على 50% من مقاعد مجلس الشعب، وربما قدر لهم الدستور نسبة 50% لأنه لا قدر ضعفهم في الكيان الاجتماعي، لكن هذا التقسيم يجب أن يسقط بعد زوال سببه، مع افتراض معقولة السبب من الأصل.

ومن المهم الإشارة إلى أن المحكمة الآنانية أكدت في أحد أحكامها أنه يجب مراعاة أن هناك قيما أعلى من الدستور نفسه، ولو أن هناك نصوص في الدستور تناقض هذه القيم، فيمكن للمحكمة أن تبطلها.

وإننا لا أريد أن أتصور أن تبطل المحكمة الدستورية في مصر حكما واضحا في الدستور، إنما الدستور يقبل دائما أن يتطور، ويكون ملبيا لآمال المواطنين وحياتهم.

والتطور في الحياة يشق مفاهيم جديدة، خذ مثلا «أخذ الملكية» وهي تختلف عن «نزع الملكية»، فلو قامت الحكومة مثلا، بدفن نفايات ذرية على بعد 155 مترا من منطقة سكنية، ففي هذه الحالة ستخفض قيمة المساكن إلى الصفر، وبذلك يتحقق معنى أخذ الملكية، ورغم أنه لم يحدث أي نزع للملكية، فإن هناك أضرارا واضحة بالملكية، الملكية هنا تصبح ملكية على الورق فقط، بلا أي قيمة فعلية، وهذا مثلا آخر قرار خطر هدم الفيلات والقصور، لكن هناك محافظة على الأثر أو الجمال، لكن يجب

نسبة العمال والفلاحين

دستورية لكن يجب

إغاؤها

الرئيس مبارك قال لي:

أريد أن يتعلم الناس

احترام القانون

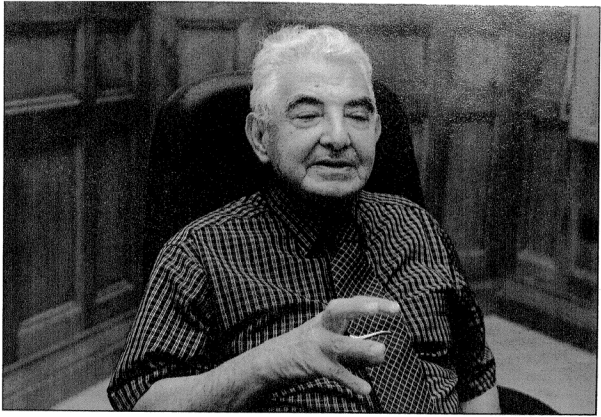
ف دستوريا!

لدرجة أن السلطة التشريعية لم تعد منفصلة عمليا عن السلطة التنفيذية، إنما هما عمليا سلطة واحدة.

هل هذا يجعل عدم دستورية الكثير من القوانين في السنوات الأخيرة؟

مصر تستحق منا كل ما هو مخلص، والضمير الوطني هو الذي يجب أن يكون أساس كل قانون، فإذا ضاع، فلا بد أن تصدر القوانين معيبة، ومتصلة فقط بمصالح ضيقة تخدم أغراضا غير وطنية، وجوهر المشكلة بالفعل أن النواب لا يعبرون عن الشعب، ولا يخافون رقابته، إنهم خاضعون





■ الدستور المصري يكفل للأجانب حماية مطلقة

في نطاق أوضاع قائمة، فلا يجوز تغييرها إلى الأسوأ، وإلا فإن ذلك سيكون ضد الاستثمار في مصر.
لكن ماذا عن العدالة الاجتماعية؟
الدستور ينص على العدالة الاجتماعية ورعايتها ذلك في كثير من أحكامنا، وعندما يقول الدستور إن النظام الضريبي يقوم على العدالة الاجتماعية، فإن المحكمة تقول إن العدالة الاجتماعية مثلما يجب أن تطبق على الضريبة يجب أيضا أن تنطبق على كل الأعباء المالية التي تفرضها الدولة على المواطنين.

لكن هل المحكمة الدستورية تراعي في أحكامها الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أحكامها؟

بالطبع.. إن أعضاء المحكمة مصريون في المقام الأول والأخير، ومحل أي مسألة تعرض عليها، مصريون وفي كل أحكامها تراعي الظروف المحيطة، ولعل ذلك واضح جدا من الحكم الأخير ومن توقيته.

لكن هل صحيح أن الشعب المصري غير مثقف دستوريا أو قانونيا كما يشاع؟

هذا كلام باطل لا يراى به إلا باطل، الشعب المصري مثقف جدا دستوريا وقانونيا، وعلى درجة من الوعي والخس، قلما تتوافر لشعب غيره، وأنا رئيس محكمة كنت أجد بسطاء الناس لا يفهمون أحكام المحكمة فحسب، بل يتعدون ذلك إلى فهم الفكرة من وراء الحكم، المصريون بسطاءهم وأغنيائهم وفقراؤهم لديهم قدرة رهيبة ومميقة على التفرقة بين الحق والباطل، وعلى ما هو مع الإنسان وما هو ضده، نحن شعب عريق يملك نواصي الحكمة.

أخيرا... لماذا رفضت العرض الذي قدم إليك للعمل كمستشارا لرئيس مجلس الشعب؟

أنا لن أعمل مرموسا لأحد... طيلة حياتي ■

إن تعطي تعويضا مناسباً، خذ مثلا إن الدستور لم ينص على حق اختيار الزوج، لكن المحكمة قالت إنه من الحقوق التي يمنحها الدستور المصري، لأن من حقه اتخاذ أسرة، وأن يتخذ ودا، لذلك من حق الرجل والمرأة على السواء، اختيار شريك الحياة، وقد صدر هذا الحكم بمناسبة فصل أحد المواطنين من عمله بسبب زواجه من أجنبية.

وهل يحمي الدستور المصري الأجانب؟

بالطبع الدستور المصري يكفل للأجانب حماية مطلقة وقد قلنا في أحد أحكامنا أن المواثيق الدولية تعترف للأجانب بحق ادنى من الحقوق، لدرجة أنه لو تملك أجنبي عندك طبقا للقوانين المعمول بها، لو رخصت له مثلا بشراء أرض لإقامة مسكن، فلا يجوز لك نزع الملكية فيما بعد.

وقد قالت هيئة قضايا الدولة إنه ليس للأجانب حق الملكية، لأن هذا الحق خاص بالمصريين طبقا لنصوص الدستور، لكننا رفضنا ذلك قائلين، إن حق الملكية حق للمصريين وللأجانب، طبقا للقوانين المعمول بها في مصر، وهناك حقوق أخرى كثيرة طبقا للمواثيق الدولية تفرض حماية الأجنبي، مثل حقه في الحياة الخاصة، وحقه في ظروف عمل مواتية، وكل الحقوق التي تقررت للإنسان بصفته إنسانا.

لكنني قرأت كلمة منسوبة لك بأن الدستور غاصب للملكية

وهي من الحقوق الأساسية للإنسان؟

لم أقل ذلك إطلاقا، فالدستور يحمي الملكية العقارية والأدبية والفنية والصناعية... إلخ، و80% من أحكام المحكمة الدستورية دارت حول الحماية التي يكفلها الدستور لحق الملكية، بل إن المحكمة أعطت لهذا الحق بعدا أكبر، وتأثيرا أبعد، مثلا لما جاء بعض المستثمرين في مصر للاستثمار في ظل قوانين وشرط معينة، وحينما جاءت الدولة لتغير من هذه الشروط، ورفضنا وحكمتنا بأنه مادام المستثمر قد قام باستثمار أمواله

نحن في حاجة إلى مجلس تشريعي لا يخضع للحكومة

قدمها الصندوق الاجتماعي خلال النصف الأول من عام 2000

310 ملايين جنيه 15.5 ألف مقترض

كشف د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي - للتنمية عن صرف 310 ملايين جنيه خلال النصف الأول من العام الجارى لعدد 15.5 ألف مقترض لتمويل عدد من المشروعات وجه 40% من المبلغ لتمويل مشروعات جديدة و60% لمشروعات قائمة واستحوذ القطاع الصناعي والإنتاج الحيوانى على نسبة 54% و16% للقطاع الخدمى و30% للمشروعات التجارية ومن المخطط خلال النصف الثانى من عام 2000 صرف قروض إضافية قيمتها 800 مليون جنيه بنسبة 750 للمشروعات القائمة و50/ مشروعات جديدة مع زيادة نسبة المشروعات الصناعية والخدمية المحولة لتصبح 80% من إجمالى المشروعات المحولة

■ أحمد صابرين



■ المرأة ومشروعاتها أحد أولويات الصندوق

الإسكندرية ومطروح وبذلك تكون نقابة المهندسين فى الإسكندرية أول نقابة مهنية فى مصر تقوم بدور الوكالة المنفذة لمشروعات الصندوق الاجتماعى مما يفتح الباب أمام النقابات المهنية الأخرى للقيام بالدور التنموى وتعميق مشاركة النقابات فى دراسة أسواق العمل النهى.

كما وقع د. حسين الجمال الشهر الماضى على عقد مشروع تنمية صناعة الصيد والثروة السمكية بمحافظة الإسكندرية ومطروح بين الصندوق الاجتماعى للتنمية والجمعية التعاونية لأصحاب سفن الصيد الألى بالافوقشى ويهدف المشروع إلى تحفيز فرص عمل دائمة ومؤقتة لأعضاء جمعيات الصيد من لديهم الرغبة فى إدارة وتنفيذ مشروعات الصيد والثروة السمكية والمشروعات الصناعية والتجارية والخدمية القائمة عليها وتخفيض حدة البطالة بينهم وتخفيفهم على تحديث إمكاناتهم لرفع مستوى الأداء الإنتاجى وبذلك من خلال تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة الجديدة والقائمة فى مجالات الصيد والثروة السمكية وتصنيفها وتداولها وتسويقها وتوفير مستلزمات الصيد كالراكب والشباك والمعدات ومصانع الثلج بوسائل النقل والتخزين بالإضافة إلى الورش والخدمات المتكاملة للصيادين وفتح المشروع تمويلًا بمبلغ مليونى جنيه سنوياً فى المتوسط لإقامة وتمويل 50 مشروعاً جديداً وقلنا من خلال فروع بنكى الأعلى المصرى والتنمية والائتمان الرأسمالى.

وأشار د. حسين الجمال إلى اتفاق الصندوق مع جميع البنوك على إقامة وحدات مسجلة للائتمان خاصة بقروض الصندوق داخلها وذلك لتيسير حصول الشباب على قروض الصندوق الاجتماعى وإعطاء صلاحيات إئتمانية لفروع البنوك على منح الائتمان دون الرجوع إلى المراكز الرئيسية وذلك عملاً على لامركزية اتخاذ القرار بحيث يكون ليدري القروض اتخاذ قرارات منح القروض فى حدود مبالغ معينة دون الرجوع إلى الإدارة العامة فى ذلك.

ولم يأت اهتمام الصندوق الاجتماعى للتنمية بالبيئة وفتح د. حسين الجمال عقد مشروع تطوير حلقة السمك فى الإسكندرية يوم السبت الماضى مع اللواء محمد عبدالسلام المحجوب - محافظ الإسكندرية - ويهدف المشروع إلى توفير فرص عمل للشباب واستغلال طاقاتهم وتنمية مهاراتهم كما يهدف إلى تحسين البيئة وتقليل عوامل التلوث بالنطقة المحيطة بالحلقة وإيضاً تنمية الموارد البشرية عن طريق إتاحة إمكانات التدريب والتأهيل للكوادر والعائلة المطلوبة لتنمية المشروعات وتحقيق المشروع فرص عمل حقيقية تقدر بحوالى 1700 فرصة عمل وذلك خلال ستة وحي مدة تنفيذ المشروع بمساعدة العاملين ولدى الدخل المحدود والأعلى من أبناء المحافظة المقيمين فى منطقة تنفيذ المشروع ويبلغ تمويل المشروع 1.5 مليون جنيه يقدمها الصندوق كمنحة لا ترد للهيئوس بالمجتمع السكندري.

هذا ويشير د. حسين الجمال إلى عدد من الاتفاقيات والبروتوكولات تم توقيعها الشهر الماضى مع جهات أخرى فى الإسكندرية مثل بروتوكول تعاون مع جامعة الإسكندرية والخاص بتكوين لجنة تنسيقية من أساتذة الكليات المعنية التى لها صلة بالمشروعات الصغيرة تتبع عملية التنفيذ والتمويل وحجم المشروعات ومساهمة الصندوق الاجتماعى فضلاً عن عمليات المتابعة والتقييم مع إعطاء الأولوية لتنمية وتعميق فكر العمل الحر بين شباب الخريجين وبخاصات مشروعات الأعمال والتكنولوجيا وتنمية قدرات شباب الجامعة على استخدام شبكات المعلومات والإنترنت كما تم توقيع عقد مشروع تنمية المشروعات الصغيرة لأعضاء نقابة المهندسين فى الإسكندرية ومطروح ويهدف المشروع كما يقول د. حسين الجمال إلى توفير فرص عمل لشباب الخريجين من كليات الهندسة والأبوية والفنية وأعضاء نقابة المهندسين من الجنتين وتشجيعهم على الدخول فى مجالات العمل الحر وتخفيف حدة البطالة ودعم دور القطاع الخاص فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك من طريق إتاحة تمويل قدره 5 ملايين جنيه لإقامة 100 مشروع صغير مقروض بمسرة لتوفير 500 فرصة عمل دائمة مباشرة وغير مباشرة وبمدة المشروع 6 سنوات ويشمل النطاق الجغرافى لمحافظة

شركات وهمية .. ميزانيات مضروبة .. رقابة قاصرة .. ذمم خربة

مربع الفساد داخل البنوك المصرية

فتحت قضية نواب القروض جرحاً غائراً، ربما لن يندمل في وقت قريب في جسد الجهاز المصرفي المصري، فمازال حكم محكمة أمن الدولة العليا يثير الكثير من اللغط والعديد من ردود الأفعال داخل إدارات الائتمان بالبنوك وداخل البنك المركزي المصري نفسه، فالأسئلة التي تتردد، كيف يتمكن المقرضون (الانتهازيون) من اختراق قانون البنوك ليعبثوا بأموال المودعين؟ وكيف يتم تهريب هذه الأموال؟ وما الوسائل التي يستغلها هؤلاء لتنفيذ تلك الجرائم؟ وأين موقع الخطأ أو الثغرات؟

بداية تؤكد إحصائيات صادرة عن جهات رقابية أن إجمالي القروض التي تم تهريبها أو المشكوك في سدادها تبلغ عشرة مليارات جنيه، حتى الأموال المنهوبة في قضية نواب القروض والتي لم يتم تسديدها أو لن تسدد تزيد على 600 مليون جنيه، القضية إذن خطيرة تضع الجهاز المصرفي بل النظام الاقتصادي كله في مأزق.

■ تحقيق - ملك عبد العظيم

والأخطر من هذا أن أنه عندما يغلق بنك أبوابه في وجه عميل أخطأ فإنه ينتقل بسهولة إلى بنك آخر. القصص إذن ليس في نصوص قانون البنوك وإنما في القائمين على التنفيذ، لأن النصوص لا يمكن أن تستوعب كل تصرف.

ويصد الدكتور حمدي عبد العظيم الخبير الاقتصادي خطوات منع القروض قائلاً: قانون البنوك يعطي صلاحيات كبيرة للبنك المركزي لوضع اللوائح والضوابط الخاصة بعمل البنوك في مصر سواء كانت بنوكاً عامة أم خاصة أم مشتركة أم فرعياً لبنوك أجنبية ومن ضمن هذه الضوابط ما يتعلق بمنع القروض ويضع البنك المركزي ضوابط بالفعل لهذا الغرض ويتعين على البنوك أن تلتزم بها، من هذه الضوابط أن تكون قيمة القروض لا تتجاوز 50٪ من قيمة الضمان المقدم للحصول على القرض، وفي بعض الأنظمة الأخرى لا تتجاوز النسبة 20٪ بالإضافة إلى وجوب الحصول على دراسة جدوى اقتصادية من العميل توضح قدرته على سداد القرض وكذلك المجالات التي يستخدم فيها والاستعلام عن العميل والتحقق من قيمة الضمان الفعلية والحصول على بيان مجمع بمديونية العميل من البنوك الأخرى والضمائم المقدمة لهذه البنوك حتى لا يحدث ازدواج الضمان الذي يقدم لبنوك مختلفة بهدف الحصول على القروض وكذلك التأكد من خطابات الضمان الصادرة من البنوك المحلية أو الأجنبية الموجودة في الخارج.

كما يجب التأكد من صحة قوائم المركز المالي لشركات العميل طلب القرض والتحقق من وجود الدائع فمن حق صاحب الدايعة الحصول على قرض

شقة مفروشة، وحينما تحدث الأزمة ويعجز هؤلاء عن سداد القرض يتم عقد جمعية عمومية غير عادية وتصدر قراراً بتصفيتها. هذه الظاهرة كما يؤكد د. شوقي السيد أصبحت حقيقية وتكاثر وقائعها في الآونة الأخيرة ويرتكبها أشخاص ليسوا رجال أعمال بل يسعون إلى تحقيق قفزات فيفتحمون ليعتزلوا الوسائل التي تفتح لها الخزائن فيخطفون ويهربون.

وهنا يبرز السؤال: أين دور البنك المقرض؟ فمن المقرض أن يكون البنك هو الأمين على مصالح العميل وبصالحه أيضاً، وأين دراسات الجدوى التي منع البنك على أساسها الائتمان؟ وأين التحريات الحقيقية عن العملاء؟ بل أين دور البنك المركزي وهو بنك البنوك الذي يندر بالخطر عند أول مخالفة أو سطر أو ارتداد شك حتى يوقف الائتمان ويحرم البنوك الأخرى؟

10 مليارات جنيه مشكوك في تحصيلها

و600 مليون ديون نواب القروض

مطلوب تعديلات تشريعية

على نظام منح القروض

الدكتور شوقي السيد المحامي وعضو مجلس الشورى قال بصراحة: نحن في خطر شديد، فالواقع العملي به تناقضات كثيرة ما بين انتفاخ دمى في مجال الائتمان والقروض وبين الانغلاق المدمر أيضاً في ذات القضية، وهناك من الأنظمة المربعة حقاً والشاذة جداً كامثلة على الانفتاح الذي لا يعترف بقواعد أم ضوابط مما يتطلب وضع معايير ورقابة محكمة وبقية على سياسة الائتمان في البنوك، فهل يمكن أن نتصور - والكلام للدكتور شوقي - إنشاء شركات وهمية تقيد بالسجل التجاري سواء كانت شركات أشخاص أم حتى شركات أموال لا يتأثر نشاطها بذكر وليست لها أية أصول ولا مراكز مالية وتتخذ أسماء مضللة تبعث على ثقة صورية، ثم تتجه للبنوك وتفتح حساباً بها، وتسحب دفاتر شيكات وتصورها لنفسها، وبأسماء وهمية تجعل غيرها يوقع عنها وعندما تستدين من البنوك بمبالغ طائلة ويغير ضمانات حيث تقدم عقوداً صورية لرهن عقاري مثلاً وعند مطالبتها تدفع أمام المحكمة في صحة توقيعها.

لكن هذا التحايل لا يمكن أن يتم إلا بالتواطؤ مع أصحاب النفوس الضعيفة في البنك، وفي النهاية فإن الضحية هو المستفيد من الشيك. أما الآخرون فيفلتون بجريرتهم، من بين الاختراقات أيضاً في الشركات المساهمة، فهناك من يقومون بتأسيسها برأسمال غير حقيقي مما يسهل لها الحصول على القروض وتدخل في مشروعات صغيرة كانت أم كبيرة، وبعد الحصول على الائتمان يتكشف الأمر ونفاجأ بأننا أمام ثلاثة أشخاص هم أصحاب الشركة المساهمة غالباً ما يكونون أفراد عائلة واحدة، حتى مقر الشركة يكون

تنشأ في الأساس من عدم متابعة التسهيل الائتماني بشكل سليم وهو ما أوجد قضيتي نواب القروض، إضافة لاستخدام محركات بنكية غير متعارف عليها كالتعهدات، وهذا منشأ قصور في الوعي المصرفي للقائمين عليه وانتشار الجهاز المصرفي للكارثة القوية، مما يستوجب الاعتماد على كل المعلومات التي تتوافر لدى المسئول عن دراسة التسهيل المصرفي أيا كانت مصادر تلك المعلومات.

وأشار إلى أن اتحاد البنوك يفكر حالياً في تكوين مركز للمعلومات بمشاركة كل البنوك ليكون في كل بنك مسئول استعلامات يتم من خلاله انتقال المعلومة عن العميل، وعلى وجه السرعة من بنك إلى آخر.

إنهاء هذه الشغرات العديدة والمخالفات الكثيرة كيف تتلافى هذه العيوب؟

الدكتور شوقي السيد يرى ضرورة دخول البنوك شريكاً في التنمية مع العملاء الذين يقرضهم ما يفرض حماية تدريب الموظفين إضافة لتشديد الرقابة الداخلية والخارجية على البنوك.

بينما يطالب د. إبراهيم أباطة بإعادة النظر في قانون البنك المركزي والتدقيق في اختيار القيادات المصرفية من حيث الكفاءة والنزاهة وحذر من عدم الشفافية والتعقيم المتعمد الذي يؤدي إلى وقوع الخطأ وتفاقمه حتى تقع الكارثة.

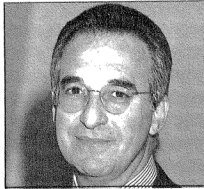
عبد الرحمن بركة يؤكد ضرورة أن يظل البنك على اتصال مستمر بالعمل ليعتد بالوقوف على كيفية استخدام التسهيل المصرفي وضرورة وجود صلة مستمرة بين العميل والمسئول عن الائتمان وتدريب العاملين في الحقل المصرفي.

بينما اقترح مصطفى السبيل تشكيل لجان تقييم ذات كفاءة عالية رسمية طيبة تساعد على

التعامل بالنظام المصرفي المعمول به في أوروبا وسويسرا وتشديد العقوبة على المتورطين من سداد القروض، مضيفاً أنه يمكن سحب دفتر شيكات العميل الذي يرتد له شيك واحد، وإذا تكررت يضاعف العقاب والمدة لتصل إلى الحرمان من التعامل مع البنوك موعداً وذلك من خلال لجنة مركزية على مستوى البنوك في كل المحافظات.

لكن تبقى أزمة الضمير والأخلاق التي لا تعترف بالقوقلة الدكتور حمدي عبد العظيم يؤكد على ضرورة حسن اختيار القيادات المصرفية بحيث يكون لها تاريخ وظيفي مشرف وخلا من الاتهامات والشجاذير وتضلل من الرقابة الفعالة للبنك المركزي وقبامه بدور الرقابة الوقائية لإنهاء المشاكل قبل وقوعها أو بمعنى آخر تنظيم وإدارة ميكرو

يعتمد على متابعة المركز لمؤشرات الأداء وإجراءات منع الائتمان ومراجعة الضمانات المقدمة، ولا يوجد مدافع من وجود مندوب من المركزي يتولى ويشكل دائم اعتماد المصرف في حالة منع الائتمان ويكون له توقيع ثان على الشيكات التي تصدر للمقرضين أو على إيصالات السحب النقدية بحيث يكون المركزي شريكاً في اتخاذ قرار الائتمان وهذا يتطلب تعديلاً في قانون البنك



■ د. محمد أوائل



■ د. حمدي عبد العظيم

المصرفية بشكل عام، فأى بنك به أجهزة رقابية داخلية تخضع لنظام واضح ومعترف به وبمعلن داخل البنك نفسه، من هذا فإن البنوك تصرف القروض طبقاً لأسس معينة لكن لا توجد قروض مضمونة السداد 100٪ حتى لو توافرت ضمانات 100٪ وهناك نسب مخاطر معترف بها عالمياً من 3-5٪ لكن هذا يقع في دائرة مسؤولية الأجهزة الرقابية.

بنفس الحساسية دافع عبدالله طاهر رئيس اللجنة الاقتصادية لمجلس الشعب ورئيس بنك مصر أكستريون، فالجهاز المصرفي يتبع أساليب مطبقة عالمياً ومحلياً، ورغم كل ذلك فالبنوك المصرية تشرف عليها جهات كثيرة كالمكتب المركزي حتى البنوك التي تشارك فيها البنوك العامة بنسبة 20٪ تخضع بدورها لرقابة المركزي إضافة للجهاز المركزي للحسابات، مما يعني أن كثيراً من الجهات الرقابية ترافق وترجع أعمال البنوك، ويبقى على الجهاز المصرفي اتباع المعايير والشروط التي تحكم تصرفها حتى تحتفظ ببركز مالي قوي، ولا تتعرض لأيه هزات، وما يحدث من مخالفات مجرد حالات شاذة لا تؤثر على الوضع الاقتصادي والمصرفي وسلامة موقفه.

من جانبه يكشف عبد الرحمن بركة وكيل اللجنة الاقتصادية في مجلس الشعب والمدير العام السابق في بنك مصر - رومانيا أن المخالفات والانتهاكات

بضمانها وما حدث من مشاكل في قضايا القروض بدون ضمانات سواء بالنسبة لنواب القروض أو الذين هربوا بالأموال إلى الخارج من قبل يرجع إلى عدم التزام البنوك بجميع هذه الضوابط التي يضعها البنك المركزي، أيضاً يرجع إلى عدم متابعة البنك المركزي لأعمال البنوك والتأكد من التزامها وعدم توقيع الجزاءات والعقوبات على البنوك المخالفة من أن القانون يعطي البنك المركزي حق عزل مجلس الإدارة وعزل رئيس المجلس وتعيين مفوض بالإدارة لتعيين تعيين مجلس إدارة ورئيس جديد، كما أن البنك المركزي من حقه الاعتراض على تعيينات مديري العموم في البنوك، وله حق عزاهم في أي وقت إذا ما تبين له من خلال الرقابة والمتابعة أن هناك تجاوزات أو مخالفات جسيمة للتقاضي وضعها وبالتالي فإنها البنوك المركزية أصبحت عليه مسؤولية كبرى في منع هذه المشاكل والانتهاكات قبل حدوثها!

وهذا ما يراه الدكتور سمير الشراقي استناداً للقانون التجاري والحامي ويوضح رأيه هذا قائلاً: إن التفرات ليست في القانون لكن في الملتزمين، فلقانون التجارة الجديد رقم 17 لعام 99 نظم القروض والاعتمادات العادية والمستندية وخطابات الضمان وفي كلها لم تكن منظمة قبل أكتوبر 99 حيث كانت تتبع قواعد العرف المصرفي!!

أما القوانين الأخرى الخاصة بتنظيم البنوك من ناحية علاقة البنك المركزي سواء المصادر عام 57 لم المصادر عام 75 فهذه القوانين وضعت قواعد عامة فيما يتعلق بالبنك المركزي والبنوك التجارية فقط، أي أن الموضوع يتعلق بالعلاقة بين البنك المركزي والبنوك التجارية التي تخضع لرقابته بالنسبة لتدقيق السجلات التي يجب أن تتوافر لدى البنك وتحديد أسبق الائتمان أو النسبة القصوى لرأس مال البنك، وهذه التشريعات سواء في القانون الجديد لم العرف السابق أم القوانين التي تنظم العلاقة بينهما، كلها لا تضع أية قواعد تتعلق بكيفية منع الائتمان أو الحصول على الضمانات اللازمة.

الدكتور إبراهيم الدسوقي أباطة رئيس اللجنة الاقتصادية في حزب الوفد فيؤكد أن هناك قواعد عالية تحكم أعمال البنوك فلماذا تشذ عنها مصر ولا تنبها؟ مع أنه من المفترض أن جميع مجتمع مفتوح على الاقتصاد العالمي ويتعامل أخذاً ببطء، مع شبكة الصراف العالمية، كما أنه يوجد في مصر قانون يحكم البنك المركزي الذي هو بنك البنوك والذي يجب على أن يراقب العمل المصرفي ويتابع قواعد اللعبة المصرفية، وهناك قواعد راسعة يطبقها البنك المركزي على البنوك الأخرى في حالة الشك منها لكن البنك المركزي لا يتمتع بالاستقلالية التامة وهذا خطأ لأنه يجب أن يكون مستقلاً تاماً عن السلطة التنفيذية بعيداً تماماً عن أهوائها وأمزجتها، وفي ذات الوقت يجب مراجعة بعض الضوابط التي تتعلق بإشراف البنك المركزي وبعينته على شبكة البنوك العاملة في مصر.

الصرفيون دافعوا بشدة عن قانون البنوك الحالي حيث أكد محمد أوائل مدير عام بنك مصر الدولي عدم وجود شغرات في القانون أو في الإفصاح

رئيس غرفة تجارة وصناعة أبوظبي:

مناطق التجارة الحرة بداية السوق العربية المشتركة

دعا سعيد بن جبر السويدي الرئيس الجديد لغرفة تجارة وصناعة أبوظبي الدول العربية إلى ضرورة الإسراع بتوقيع اتفاقيات تعاون ثنائية تشمل إقامة مناطق تجارة حرة بين الدول العربية، ووصف هذه الخطوة بأنها البداية الحقيقية لتكوين السوق العربية المشتركة. وقال السويدي لـ «الأهرام العربي» في أول حوار صحفي عقب توليه مسئولية رئاسة الغرفة إن صناعة المعارض باتت من أهم أدوات تسويق المنتجات وزيادة التجارة البينية بين الدول العربية.

■ حوار: حمدي الجمل

ما الدور المنوط بالقطاع الخاص الذي يقع تحت مسئوليتك بصفتك رئيساً لغرفة أبوظبي، لترجمة الإرادة السياسية العربية في هذا الشأن؟

قمنا في غرفة أبوظبي بتنظيم جولة عربية شملت مصر وسوريا واليمن والأردن بهدف بحث سبل فتح الحدود بين الإمارات وهذه الدولة وتم خلال اللقاءات التي جمعتنا بالمسؤولين في الدول العربية الاتفاق على بحث إمكانية توقيع اتفاقيات ثنائية تشمل إقامة مناطق تجارية حرة بين الإمارات وبقية الدول العربية تسمح بدخول منتجات الإمارات إلى هذه الدول بدون رسوم جمركية أو ضرائب وتقديم جميع التسهيلات لزيادة التجارة البينية على أن تقوم الإمارات بمعاملة منتجات الدول العربية بالتساوي في إطار الاتفاقيات الثنائية.

وفي اعتقادي فإن مناطق التجارة الحرة بين الدول العربية هي البداية الحقيقية والواقعية للسوق العربية المشتركة التي تعتمد على طبيعة المصالح المتبادلة بعيداً عن العواطف لأن الاقتصاديات أحد أهم أولويات الوحدة العربية.

إلى أي مدى يمكن استغلال المعارض المصرية التي تقام في الإمارات أو العكس في خلق مشروعات عربية مشتركة؟ وعلى الأقل زيادة التجارة البينية بين البلدين؟ من الصعب عمل كل شيء في وقت واحد، من فتح الحدود أمام المنتجات العربية وتخفيض الضرائب والرسوم عليها وخلق سوق عربية مشتركة لذلك فإن إقامة معارض دائمة للمنتجات المصرية في أبوظبي والعكس سيساعد على اتساع السوق ومن ثم يشجع رجال الأعمال على دخول قطاع الصناعة وفقاً لمعايير عصر العولمة الذي يتطلب الجودة والأسعار التنافسية والمعارض حالياً باتت صناعة مهمة ولم تعد احتكارية كما كان ينظر إليها سابقاً والتسويق أصبح يعتمد على المعارض الكبيرة ذات السمعة وخاصة المعارض المتخصصة التي يتم من خلالها عقد اتفاقيات



■ سعيد بن جبر السويدي

لصفقات تجارية وصناعية بين العارضين مما يعنى زيادة التجارة البينية بين الدول المشاركة في المعارض، لذلك أرى أنه ليس المهم خلق مشروعات مشتركة بين مصر والإمارات بل الأهم هو تسويق منتجات البلدين وفتح الحدود أمامها وإقامة معرض دائم للصناعات المصرية في أبوظبي وآخر للصناعات الإماراتية في القاهرة.

ما المشروعات الإماراتية التي يمكن دمجها مع مثيلاتها الخليجية أو العربية؟ صناعة البتروكيماويات مرشحة لأن تكون صناعة عربية كذلك يمكن الاستفادة من الإمكانات الزراعية لدولة مثل السودان وعمل شركات تسويق عربية لهذه المنتجات، لكن لابد في البداية من إعادة النظر وإزالة جميع العقبات التي تحد من توسيع مدى التجارة البينية العربية. وأرى أن مواجهة العقبات لن تتأتى إلا

من خلال نظرة شاملة من قبل جامعة الدول العربية تراعى فيها ظروف كل دولة عربية على حدة لأن المصالح الاقتصادية باتت أهم الاعتبارات في العصر الحديث. كما أن الشركات الكبيرة العاملة في بعض دول مجلس التعاون والدول العربية عليها البدء بوضع الخطوات التنفيذية للقيام بمثل هذه الخطوات من الدمج والشراكة بهدف تقوية مواقعها.

هل ترى ضرورة لخلق مجلس لرجال الأعمال على المستوى العربي؟

لا أعتقد أننا في الوقت الراهن بحاجة إلى تأسيس مجلس لرجال الأعمال على المستوى العربي، فالأهم من ذلك هو تفعيل وتنشيط الفعاليات العربية والمؤسسات والمنظمات العربية المشتركة وأجهزتها المختصة تتمتع من القيام بواجبها على أكمل وجه بهدف تنشيط العلاقات الاقتصادية، وأذكر في هذا المجال الأجهزة الفنية المختصة التابعة لجامعة الدول العربية إضافة إلى الاتحادات العربية المختصة واتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في الدول العربية، وكذلك الأمر بالنسبة للمواثيق والاتفاقيات العربية الثنائية أو متعددة الأطراف حول تطوير وتنشيط المبادلات التجارية بين الدول العربية.

تقوم غرفة أبوظبي بالمشاركة في رسم الاستراتيجية الاقتصادية لإمارة أبوظبي، فما مساهمة البعد العربي في هذه السياسة؟

ما لا شك فيه إن جميع الخطط والبرامج المطوح التي قامت بوضعها دولة الإمارات قد راعت بشكل كبير الترابط والتشاك بين عملية التنمية طويلة المدى وعلاقاتها الاقتصادية والتجارية والمالية مع شقيقاتها العربيات في مجلس التعاون إضافة إلى ذلك لا يمكننا فصل هذه الاستراتيجية التي ترعى الخطط والبرامج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المطروح عن علاقاتها المتينة مع باقي الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية. ■

المافيا النيجيرية تلعب

مع «الصفار» في جنوب إفريقيا

زيارة وزير الخارجية عمرو موسى والوفد الكبير المرافق له من رجال الأعمال إلى جنوب إفريقيا تفتح بابا واسعا أمام الاستثمارات المصرية في ذلك البلد الغني بالثروات، وفرص العمل. وإذا كانت فرص العمل متوافرة وبكثافة أمام الكبار فإن الأخطار تحيط بالصغار خاصة أولئك الذين يحملون بتحقيق ثروات وبسرعة وذلك بسبب المافيا النيجيرية.

■ **جنيف، جميل عطية إبراهيم**

في هذا التحقيق من جنوب إفريقيا والقاهرة وبني وكندا نتابع جرائم المافيا النيجيرية حيث أنفذت المصادفة البحتة رجل أعمال مصري من موت محقق. السيد م. ع. خليل 36 سنة يقطن في المعادي ويرجل أعمال له مشروعات صغيرة في دبي وقد التقطه عملاء المافيا النيجيرية من هناك وعملوا على استدراجه إلى جنوب إفريقيا وصعد الرجل أقالهم وذهب برجله في منتصف الشهر الماضي، في الطائرة المسافرة إلى جنوب إفريقيا التقى رجل الأعمال المصري ببولماسي عربي من العاملين في جنوب إفريقيا وحدث تعارف بينهما وفي جملة عارضة قال البولماسي العربي محمدا رجل الأعمال أرجو ألا تكون قادما لتنفيذ عملية مالية هنا وإلا سوف تكون الضحية الخامسة عشرة. فكر رجل الأعمال فيما سمعه وسأل عن التفاصيل. والحكاية أن مجموعة من رجال المافيا تستدرج رجال أعمال وأثرياء إلى جنوب إفريقيا وتحجز لهم أماكن في الفنادق ثم تخطفهم بعدما تبدأ في مساومة عائلاتهم لدفع فدية كبيرة أو التخلص منهم بالقتل. وتبين لرجل الأعمال المصري أنه قد وقع ضحية لواحدة من هذه العصابات وقرر عدم الذهاب إلى الفندق. واستطاع البولماسي العربي تمرير الرجل من المطار دون أن يلاحظه رجال المافيا شخصيته غير معروفة لديهم واستضافه البولماسي

العربي في بيته لعدة أيام لحين تدخل السلطات المصرية. وطوال تلك الأيام كانت عائلة الرجل في المعادي تنظقي استفسارات عن سبب عدم وصوله إلى جنوب إفريقيا وبناء على نصيحة رجل الأعمال كانت العائلة تجيب عن استفسارهم بأن مشاغل عائلة منته من السفر وسوف يحضر في أقرب وقت. ولما تبست المافيا من وصوله بدأت في إرسال الشتمات وتهديداتها بملاحقة الرجل. ووضف البولماسي العربي في حديثه إلى «الأفرام العربي» على الهاتف من بريتوريا والذي كان الفضل في إنقاذ هذا المواطن أن سلطات جنوب إفريقيا قد اكتشفت بعد تكرار هذه الحوادث أن العصابات تجري مكالماتها وتدير أعمالها بواسطة خطوط تلفونية مسروقة تصعب مراقبتها أو التوصل إليها. ووفقا لما نشر من حوادث أخيرة في هذا الصدد كان الدفع أو القتل هو الحل.

وعلمت «الأفرام العربي» أن وزارة الخارجية في جنوب إفريقيا قد عمت تحذيرات واضحة لرجال الأعمال من مغبة الوقوع في أيدي هذه العصابات. من جانب آخر حصلت على نص خطاب مرسل بواسطة الإنترنت إلى شخصية عربية خليجية يعمل في كندا حاليا من جانب عصابة نيجيرية تطلب فيه من هذه الشخصية العمل معها في غسل أموال تقدر بخمسة عشر مليون دولار في مقابل ثلاثين في المائة لصالح الشخصية العربية وتطلب موافقاتها بعنوان البنك ورقم الحساب وإرقام التليفونات إلى غير ذلك من معلومات مهمة. وقرابة هذا الخطاب تكشف من أول وهلة أنه أعد بعناية شديدة لخاطفة فئة معينة من الناس - وهذه الفئة تنقصها الخبرة وتمتلك أموالا وتسعى إلى مضاعفتها بأية طريقة. غير مشروعة ويبدو أن هذه العصابات قد وقعت على هذه الفئة في دول الخليج بعد أن كفت عن اللعب مع الكبار من رجال الأعمال. فمرسل الخطاب يذكر اسمه وعنوانه وتليفونه ورقم الفاكس ويطلبه الحكومة المنتصرة في نيجيريا ويضمن الخطاب عدة معلومات فنية تغيب معرفة إبعادها عن أذهان البسطاء بالإضافة إلى أسماء شركات عالية كبرى. ويقول إنها عملية غسل أموال وإنه يطلب شريكا في هي مقابل ثلاثين في المائة واللعب من لحظة البداية على المكشوف ومن يقليل فيلدم. وبهذه الطريقة يضمن مرسل الخطاب أن الذين يتعاونون معه من البداية سوف يتمكنون المومض ولا يسألون أو يستفسرون. ومن يقع في الشرك ويرسل بياناته يدفع ثمنها غالبا بعد ذلك. وطبعاً ليس خافيا أن جميع البيانات الواردة في هذا الخطاب الذي تنشر صورته كلها مزورة ولكن الغريب وفقاً ما صرح به رجال أعمال سويسري لهم مكاتبتهم أنهم عندما كانوا يتوجهون إلى الشركات الحكومية في نيجيريا للتأكد من صحة معلومات أو أوراق مختومة بخاتمة حكومية أو السؤال عن صحة اعتمادات مستندية صادرة عن البنوك أو البنك المركزي كانت ترد لهم تأكيدات بأنها صحيحة ثم يتبينون بعدما أنها كلها مزورة. والخطاب الذي حصلنا عليه يؤكد هذه الحقائق أيضا فهو يوضح أن عملاء الشبكة منتشرون في المصالح الحكومية وأنه سوف يتم إخفاء وإزالة جميع المعلومات بعد إتمام العملية. ومن واقع العمليات التي سبق الكشف عنها في الغرب فإن هذه المافيا تستخدم في مراسلاتها أوراقا رسمية صادرة عن البنوك والدوائر الحكومية مما يؤكد مدى تغلغل هذه المافيا في أوساط الحكومة النيجيرية في العهد السابق ■

فقرات من الخطاب المرسل للشخصية العربية في كندا بواسطة الإنترنت وفيه طلب بيانات تفصيلية عن حساب تلك الشخصية العربية في البنك يزعم تحويل 30/30 من قيمة الصفقة لها. ومن الغريب أنه في نهاية الخطاب تطلب الشخصية العربية المال بالصفقة؟ لماذا؟

والسؤال هو كيف توصلت هذه العصابة إلى العنوان البريدي لهذه الشخصية العربية على الإنترنت؟ والإجابة عن هذا السؤال عند الخبراء وفي سهولة فالبريد الإلكتروني عالم مفتوح وهو (سهل كثيرا) من اصطلاح المواطن م.ع. خليل من القاهرة ودبي.

For providing the account where we shall remit the money, you will be entitled to 30% of the money, 70% will be for me and my partners.

I would require the following:

- 1) Bankers Name and Address
- 2) Telephone and Fax Number of Bankers
- 3) Sort/ABA/Routing Number of Bankers
- 4) Account Number
- 5) Name of Beneficiary/Company Name /Address.
- 6) Telephone and Fax No. of Beneficiary

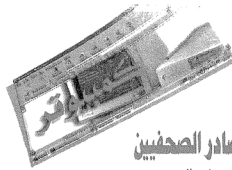




■ الخبر الأمريكي في ورشة تدريب الصحفيين



■ مايك ويندلاند



أفضل مصادر الصحفيين بشهادة أمريكية

الشبكة الدولية أسرع الوسائل الإعلامية انتشاراً

حيث أن هناك ما يزيد على (300) مليون مستخدم للإنترنت على مستوى العالم منهم 130 مليوناً في أمريكا وحدها ومن المتوقع أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت في العالم إلى مليار بحلول عام 2005. أما بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط فلا يزيد عدد المستخدمين فيها على 1,2 مليون مستخدم منهم 600 ألف في إسرائيل وحدها والباقي موزعون على الدول العربية.

واكد ويندلاند على أن هذه النسب ليست ثابتة فحالياً تستخدم أمريكا على 42٪ من مستخدمي الشبكة أما في عام 2003 فستصل إلى 36٪ وهذا ليس معناه قلة عدد المستخدمين في أمريكا ولكن زيادة المستخدمين في غير أمريكا، وهو ما حدث بالفعل مع شبكات الأخبار التلفزيونية والإذاعية التي كانت تستخدم أمريكا منها على 60٪ عام 1993 و38٪ عام 1998 و30٪ في عام 2000.

كما ركز المحاضر على ضرورة استخدام الإنترنت كوسيلة رئيسية للصحفيين للحصول على الأخبار بجميع أنواعها، فهو وسيلة يجب ألا يغفلها أي صحفي، ففي عام 1995 كانت نسبة استخدام الإنترنت للحصول على أخبار لا تتعدى 4٪ من مستخدمي الشبكة أما الآن فقد وصلت إلى 23٪ من المستخدمين، وهو ما يؤكد قدرته على جلب معلومات حديثة وحية في أي وقت. ويعد كل هذه الإحصاءات والأرقام التي قصد ويندلاند أن يركز عليها من أجل توضيح الدور المهم للإنترنت في حياة الصحفي العملية، قام بشرح بسيط لكيفية استخدام الشبكة، موضحاً الاختصارات التي توجد على المواقع، ثم قام بعرض أهم مواقع البحث الإخبارية والتي تسهل مهمة الصحفي في الحصول على المعلومات، وركز على أنه لكي يتم الحصول على أفضل نتائج من البحث فيجب على الباحث أن يكون أكثر تحديد للموضوع الذي يبحث فيه حتى يوفر وقته ولا يفاقم وتكون نتيجة البحث بها آلاف الصفحات. وفي النهاية قام ويندلاند بتصفح موقعه www.pcmike.com والذي ربطه بالعديد من المواقع الإخبارية والمواقع الجيشية.

في إطار دعم التبادل الثقافي بين الولايات المتحدة ومصر أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية أحد الخبراء الأمريكيين في المجال التقني لإلقاء دورة تدريبية لمجموعة من الصحفيين المصريين لتدريبهم على كيفية استخدام الإنترنت في المجال الصحفي، وكيفية توليفه ليكون المصدر الرئيسي للصحفي في الوقت الحالي خاصة بعد انتشاره في العديد من بلاد العالم وبث كثير من الصحف العالمية نسخة إلكترونية عليه.

■ محمد عيسى

وحتى تتم الاستفادة الكاملة من الدورة خاصة أن مجال الإنترنت مليء بالمصطلحات الفنية التكنولوجية أرسلت الخارجية الأمريكية مايك ويندلاند الذي يعد أفضل المحررين التقنيين بالقنوات والإذاعات الأمريكية، لكي يشرح تحديداً ما بهم الصحفي من الإنترنت وتسهيل عملية التواصل والاستفادة في صميم التخصص الصحفي.

وفي المركز الأمريكي بالإسكندرية وعلى مدار أربع ساعات استغرقتها الدورة بدأ ويندلاند محاضراته بإحصاءات نادرة عن سرعة انتشار الإنترنت كوسيلة إعلامية مقارنة بانتشار وسائل الإعلام الأخرى كالراديو الذي استغرق انتشاره بين الناس 38 سنة، والتلفزيون 13 سنة في حين أن الإنترنت لم يستغرق انتشاره بين الناس سوى أربع سنوات، ول يؤكد من خلال هذه الإحصاءات أن الإنترنت بالفعل أصبحت وسيلة رئيسية للتخفيف والحصول على المعلومات، ويجب على كل صحفي أن يستغلها وتكون أداة الرئيسة في عمله الصحفي، كما أنها الوسيلة الأمثل في نشر المعلومات بين دول العالم

■ كتبت: رشاد عامر

بعد أن ارتفعت صفحات الويب مستخدم الكمبيوتر بسبب ثقلها وكبر حجمها والذي يستلزم بالطبع وقتاً طويلاً لتصفحها تم إجراء مسابقة على شبكة الإنترنت في محاولة للتوصل إلى صفحة ويب صغيرة لا تتعدى 5 كيلوبايت، وذلك في محاولة لإعطاء بصيص من الأمل لمستخدمي الشبكة.

الجدير بالذكر أنه تم التوصل إلى هذه الصفحة ولكن الطريف في الأمر أن الصورة التي صاحبت الصفحة كعنوان عليها بلغت 15 كيلو بايت أي أنها أثقل من الصفحة نفسها مرتين.

الصفحة الفائزة تحمل بين جنباتها الإلكترونية أصغر مجلة في العالم وهي تحمل عنوان YSEDLT.COM ولكن رغم ذلك فالمعجزة تكمن في نهاية فتح الموقع إذ أنه أصبح يملك شهرة واسعة إلا أن أحداً لا يستطيع تصفحه ما عليه لأن أي أمر يعطى له يظهر لنا على الشاشة ما يفيد بقول الأمر ولكن بعد طول انتظار اكتشف أنها مجرد لعبة طريفة يقصد بها إضحاك المستخدمين ربما في محاولة لإخراجهم من حالة الكبت التي يعانونها أمام الشاشة.

مسابقة لتصغير صفحات الويب

■ كتب: ممتاز أحمد

لم يجد «القوادين» أو «المقامرون» في إسرائيل وسيلة للقطب على القوانين التي تقضى بعدم بناء أي كازينو أو ملهى ليلى في البلاد مخالفة ذلك للشرعية اليهودية إلا بإنشاء مواقع خاصة لتلك الملاهي الليلية والكازينوهات على شبكة الإنترنت.

حيث بادرت عدة شركات بإنشاء موقع بشبكة الإنترنت يتيح لأي شخص يدخله أن يلعب القمار بسهولة بواسطة الإنترنت أو يأخذ ميعاد من أي فتاة بذلك الملهى لممارسة الجنس معها وهو في بيته. صحيفة «معاريف» أوضحت في تقرير لها أن الموقع اكتسب شهرة واسعة ويزتاده عشرات الإسرائيليين يوميا رغبة منهم في قضاء وقت جيد في لعب القمار.

وأضافت الصحيفة أن شهرة الموقع زادت بصورة كبيرة بعد فوز إحدى المشتركات وتدعى «شارون فاف» بـ 72 ألف دولار أي ما يقارب نحو ربع مليون شيكل بعدما لعبت القمار على هذا الموقع الأمر الذي شجع العديد من الفانادق والشركات الكبرى على إقامة مواقع مماثلة لها لأن ذلك سيعود عليها بالنفع المادي والدعائي لها في المستقبل.

ومن جانبهم أعرب عدد كبير من رجال الدين والمتشددين اليهود عن غضبهم الشديد من إنشاء ذلك الموقع لأنه يعتبر بمثابة تمایل على قواعد الدين اليهودي.. محالين الجهات المسئولة بإلغاء ذلك الموقع وعدم السماح لأي شخص بالدخول عليه لأنه يخالف الشريعة ويدعو إلى العلمانية..

مواقع «أوليمبية» مزيفة على الشبكة

كتبت: مروى مشالي

هناك 700 مؤسس لهذه المواقع منتشرين في 53 دولة.

وقد ذكرت صحيفة «هيرالد تريبيون» البريطانية، أن مؤسسي المواقع استغلوا شعار اللجنة الأوليمبية في بيع تذاكر

للعديد من مباريات النخس ومسابقات ألعاب القوى التي سوف تقام في شهر سبتمبر القادم.

ومن ناحية أخرى طالبت بعض جمعيات الإنترنت الخاصة مثل (IDG) و (ABA) بإنشاء هيئة قانونية عالمية لمعالجة شؤون الشبكة ورعاية مصالحها في كل دولة لضمان عدم حدوث أية تجاوزات قانونية وحماية مصالح المؤسسات والهيئات الدولية من هذه الاختراقات.

قامت اللجنة الأوليمبية الدولية في مدينة «سولت ليك» الأمريكية برفع دعوى قضائية على 1804 مواقع مزيفة على شبكة الإنترنت يحمل شعارات مزيفة للجنة الأوليمبية. وقد تبين من تتبع المواقع أن



■ المواقع الأصلية لدورة سيدني 2000

كما صغارا في قريتنا الهادئة الكائنة في حوض البحر الصغير، لا نملك أية وسيلة تكنولوجية أو معلوماتية للتواصل مع الناس من حولنا سوى تلك اللغات الورقية التي تظلمها الأتربة، بخط اليد وبعض أصابع الوان الشمع كنا نحيلها إلى لوحات مزركشة في صورة مجلات حائط زرين جدران مركز الشباب الكالحة، وتثير أركان المكان بقفل الأنكار والأحلام القفارية. وبعد أن تقصفت الأنظار الطفولية بفعل الاحتكاك مع الوان الشمع، عرفنا بعد ذلك صناعة مجلات المستر التي جعلت من قريتنا ورشة عمل للقرى الجاورة لهذا النوع من الصحافة الجديدة الغازية على جسر حروف الآلة الكائنة وبعض الروش اللوية المبهرة في ذلك الوقت في فترة السبعينيات.

ورغم ما توافر من بعض الوسائل كنا نتمن أننا نعيش ظلمة ثقافية رهيبية وإن كرة القدم تحتل مساحة من عقول أبناء قريتنا أكثر من مساحة الفكر والفن والإبداع.

بالأسس القريب عدت إلى تراب قريتنا الرامكة التابعة لمحافظة الدقهلية والتي كانت فيما مضى مركز إشعاع ثقافي في العهد الماضي، لأجد الحال قد تبدلت وبعد أن أصبح مركز الشباب صرحا معماريا يطاول البيوت والمدارس من حوله خاويا لا أي زاد ثقافي، رغم أنه يحتوي على مكتبة لا بأس بها، وبه أجهزة كمبيوتر يمكن استغلالها عبر شبكة الإنترنت للتواصل مع العالم الخارجي من حولنا.

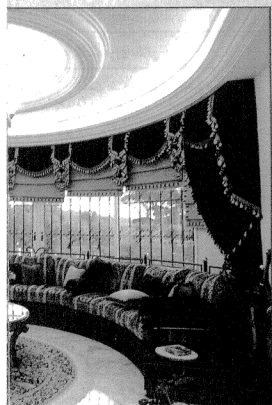
كما بالأسس شتات إلى رواية عالية وتصفع كتاب جديد تشتري منه نسخة واحدة تدور على البيوت مثل المخدرات أو الأشياء المتنوعة، لنتمم أوراقها مثل بقى القز مع أوراق التوت، واليوم أصبح سيف ثورة المعلومات مسلطا على نفس البيوت والطرق والشوارع القديمة، ولكن لم يدرك بعد أبناء قريتنا قيمة السيل الهادر من أجزاء تلك الثورة.

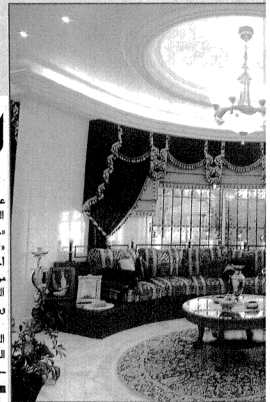
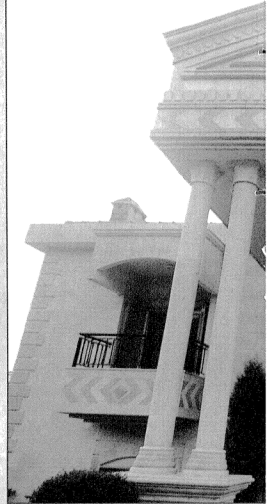
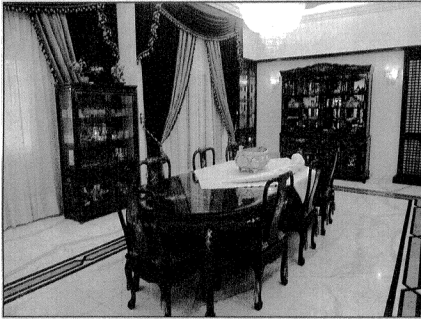
أه لو كانت ثورة المعلومات تلك قد دارت دورتها منذ 25 عاما اعتقد أننا كنا قد زينا عقول أبناء قريتنا بزاد معرفي، ولأصبح لدينا صرح ثقافي يطاول مامات أبناء المدن، وأصبح كل واحد منا مواطنا كونيا يستحق أن يحيا عصر المعلومات.

محمد حبوشة



نور والكاميرا





البيت الأبيض «البناني»

أمضى بضع سنوات طويلة يطوف بمعظم بلاد العالم، وهو يبحث عن شكل وجوهر فريد لقصره، يختلف به عن كل القصور.. وبالفعل ولد قصر «حسان حسان» في لبنان تحفة هندسية تحمل داخلها خلاصة كل فنون العمارة في التاريخ، فقد ولد مبخل البيت الأبيض الأمريكي بكل تفاصيله وأعمده الستة، من جديد في قصر «حسان» في بلدته «بشامون» إلى الجنوب الشرقي من بيروت، ليصبح «حسان» حاكماً آخر للبيت الأبيض «البناني»، وأكثر ما يلفت زائر القصر، ويثير إعجابه بشكل كبير هو الطابع الإفريقي، خاصة في التحف التي أحضرها صاحب القصر من زائير وبنيجيريا وساحل العاج، مصنوعات ومنحوتات خشبية وصخرية فيها الكثير من القطع المميزة، كما اختار الطراز العصري المريح، لقطع الأثاث الرئيسية ذات الألوان الدافئة، مثل اللون الكستنائي، والبيج المائل إلى الرمادي للمفروشات التي تمازجت بشكل جمالي أنيق ومريح مع اللقنات التي وزعها بفن وإتقان.

وخلال التجول في أروقة القصر وتوارره الأريكة، وسطحه القرميذي، يستوقفك كل شيء، وكل شيء يدل على الروح الفريدة التي تعطي لهذا القصر شكلاً ومعنى، يجعلك تدرك مدى ضاعفة البيت الأبيض الأمريكي، بجانِب البيت الأبيض اللبناني.

■ جودت صبرا ■ عسمة أحمد أسعد ■

امرأة متعددة المواهب



د. عادل صادق

تنتوع احتياجات الإنسان. ولكن جميعها تتركز في المنح، يجتمع الجوع والعطش والدفء والجنس في بؤرة واحدة.. ولا عجب أن تجتمع في نفس البؤرة عند الحيوان.. وهذه البؤرة أقرب في موقعها إلى قاع المنح وأبعد نسبياً عن القشرة العليا والتي تحتوى على الوظائف العليا عند البشر.. فالموسيقى والحب في الفص الأيمن وتحديداً في الفص الصدفي، والفكر واللغة في الجهة اليسرى. أما المنطق والحكمة والعقيدة ففي الفص الأمامي.. أما الذكاء فليس له مكان محدد وإنما هو مجموعة من القدرات والمهارات في مجالات متعددة عملية ولغوية وعاطفية. ليست هذه محاضرة علمية عن المنح ولكنها مقدمة ضرورية لهذه القصة التي نكتسب بعض أهميتها من انتسابها إلى واقع حقيقي وأيضاً نكتسب بعض أهميتها من أنها تعبير عن الواقع الإنساني خاصة في تناقضاته.. وما نراه من تناقض إنما ينشأ عن عدم فهمنا لطبيعة الإنسان.. الإنسان وهو عريان، أي على حقيقته. الإنسان بدون ورقة التوت.

وإنا لا أرى هذه المقدمة خرجاً وشذوذاً عن الشكل التقليدي للقصة.. وحتى إذا كان ذلك مستغرباً أو مستهجنًا أو حتى مرفوضاً فإنا لا نيلقئ إهدار اللغة الفنية بقدر ما يعينى الوصول إلى الحقيقة. وربما يصعب ذلك لئلا بعد شكلاً مستحداً للقصة القصيرة بحيث تحتوي في البداية على شرح على فكر ما يعقبه مقدمة أو تمهيد.. بطل القصة تحمل في رأسها نفس المراكز التي تحدثنا عنها في المنح مثل أي إنسان على كوكب الأرض.. ولكن في نظر الإنسان العادي استطاعت أن تجمع بين المتناقضات، هي تجيد التلوث.. والاستمتاع بما تتلوث.. هي كالنحلة التي لا تتكفي بنوع واحد من الأزهار بل مستعدة أن تجوب كل البساتين لترشف من كل بستان زهرة شريطة أن تختلف كل زهرة عن الأخرى.. وهذه هي متعتها.. التنوع.. ولكن بالنسبة لبطلتنا وهذا هو ما يجعلها تختلف عن النحلة أن هناك خيطاً رفيعاً يجمع بين هذه المتنوعات هذا الخيط هو الذي يلغي فكرة التناقض.

فهي عاشقة للجمال في كل صورة.. عاشقة للفن.. عاشقة للحب.. عاشقة للعشق. فإذا مارست جنسا فليكن جنسا حقيقيا متكاملًا وجميلاً، جنس للجنس.. ولا داعي لأن يكون جنسا مقنوعا تعرضه متعة أخرى، ولماذا يكون مقنوعا مادام في الإمكان الحصول عليه كاملاً وعفياً. والكمال جمال.. فإذا قلبت صفحة الجنس فإنها تغطي وجدانها بالكامل للموسيقى.. وتصل فيها إلى أعلى درجات الإبداع في التلوث وفي ذلك جمال يهر الزرع، فإذا انتقلت إلى الفكر فهناك مجال لمتعة أخرى مختلفة شكلاً وإن اصلتها إلى نفس أساسيات اللذة لذة الفكرة.. إذن الجسد يستطيع أن يتلذذ إلى أقصى مدى، والروح تستطيع أن تتلذذ إلى أقصى مدى، والفكر يستطيع أن يتلذذ إلى أقصى مدى.. وإنشأ القصة بالشكل التقليدي.. هي سيدة جميلة قبل الأربعين بقليل وإن

بدت أقل من الثلاثين.. تمتلك مالا كثيراً ورثته عن زوجها أتاح لها بداية أن ترسل طفلها للتعليم في أفضل مدارس العالم خارج حدود الوطن. وأتاح لها المال أيضاً الحصول على شتى المنح في أرقى وأكمل صورها.. إلا أن أخطر ما كانت تتميز به هو الذكاء.. ربما لا توجد امرأة تضاهيها في ذكائها.. ذكائها كان في القدرة على الدق على الأوتار المناسبة في الوقت المناسب لإخراج لحناً مشجعاً متكاملًا ومؤثراً.. وتستطيع أن تجمع بين الدق على أكثر من وتر في آن واحد وهي نفس براعة من يجيدون العزف على البيانو. وليس عجيبة أن تصورها أنها كانت بارعة أيضاً في العزف على البيانو كما يشهد لها أستاذها العجوز في الموسيقى.. وهي نفس موهبة استخدام الأوتار لإخراج أشكال وإن بدت مجردة إلا أنها توحى بمعنى وفكرة. أشكال تحرك شيئاً في داخله.. تثير لديك إحساساً أو تبعث في راسك فكرة.

وينس القدرة أجادت حفظ الشعر أصعبه وأعذبه ولها محاولات لقيت تقديراً في نظم الشعر.. كان مجلسها خليطاً من أهل الفكر والفن من شعر وأدب وموسيقى ورسم. وإجمالها وريقها وحسن تدويرها. وأيضاً لقدرتها على الإبداع فإنها كانت ملهمة لكثير من هؤلاء.. وحتى يظلوا مرتبطين بها، وحتى يظلوا يدورون في فلكها، وحتى تستمر استفادتها منهم فإنها أعطت لكل واحد منهم انطباعات بأن لديه مكانة خاصة عندها.. ولذا فإن كثيراً من إبداعات هؤلاء كانت هي محورها..

ورغم هذا التحليل فإنها لم تهمل أيضاً التلوث الجسدي.. وهو تدفق بالمعنى الفني الباحث عن الجمال.. الجمال المحسوس.. الجمال المادي.. ولهذا كانت لها اشتراطات خاصة في الرجل الذي تعرفه.. وهو أن يكون جميلاً. وهي لا تقصد جمال شكله فقط وليس جمال جسده فقط أي قوته وتناسفه ولكن جمالاً رجولياً وهو يشمل على خشونة الطباع مع عدم العنف والجراة مع عدم التهور والحرص مع عدم العناد والشقة بالنفس مع عدم الغرور والاعتداد بالذات مع عدم التكبر.. ووفق ذلك يكون ناجحاً في عمله مهما تواضع هذا العمل، ووفق هذا وذاك.. أن يكون نظيفاً يستحم في اليوم الواحد أكثر من مرتين وتغفر منه رائحة طيبة وأخيراً أن يكون منسقا ومرتبا في هندامه ولا يشترط أن تكون ثيابه غالية.. ولا يشترط أن يكون مثقفاً ثقافاً الكتب ولكن أن يكون له رأى في الحياة.. أن يكون هو ذاته وليس مدعيًا ولا يشترط أن يحب الفن.

ولا يشترط أن يكون فناناً.. إنسان عادي.. ولكنه رجل جميل.. رجل يتمتع برجولة حقيقية.. ولذا لم يكن غريباً أن تصان جرسونا في يوم من الأيام وتستمع لاعتقادها عابث حتى ستمها وتركها ليبدأ حياته مع فتاة أحبها.. ولم

المرأة النحلة والرجل العاشق
من الصياد.. ومن الضحية !

يكن غريباً هذه المرة وهذا هو موضوع قصتنا أن تصطاد شاباً يعمل حارساً في أحد المعارض الفنية لحتى أكثر من مرة أثناء ترددها على المعرض. كان يصغرها بعشر سنوات وهذا وجه مقبول لذلك فبقى المتوسط أتاح له شهادة متوسطة وبعد الانتهاء من الخدمة العسكرية والتدريب على عدة أعمال استقر كحارس في هذا المتحف بمرتبة يكفيه بالكاد.

هوايته الوحيدة مشاهدة مباريات كرة القدم وحضور المباريات إذا سمع وقته بذلك ومارستها إذا كانت هناك فرصة.. ولكن ما شاهده إليه عيناه للثان توجيان بالثقة بالنفس واعتداده بذاته مع أدبه الجمع في التصدد مع الناس، وربما أثارها أكثر عدم بحملته فيها وإمعان النظر كلما عبرت من أمامه.. هذا بالإضافة إلى نجاحه في كشف الهيشة الرجولي من الناحية الظاهرية.

ولم يكن صعباً عليها وهي الخبيرية في فن الصيد أن تأتي

به إلى بيتها ولأنها إذا أرادت الدقة قصصها.. وبدأت العلاقة وتاكّد لها حدسها وتوقعها أنه رجل جميل حقاً.. وعلمته ألا يحضر إلى القصر إلا حين تستدعيه.. وأن ينصرف عنها حينما تريد.. ولكنه كان مختلفاً عن الرجل الذي قبله والذي هجرها.. كان يرفض أن ياكل عندها، وكان يرفض هداياها.. ولم تستر ذلك إذا كانت تملك نزعاً للسيطرة وحُب العطاء للاستحواذ والأسر. ولابد أن تتركها هي بعض الوقت لتحدث عنه.. كانت هي أول امرأة في حياته. لم يبق من قبل طعم الحب أو طعم الجنس.. وفي الغرashes كانت تعطيه من اللغة العاطفية والمتعة الجسدية بحكم خبرتها ما أسر قلبه وقلقه وروحه وجسده تماماً. وأصبحت هي محور حياته.. وأحبها.. ويفطرها أدرك أن الحب لابد أن يكون متبادلاً وينسج الدرجة وأن يكون أساسه الإخلاص وأن يهدف في النهاية إلى شيء.

بيد التصعيد الدرامي عند هذه النقطة.. الآن اختلف منظور كل منهما للعلاقة.. والمنظور لا ينطوي على الهدف فقط، وإنما المنظور هو رؤية كلبية من الزاوية الخاصة أين تفق وكيف ترى الشيء الذي تتوجه نحوه.. قدر الإحاطة. وقد ما يوحى به هذا الشيء إليك وقد ما يحرك من فكر ويجدالك وأيضا وهذا هو الهم قدر تحريك نضجه وهنا نستطيع أن نقول إن المنظور مرتبط باستقلال وأن المنظور شيء ديناميكي وليس شيئاً ثابتاً معيود الحركة. بدأ البهل يتحرك إلى الأمام.. أصبح له هدف من خلال منظور معين للعلاقة.. ألا وهو منظور الحب، إذن لابد أن يكون هناك مستقبل.

بدأ يسال عن بعض التفاصيل باستحياء وبإدبه المعروف عنه. كيف تنقضي وقتها؟ اهتماماتها الأخرى؟ معارفها وأصدقائها؟ كيف ترى المستقبل وماذا ستفعل بحياتها؟



ويذكائها الخارق أدركت التغيير الذي حدث في داخله، أدركت اختلاف المنظور وينفس الذكاء الخارق أدركت أنها وصلنا إلى المنعطف الخطر.. وينفس ذكائها أدركت أنه إذا اختلف منظور شخصين نحو شيء ما فلا بد من انصافهما إذ من المستحيل أن يلتقيا.. ولكن لكل جواد كبوة.. وهنا خانها ذكائها في أنها تصورت أن زمام الأمور في يديها وأن عليها أن تضع خطة الانفصال بدون خسائر للطرفين.. ولقد سبق أن مرت بنفس التجربة ونجحت ولكن الظروف كانت مختلفة والشخص غير الشخص.. هذا الشخص الذي سبق أن تخلصت منه لم يكن قد أحبها، كما أنه يختلف عن بطل قصتنا في أنه كانت له أطماع مادية من العلاقة وإذا رضى بتسوية مادية وانصرف لحال سبيله.

تباعدت اللقائات عن عمد.. قل المجهود الجسدي والعاطفي الذي كانت تبذله أثناء ممارسة العلاقة.. زادت مساحات الصمت عند اللقاء.. أطلقت الهواء البارد من

مصادر في تعرفها فاشاعت جواً من البرودة أزال ما كان من نفسه. وتقبل صاحباً كل ذلك بصمت وأدب.. لم يعترض.. وإنما كان يتحرك حسب الإيقاع الذي تتدبه هي.. وخانها ذكائها للمرة الثانية حين لم تندم لانسجايتها السهلة لخطتها. وفي مرة ضريت له موعداً فأخلفه فحينها وصلت سيارتها لتحمله إليها اعتذر بأن لديه عملاً مفاجئاً.. واستراحت هي لهذه النهاية وتصورت أن السطار قد نزل على تلك العلاقة.. ولأنها لا تستطيع أن تعيش بدون رجل فإنها كانت متشبقة لمسيد جديد.

ونعود إلى البطل المجهور الذي ترمق قلبه بسكنى الغدر، أدرك اللعبة. ويعرف أنه جواد امتطته بعض الوقت، عرف أنه كان رجلاً للغرائض فقط مسموح له أن يلمس جسدها دون قلبها. وأمسر حكماً بأنها سيده بلا قلب ولا تستحق الحياة.. وصنق توقعه أن رجلاً جديداً سيحل محله ليؤدي نفس الوظيفة التي كان يؤديها. كان قد حفظ السيناريو عن ظهر قلب.. وكان يعرف الطريق التي يسل بها إلى فراشها.. وكان يعرف أن البيت يكون في أعلى درجات دونه وقت عزف سيمفونية الغرائض. وبعد مراقبة دقيقة لم تدم طويلاً قرر عزف وحده اللقيات. ويبدو عنه في التلغفي والوصول وقف أمامهما في حجرة نومها.. لم يتكلم ولم ينظر إليها ولم يعلمها لحظة لتلتزم رعباً وتتألم وأفرغ رصاصته واحدة في مقدمة رأسها أطاحت بالقطع بالفسف الأمامي للمخ مركز التفكير والتدبير والحكمة.. أما الرجل الآخر فقد انخرس لسانه من الرعب وربما فقد وعيه. وعلى غير المتوقع في مثل هذه الأحوال فإنه تركه حياً لأنه اعتبره ضحية مثله.

وانصرف بنفس الطريقة الهادئة التي جاء بها وكان البيت كله ما زال ينعم بنفس الهدوء ■

الطبخة تعد في البرج الفضى

«أمركة» التعليم المصرى!

من وراء الأطلنطى اعتادت «ماما أمريكا» أن تخرج لنا لسانها، تعابرينا أحياناً بالمساعدات الاقتصادية التى نترجعها على مضض، وتهددنا دائماً بقطعها إذا تبرمنا، اعتادت ذلك، واعتدناه أيضاً رغم أن جزءاً كبيراً من هذه المساعدات تبتلغها الشركات والخبراء الأمريكيون.

هذا ما يحدث فى المساعدات الصناعية والتكنولوجية، ونكتفى دوماً بطرح التساؤلات حول جدوى هذه المساعدات، ولكن هذه التساؤلات تتحول إلى «شبهات» واتهامات عندما نتحدث عن معونات التعليم، والدليل أن الأمر محاط بسياج من السرية حتى لا يعرف أحد ما يحدث للمناهج والنظم والقرارات التى تتغير فجأة ب «فتوى» أمريكية عاجلة!

■ تحقيق - مجدى الجلال

بتكلفة (180 مليون دولار، ومشروع تعليم الإناث (60) مليون دولار، ومشروع آخر يسمى المشاركة من أجل البنات والنساء يتحمل قدره 2,5 مليون دولار.

المشكلة هنا أن المساعدات الأمريكية لا يتم إنفاقها إلا وفقاً للتصور الأمريكى، بما يطرحه من لسانه فى حديثنا مع عدد من خبراء التربية والتعليم ومحاولاتنا لتحديد أوجه إنفاق هذه المساعدات، فقد امتنع كثير من الخبراء عن «الكلام»، مؤكدين أنها قضية تثير حساسية وغضباً لدى الوزارة، فضلاً عن ستار «السرية» المفروض على الهيئات والخبراء الذين يعلنون فيها، حتى بعض أساتذة التربية فى جامعة عين شمس أكد أن «الوزير» يختار العاملين فى هذه الهيئات والمراكز بنفسه لضمان التزامهم بالتعليمات، بل أن

فى موازات التعليم التى يوافق عليها مجلس الشعب، لأن تنفيذ «كل شئ» يتم بناء على اتفاقات بين الهيئة المانحة والمسؤولين فى وزارة التعليم. مسئول آخر من داخل وزارة التربية والتعليم - رفض ذكر اسمه - أكد أن الهيئات المانحة تشترط ضرورة استخدام المعونات التى تقدمها وفقاً لرؤيتها وتوصياتها، بحيث يتم فتح أسواق لاستخدام الأخصائيين والخبراء الأجانب وتسويق

المفاجئة التى تطرا على نظم ومناهج الوزارة من أن آخر، تقول الأرقام إن مينة المعونة الأمريكية قدمت 90 مليار جنيه كمحف ومعونات للحكومة المصرية خلال الـ 25 سنة الأخيرة، وإنه منذ عام 1981 قدمت الهيئة الأمريكية 185 مليون دولار للتعليم فقط، باعتبار أن الجانب الأمريكى يضع مصر من بين الدول التى تتلقى المساعدات التعليمية، منحاً وقروضاً، معها - بالطبع - خبراء وبرامج وتوصيات لابد من تطبيقها كشرط للحصول على «المعونة» ولم تتوقف المساعدات عند هذا الحد وإنما تجاوزته لتشمل مشروعات أخرى مثل مشروع التدريب الفنى

سياج من السرية يجيب بمشروعات

المعونة لتطوير التعليم

د. أحمد الرفاوى:

اكتشفنا 23 خطأ فى العقيدة والعبادات

فى كتاب تم تدريسه ثلاث سنوات

فى البرج الفضى الشهير الذى يقع فى شارع واكد المتفرع من شارع «الجمهورية» بوسط القاهرة، تحتل وزارة التربية والتعليم أربعة طوابق، ليست الوزارة نفسها وإنما الجناح الخاص بإدارة المعونات الأجنبية والتمويل الدولى لشروعات تطوير التعليم المصرى، ورغم أن البرج يضم هيئات وشركات عديدة إلا أن هذا الجناح الميمى يفرض ملامحه وظروفه على البرج بأكمله، فبعد الدخول لابد أن تلتفت نظرك للإفشات التى تشير على استحسانها إلى مراكز الوزارة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، مركز تطوير المناهج، وحدة التخطيط والمتابعة للبنك الدولى والاتحاد الأوروبى، وحدة الإشراف على المشروع الألمانى لتطوير التعليم، وما بين الطابقين الحادى عشر والثالث عشر تقع هذه المراكز (شديدة الحساسية)، وفى الطابق الرابع عشر يوجد مكتب الوزير الدكتور حسين كامل بهاء الدين، وعندما سألنا عن سبب تخصيص مكتب للوزير رغم وجوده فى مقر الوزارة، قالوا: إن هذا ضرورى لمتابعة «ما يحدث» فى الطوابق الأربعة، فسألنا: وماذا يحدث فى الطوابق الأربعة؟ فبدأ السؤال أقرب إلى «الاتهام» والسبب سنعرفه ونحن نقلب أوراق «ملف» التمويل الأجنبى لمشروعات تطوير التعليم المصرى.

قبل أن نتجول معاً داخل «البرج الفضى» دعونا نطرح القضية بالحقائق والأرقام، فريما نضع أيدينا على أحد الأسباب الرئيسية فى القرارات والتحول

معدات وسلع شركاتها، ولكن هل يقتصر الأمر على هذا الحد؟

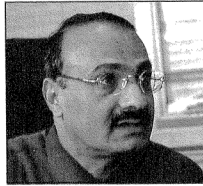
السؤال أجابته عنه باحثة (دخلت عرش الدبايرين) اسمها نادية عدلي، حصلت على درجة الماجستير من قسم أصول التربية بمعهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة بدراسة حول «المعونة الأمريكية وأثرها على التعليم المصري»، وتؤكد الباحثة أن المعونات كان لها تأثير مباشر على السياسة التعليمية للدولة نتيجة لخضوعها لهيمنة الدول الكبرى (المانحة) وهذه الهيمنة تتضح في سيطرة البنك الدولي وأمريكا، وفرض صيغ تعليمية وإحلالها بدلاً من صيغ أخرى كانت قائمة بالفعل، وتضرب مثلاً على ذلك بتجربة المدارس التجريبية الموحدة التي فرضتها هيئة المعونة على مصر، والملاحظ أن التعديلات على اتفاقات المعونة المقدمة للتعليم الأساسي بدأت بعد السنوات الثلاث الأولى من تقديم المعونة، ثم بدأ بعد ذلك التعديل سنوياً، مما يمكن تفسيره ببدء التزام الحكومة المصرية بما تقدمه أمريكا من توصيات ونصائح خلال العام نفسه.

وتضيف نادية عدلي أن الجانب الأمريكي يكون بقدوره دائماً إحداث تغييرات على المنظومة التعليمية في مجملها، حيث دأب على رفض إعطاء تقارير للجانب المصري عن سير العمل الذي يؤيد خياراته، بينما يلتمز الجانب المصري بإعطاء تقارير وإحصاءات تفصيلية عن كل ما يتصل بالتعليم، أما الآثار السلبية فهي كثيرة لاسيما فيما يتعلق بالعبء الأمريكي بشكل خاص، حيث أدى إلى ظهور ظاهرة الإزدواجية المؤسسية الهيكلية في تطوير التعليم، وعمل على إهدار كثير من المبالغات واستنزاف الأموال، وأسهم في انتشار الدروس الخصوصية، والمدارس الخاصة والأجنبية.

المركز التعليمي

غير أن كل ذلك «بهون» أمام التدخلات الأخرى التي تمس جوانب شديدة الارتباط بالهوية الوطنية والدينية، فقد رأت الخبرة الأمريكية المصاحبة للمعونة - حسب قول الباحثة - أن المناهج المطبقة لا تتناسب مع أهداف التعليم الأساسي، وانتقدت التركيز على الدين والتربية الوطنية واللغة العربية، إذ أكدت أن منهج اللغة العربية مثل بالصيغ الاجتماعية والدينية والثقافية، وهو ما ينبغي إعادة النظر فيه.

والأمريكيين مواقف أكثر غرابة، حيث انتقدوا التركيز على خرائط شبه الجزيرة العربية والعالم الإسلامي، ومقومات الحضارة الإسلامية، وإذا نظرنا إلى محتوى مقرر الصف الثالث نجد أن مركز تطوير المناهج الذي ترأسه الدكتور كوثر كوكجك الذرم وإلغاء الصبغة القومية، وركز على الموضوعات ذات الصلة بالحضارة الغربية والأمريكية، بل التزم بعدم التعرض لهوية الصهيونية، حتى إن منهج التاريخ التزم



د. عبد اللطيف محمود:

اعترضت على شروط التمويل

فادفعت الثمن غالياً

نادية عدلي:

توصيات أمريكية بعدم التركيز على

الدين والتربية الوطنية واللغة العربية

بالتوصيات الأمريكية، فغابت دروس الحروب وكفاح مصر وبطولات الشعب اليوسيدي، وتاريخ بعض المناضلين المصريين.

و«الاعبيء المنح والساعدا» لا تنتهي، فإذا كانت المعونة الأمريكية تركز على المناهج فإن صندوق النقد الدولي يضغط دائماً من أجل تخفيف الإنفاق على التعليم مع فرض رسوم تعليمية مقابل الخدمة، كما يركز على دعم نظام التعليم الفني أكثر من الثانوي العام الذي لا يتلقى أي عون يذكر، مما يخدم رؤية العالم الغربي والهيئات الدولية في نظرتها للدول النامية كدول مصدرة للعمالة والفنيين إليها، فضلاً عن ارتباط التعليم الفني بالأجهزة والمعدات الفنية التي يتم تصنيهاها في الخارج.

وتشير نادية عدلي إلى أن الخبراء الأجانب يمتصون جزءاً كبيراً من المعونة، وعلى سبيل المثال وصلت تكلفة 6 خبراء لدراسة الجيزة الثانوية إلى حوالي 150 ألف دولار، كما وصل عدد الخبراء إلى

منحة التعليم الأساسي المقدمة من أمريكا إلى (900) خبير لدرجة أن جانباً من شروط التمويل الأجنبي للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية يركز على وجود خبراء أجانب.

منهج الدين

ومن واقع تجربته يؤكد الدكتور أحمد الزقزاقى عميد شعبة بحوث تطوير المناهج بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية سابقاً واستاذ طرق التدريس بتربية الفيوم أن المناهج هي أكثر الجوانب التي تتعرض للتدخلات الأجنبية المرتبطة بالمعونة، ففي إحدى السنوات فوجئنا بتوجهات قادمة من الخارج تشدد على عدم التركيز في المناهج على آيات العقيدة الدينية، والاكتفاء بالمعاملات الصنوف والآسانة، ولكننا وقفنا لهم بالمرصاد، وأفشلنا الخطط، وهذا لا يمنع أن بعض المحاولات مرت على الخبراء المصريين في غمرة التطوير، ففي أحد كتب التربية الدينية التي تم تدريسها الصنف من الأول إلى الخامس الابتدائي وردت بعض «الأخطاء» من بينها سؤال أحمد أمه كيف أصلي، فقالت: «يا بني قم معتدلاً وقل الله أكبر» وظل الدرس يتعلمه الأطفال ثلاث سنوات حتى تفقتنا إلى مسألة عدم ذكر «القبلة» وقفنا بالتعديل فوراً، كما ذكر أحد الكتب إجابة عن سؤال عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكانت الإجابة بدون ذكر «الصلاة»، فغيرنا عن خطا آخر في (الصدقات) حيث أورد الكتاب أنها تجوز أولاً لليتيم ثم للفقراء والمساكين، بينما ينص القرآن عن أنها للفقراء والمساكين والعامة عليها، والغريب أننا عندما أوجعنا الكتاب الذي تم تدريس لمدة 3 سنوات وجدنا 23 خطأ فادحاً في العقيدة والعبادات.

ويطالب د. الزقزاقى بأن تتم الاستعانة بالخبراء والتخصصيين المصريين لمراجعة أي توصيات أو شروط تفرضها الجهات المانحة، بحيث تشكل الوزارة لجائناً وتعدّد مؤتمرات لإعداد المناهج بما يتوافق مع توجهات الدولة، لأن عملية وضع المنهج تمر بعدة مسراحل، أولاً الإطلاع على دستور الدولة وتحديد الأهداف المرجوة من التعليم، سواء الأهداف العامة أو الأهداف الخاصة بكل مادة، ثم التماهي التي يجب أن يتناولها المنهج، لأن البنك الدولي مثلاً عندما يقدم مساعدة تمويلية يسالك أولاً عن أوجه إحتياجها، ويطيعني أن يسعي إلى تحقيق فلسفته، ولكن ليس من حقه إطلاعاً فرض نظام تعليمي خاص لا يراعي ظروف المجتمع المصري وتوجهاته.

داخل البرج

وتعود إلى البرج القضي بطاوعة الأربعة، فمنذ الوهلة الأولى التي نظا فيها قدماء الدور الحادي عشر حيث يقع مركز تطوير المناهج تشعر بأن التساؤلات وعلامات الاستهزام تتساقط من الالافات، الكلمة هناك لسيدتين متخصصتين في

نعم .. كثيرون.
لماذا؟

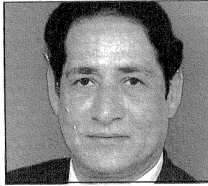
ببساطة، أنت خبير ومتخصص، وتريد أن تعمل (معي) وأنا «موش عيازك» شيء طبيعي تتحول إلى عدو، فالكل يعتقد أننا ندفع بالدولار واليورو، رغم أن رواتب ومكافآت المركز يسدها الوزير الجانيه ووفقا لسقف الرواتب في الحكومة المصرية، ويصل الأمر إلى أن هناك شكوى كثيرة ضدك تصل بشكل دائم إلى الرقابة الإدارية.

تجربة مثيرة

هكذا، ترى، د. نادية جمال الدين القضية، ولكن الدكتور عبداللطيف محمود أستاذ التربية بكلية تربية حلوان له تجربة تناقض ذلك تماماً، ودون تفاصيل يؤكد أنه كان شاهد عيان على تجربة (تمويل) محددة، واتخذ موقفاً معارضاً كان يعصف بمستقبله، ووضيف أن مركز تطوير المناهج يستعين بخبراء أجانب حتى في تطوير التربية البدنية، ويدل على «الهيمنة الأمريكية» بقوله إن روبرت ماكنتامر وزير الدفاع الأمريكي في الستينيات أصدر كتاباً بعد توليه رئاسة البنك الدولي بعنوان «مخاطر الأمن»، والرجل قالها صريحة بأن السياسة الأمريكية للسيطرة على العالم بالسلاح والاقتصاد مرفوضة في العالم الثالث لأنها لا تعرف كيف يفكر هؤلاء، لذا فالحل أن نضلل عقولهم، والوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك هي السيطرة على التعليم، وبالتالي تكون للمساعدات الأمريكية أهداف ومعنى محدد.

ويؤكد د. عبداللطيف أن سباجاً من السرية مفروض على أنشطة مركز التطوير التربوي ومركز تطوير المناهج، والمشكلة أن الخبراء الأجانب الذين يأتون إلى مصر يهتمون بجمع المعلومات أكثر من إعطائنا معلوماتاً تفيدنا، وضرب مثلاً بالسرية التي يتم وفقاً لها اختيار الخبراء العاملين في هذه المراكز حتى أنها يتم تغييرهم من فترة لأخرى، كما أن المكافآت يتم صرفها بإيصالات صغيرة وتحفظ خوفاً من تسريبها.

هذا الكلام لا يجد ما يعضده لدى الدكتور كمال يوسف الباحث في شعبة بحوث السياسات التربوية بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، إذ يقطع بأن جميع المشروعات التطويرية في التعليم المصري يتم وفقاً لدراسات واستطلاعات للرأي العام مهما كانت المساعدات المالية القادمة من الخارج، وضرب مثلاً على ذلك باستطلاع الرأي الذي أجرى حول قرار عويدة السنة الدراسية الابتدائية، ووضيف بأن مشروع تطوير التعليم الثانوي الذي يموله البنك الدولي سوف يلقى طبقاً لوجهة النظر المصرية، الاندراجية بين التعليم العام والفتى، بحيث تحدث حالة من المتناوذة في (الأوزان) في المناهج والمواد، ويتم استكمال التعليم والتدريب بعد التخرج وفقاً لمفهوم التدريب والتعليم مدى الحياة، والشروع سوف يعرض على المؤتمر القومي للتعليم الثانوي لإقراره قبل التنفيذ ■



د. كمال ييومي:

جميع المشروعات التطويرية

تتم وفقاً لدراسات مصرية

د. نادية جمال الدين:

أعداؤنا كثيرون .. ولا أحد يجزؤ على

التدخل في سياسات التعليم

انثناسا مدارس بما فيه الكفاية، ويجب ترجية المعونات لرفع الجودة التعليمية، ففرد بأن بناء المدارس يمثل أولوية لمصر في ضوء ظروفها السكانية، وهكذا.

وهل صحيح أن المساعدات والمشروعات الممولة من الخارج لا تخضع لرقابة أجهزة الدولة؟

من قال ذلك، فأي مشروع يتم تمويله خارجياً

لا بد من عرضه أولاً على وزارة التعاون الدولي، ويعد موافقتها يذهب لوزارة الخارجية، ثم وزارة التخطيط، ثم وزارة التعليم، ويتم بحثه من جميع الأوجه (مالياً وتعليمياً) بعد ذلك يعرض لمشروع مقترح على رئاسة الوزراء، وإذا تمت الموافقة عليه يرفع إلى رئيس الجمهورية ويحوله إلى مجلسي الشعب والشورى، ويستغرق هذا «الشوارة» ثلاثة أعوام كاملة.

د. نادية، بصراحة هل لكم أعداء في الوسط التربوي والتعليمي؟

التعامل مع المعونات الأجنبية، الأولى هي الدكتور نادية جمال الدين، مديرة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، والثانية الدكتور كوثر كوكب مديرة مركز تطوير المناهج، وبين الطابقين (11-13) يمكن أن تحصي عدداً من الوحدات والإدارات الصغيرة والخاصة بمتابعة مشروعات التمويل المختلفة والتي تضم عشرات الباحثين والخبراء، وإذا كان الجميع في قارب واحد، فإن ذلك لا يمنع تسرب بعض الشائعات والأقاويل حول علاقة كل (مدير) بالأمريكيين.

وفي المركز القومي للبحوث التربوية لم تعارض د. نادية جمال الدين (المديرة) الحديث معنا حول هذا الجانب رغم تأكيدات بعض خبراء التربية بأنها مستمتعة، ولكنها شددت في البداية على أنها مستولئة عن مساعدات الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي، وهما يختلفان تماماً - حسب قولها - عن برنامج المعونة الأمريكية، وتدل على ذلك بأن الباحثة نادية علي صاحبة الدراسة الساعثة عن المعونة الأمريكية تعمل معها في نفس المركز!

سألناها: وما الفرق بين المعونة الأمريكية والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي؟

أجابته بهذه وثقة: ليس من حق الحديث عن المعونة الأمريكية لأن لها شروطاً وجوانب أخرى، ولكن فيما يتعلق بالبنك الدولي والاتحاد الأوروبي، فتحت نطقاً بمعونات لمشروعات تعليمية محددة، أخرها اللجنة المقدمة لتطوير التعليم الثانوي، والبنك يشترط أن تدفع مصر (ثلاثة أضعاف) اللجنة المقدمة ضماناً للجهة، وهو شرط محمود لا إجحاف فيه، كما أن المشروعات تخضع للدراسة من قبل المسؤولين من الوزارة والباحثين في المركز، وهذا لا يعني أن الجهات المانحة تدفع دون إبداء الرأي، فهم يشاركون في الدراسات والبحوث، ولكن الكلمة الأخيرة لوجهة النظر المصرية، وتقتصر الاستعانة بالخبراء الأجانب على الجوانب الفنية، مثل رغبتنا في تحويل المدرسة إلى مؤسسة لخدمة البنية أو تجميع دور الأبا، في خدمة المدارس، كل هذا لا ينطك في الخبرة الكافية، فنطلب مساعدة الخبراء الأجنبية، ولكن بما يتلاءم مع الظروف والثقافة المصرية.

ولكن... ماذا عن الاتهامات الموجهة اليكم بالرضوخ للتوصيات والشروط الأجنبية؟

لا يجزؤ أحد فعل ذلك، والوزير يشرف على المشاريع بشكل شخصي حتى تتناسب مع الهوية المصرية، وكل ما يحدث أن نقاشاً دائماً يتم بين الخبراء المصريين والأجانب قبل تنفيذ المشروعات، ولكن لا أحد يمكنه أن يفرض علينا شيئاً نراه غير مناسب لنا، فالأمر ببساطة شديدة أننا نأخذ مساعدات معينة على تنفيذ السياسات التعليمية الخاصة بنا، وليست السياسات التي تفرض علينا، فمثلاً ندخل معهم في نقاش حول توجيه المساعدات، ففي إحدى المراحل قالوا لنا إننا



ندوة «الأهرام العربي» تعذر:

الإدمان يقتال 80 مليون طفل

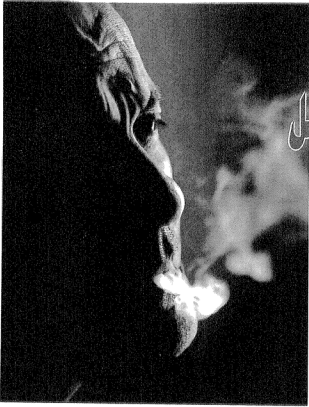
أكد المشاركون في ندوة «الأهرام العربي» لمكافحة الإدمان أن أكثر من 10% من سكان العالم مدمنون، وأن هذه الظاهرة تمثل كارثة إنسانية تهدد الاقتصاد والأمن على مستوى العالم وأشارت الأبحاث إلى دور المخدرات والكحوليات في ارتكاب معظم الجرائم المخلة بالترابط الأسري مؤكدة على انتشار الإدمان بشكل واسع بين الشباب في المرحلة السنوية ما بين 15 و35 سنة بالإضافة إلى إدمان كبار السن بأشكال وأنواع مختلفة مثل إدمان المسكنات والأدوية المرتبطة بالأمراض النفسية والعضوية، الأمر الذي يعنى أن المسن لا يقدم على الإدمان بمحض إرادته.

وأوضحت دراسة حديثة أجريت على المتعاطين بمستشفى الأمل السعودي أن حب الاستسلام كان مقدمة أسباب التعاطي لدى 59% من أفراد العينة ثم تأتي ضغوط الحياة في المرتبة الثانية لتمثل 36% والإحساس بالفراغ يمثل 15% يرتفع هذه النسبة بين الشباب لتصل إلى 40% من أسباب التعاطي. وأشارت المشاركون في الندوة إلى أن مشكلة تعاطي المخدرات لها أكثر من بعد فهي تمثل تحدياً أخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً سافراً وله تبعات وأبعاد وبائية وخيمة ولا يوجد مكان في العالم إلا ويصيبه هذا الداء اللعين ويرى الدكتور أحمد جمال أبو العزايم رئيس الاتحاد العالي للصحة النفسية أن أسباب تضاعف مشكلة الإدمان يعود إلى نقص الأطباء المدربين لعلاج الإدمان في مصر والدول العربية، كما أن عدم وجود إحصائيات حقيقية عن حجم الإدمان في مصر وتعدد أنواع المخدرات إلى جانب غياب دور الأسرة أسهم بشكل كبير في تفاقم الظاهرة، خاصة في مصر التي يوجد بها حوالي 7 ملايين مدمن، 70% منهم شباب أي حوالي 5 ملايين.

وأشار الدكتور ممدوح جبر أستاذ الصحة النفسية إلى أن مرحلة المراهقة هي أخطر المراحل العمرية التي قد يندفع فيها الإنسان إلى الوقوع في الإدمان مما يتطلب معالجة هذه المرحلة السنوية بحسب ورعاية وتوجيه، خاصة أن البيت العربي أصبح مخترقاً بوسائل تدفع إلى الإدمان بدون قصد.

وضيف د. جبر أن معظم شباب الدول النامية يتعرضون لكثرة الإدمان خاصة إدمان الهيروين ومشتقاته وكذلك البانجو الذي يعد من أخطر أنواع المخدرات حيث تنتقل آثارهما عبر الأجيال عن طريق الخلايا الجنسية، وتسبب حالات التشوه الخلقي والتلف العقلي والإعاقة البدنية.

ومن جانبه أشار الدكتور خالد أحمد الصالح نائب رئيس الاتحاد العربي لمكافحة الإدمان بالكويت أن استعمال المخدرات في سن مبكرة يسبب مشاكل صحية واجتماعية كبيرة وقد أظهرت الدراسة التي قامت بها الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات بالكويت أن 31% من الطلاب الذين كانوا يستعملون المخدرات تتأثر بزملائهم وأن هذا الرقم قد تضاعف حتى وصل إلى 85% في عام 1998



وأكد الدكتور خالد أن دراسة ميدانية لكتاب الأمم المتحدة لمكافحة الإدمان أجريت على أطفال الشوارع تبين منها أن معظم هؤلاء الأطفال يستخدمون المخدرات الرخيصة مثل الكحوليات والبنزين والتبغ والنيبات الكيميائية والغازات بهدف التعويض عن الجوع والتخلص من الألم النفسية والجسدية، وأشارت الدراسات أيضاً إلى أن حوالي 80 مليون طفل على مستوى العالم مصابون بالإدمان منهم 30 مليون في آسيا، و10 ملايين في إفريقيا، وأشارت الدراسة إلى أن أهم أسباب الإدمان لدى الأطفال هو تعرضهم للانتهاك الجسدي والجنسي. وليست مصادفة أن تنتشر المخدرات في البلدان التي تشهد اضطرابات سياسية وأن تصبح مورداً أساسياً وتجارة واسعة لمعظم دول العالم، حيث تنتشر عصابات المخدرات في شبكات أخطبوطية سرية و دقيقة التنظيم، وتتفق الملايين على عمليات التهريب وتتفق في ابتكار وسائل الخداع والتمويه لتسهيل عمليات التهريب، كذلك تتطور أساليب استخدام المخدرات هي الأخرى وترتدى أقدعة جديدة كل يوم، وكلما تمكن الخبراء ورجال الأمن من مكافحة نوع ومعرفة إبعاده ومنابعه وطرق علاجه ظهرت على الساحة أنواع جديدة وخلاطات مبتكرة يتم تسويقها بقاء جديد. يذكر أنه قد ثبت أن دخان السجائر يرسب 4 آلاف مادة سامة في الجسم وأن التدخين يصل إلى مغ المخن في الأخرى غضون 7 ثوان من إشعال السيجارة، وهذه السرعة الفائقة تعامل ضعف سرعة وصول الكوكايين وثلاثة أضعاف سرعة وصول الكحول إلى المخ، كما تستهدف صناعة التبغ الصبية الذين لم يتجاوزوا سن دخول المدرسة، الأمر الذي يجعل السجائر في كل الأحوال أول مادة مخدرة يتذوقها المراهقون بالإضافة إلى الأخطار الصحية الأخرى التي يمتلئها التبغ وتدخين السجائر حيث يعتبران البوابة التي يدخل منها الأطفال إلى عالم المخدرات ويجعل من السعي وراء المخدر تصرفاً أقرب إلى السلوك الطبيعي، غير أن هناك ثقافات معينة تسهم في انتشار المخدرات لاسيما في مجال صناعة الموسيقى، فيعوض أنواع الموسيقى الشعبية والصاخبة والمواقف التي يتبناها بعض وسائل الإعلام توفّر جواً مناسباً لتعاطي المخدرات ■



.. وأحدث اقتراح على الطريقة الأمريكية

الجامعة 3 سنوات

على طريقة «الأمريكان» في التعليم الجامعي.. وبعد عقود طويلة من نظام السنوات الأربع في الجامعات.. صحتونا - فجأة - لنعرف أن إلغاء هذا النظام هو الحل.. واتباع طريقة السنوات الثلاث والساعات المعتمدة هي المنقذ بغض النظر عن مدى إمكانية تطبيق ذلك.. والفروق الجوهرية بين إمكانيات «ماما أمريكا».. وجامعات «أم الدنيا» التي تسير على عكازين..

تحقيق | محمد عيسى

في الدراسة، أو حتى تعديل المناهج كي تتماشى مع النظام الجديد.

لكن المؤشرات تؤكد صعوبة تطبيق هذا النظام في مصر، فلا توجد مدرجات كافية، والدليل أن المدرجات الموجودة حالياً مع النظام المتبع تصرخ من شدة ازحام الطلاب بها، هذا علاوة على أنه بعد تطبيق القرار وتوفير الإمكانات اللازمة له سترتفع اقتصاديات التعليم وتزداد النفقات التعليمية أكثر مما هي عليه الآن، وتضيق الأهداف الرئيسية من وراء تطبيق هذا النظام.

ويعتقد بعض الخبراء أن أولياء الأمور سيعجبون بهذا النظام لأنه سيوفر لهم نفقات سنة دراسية كاملة «لأن كل محصل بغضه» دراسة 3 سنوات أو 4 لأن الخريج نهايته معروفة «لا توجد وظائف، لكن أضراره ستكون أكثر، والتساؤلات حوله كثيرة فالجميع يتسأل هل سيكون مصير إلغاء سنة رابعة جامعة هو نفس مصير السنة السادسة من التعليم الابتدائي، والتي عادت من جديد؟

الدكتور فاضل محمد علي - أستاذ الفيزياء الحديثة ورئيس ومؤسس الجمعية المصرية لعلوم الفيزياء - يقول إن نجاح هذا النظام في أمريكا لا يعنى أنه سينجح عندنا في مصر لأنه لكل دولة ظروفها وإمكاناتها.

فهذا النظام يعتمد على عدد الساعات الدراسية يمكن الطالب من أن يحصل على الشهادة الجامعية بعد (3) سنوات أو (5) كل طالب حسب إمكانياته الذاتية، وهذا ما يسمى بمطالبات الشهادة، ونحن لا نستطيع تطبيقه هنا لأنه يحتاج إلى عدد أكبر من الساعات الدراسية وتغيير اللوائح ويعتمد أيضاً على عدد الأساتذة بالنسبة لعدد الطلاب، وفصول دراسية أكثر، وإيجاد معامل متنوعة بتجارب جديدة تتواءم

المواد الدراسية التي يريد دراستها في كل فصل دراسي مع مواد أخرى إجبارية، وسيحتاج عن ذلك مجموعات دراسية مختلفة لكل سنة لأن الطلاب سيكون اختيارهم للمواد مختلفاً. ولأن النظام ناجح في أمريكا فسنحاول تطبيقه في مصر دون النظر إلى إمكانية إيجاد فصول دراسية تستوعب هذه المجموعات المختلفة في السنة الواحدة، أو توفير أعضاء هيئة تدريس تكفي هذه التقسيمات الطلابية

تدرس حالياً لجنة التعليم والبحث العلمي بالحزب الوطني تطبيق نظام الساعات المعتمدة والدراسة الصباحية ليكون العام الدراسي ممتداً على مدار أربعة فصول دراسية هي نفس فصول السنة، وبهذا ينهي الطالب دراسته الجامعية بعد 3 سنوات، حتى تستطيع الدولة مواجهة ارتفاع اقتصاديات التعليم وتخفيض النفقات وأيضاً تحسين مستويات الخريجين. وطبقاً للنظام الجديد فالتأهيل له حرية اختيار

كلام

الحقيقة غائبة في أزمة السيولة في مصر. الحكومة تؤكد أننا تجاوزنا الأزمة، والواقع يسر العدو ولا يسر الحبيب. فالأحوال نائمة، لا بيع ولا شراء، مجرد إعلانات في الصحف كلها توحى بالرخاء، - فيلات وشاليهات بمئات الألوف والمقدم، مجرد أربعة أو خمسة آلاف جنيه، في حين أن أغلب الأسر عاجزة عن قضاء أسبوع واحد في أي مصرف. فلا المعروض من استثمارات كمالية لا يعكس حجم الراكب من شفق وعمارات أقامتها الحكومة والإهمالي ولا يسكن فيها أحد انتظاراً لقانون الرهن العقاري الذي ينتظره الجميع بعد الانتقابات القادمة إذا كان لنا عمر. وفيما تصر الحكومة على عدم وجود أزمة، يعلن رامى لكح أنه باع فيلته وسكن في شقة لأن مصاريف الفلا عالية، وهو يريد ترشيده النققات، باع فيللاً وبعض السيارات حتى يوفر سيولة، والإنان تردت شائعات عديدة عن هروبهما إلى خارج البلاد، في نفس الوقت ذكر محمد أبو العينين أن ديونه للبنوك تجاوزت المائة مليون، لا أذكر الرقم تحديداً، وطالب رجال الأعمال بإعانة مديونياتهم للبنوك.. واعتقد أن المطلوب هو الاعتراف بأننا جميعاً في أزمة بمن فينا رجال الأعمال، وقد تعودنا على «شد الحزام» ولا أكثر ما شهدناه، اللهم أن نفهم ونعرف كيف ومتى سنجاوز الأزمة التي لا نفهم من التصبب فيها حتى الآن.. اطلعوا منا أن تساعد رجال الأعمال، فإقذهم أفضل من هروبهم بأموال البنوك وأموالنا. عرفونا أصل الحكاية ونهايتها وصدقونا لن تجدوا أطيب من هذا الشعب!!

خيري رمضان

تراجسوا عنه وعادوا للنظام العادي، وهو نظام تعليمي جامعي ناجح جداً جداً لكن في بيئة معينة بإمكانات وظروف خاصة، لكن تطبيقه في مصر وبالوضع الحالي صعب جداً لأنه بالإضافة إلى توفير حجرات دراسية ومعامل يجب توعية أعضاء هيئة التدريس لأن منهم من سيكون مرشداً أكاديمياً يرشد الطلبة للنجاح التي فيها اختيار والنماذج الأساسية المفروضة عليهم. وما يزيد من صعوبة تطبيقه في مصر عدم الثقة في بعض أعضاء هيئة التدريس لأن الدكتور الذي سيدرس المادة هو الذي يصحبها ويعلق نتيجتها بمفرده، إذن سيتم إلغاء دور الدكتور وكل أستاذ يعلق نتيجته بمفرده، فهل يتحاشى هذا مع طبيعة الحال هنا؟ وفقدان الثقة بالطبع لن يجدي. ويؤكد الدكتور عبدالقادر أنه لكي يكون هذا النظام ناجحاً علينا فلاديم من توفير الإمكانيات اللازمة له أي «أطبقي يا جارية كلف بإسديني» أما لو تم فرض هذا النظام بقوة القانون دون توفير الإمكانيات فسيفشل ولكنه سيفشل حتماً لأنه لا تقوم قائمة لأي شيء ناجح بدون أساس صحيح له يرتكز عليه.

أين الإمكانيات؟

ويشير الدكتور صبحي سعيد - عميد كلية الصيدلة جامعة حلوان - أنه مع النظام الجديد لكن يجب ألا يزيد عدد كل فصل دراسي على 50 طالباً حتى يستوعب الطالب المادة ويتخرج بمستوى جيد وهذا يتطلب إمكانيات كبيرة كعدد أكبر في الفصول الدراسية وزيادة أعضاء هيئة التدريس وتوفير وسائل عرض جيدة، ويحتاج أيضاً إلى نظام خاص في تسجيل المواد الدراسية للطلبة وإيجاد مشرف أو مرشد أكاديمي من أعضاء هيئة التدريس يكون على دراية بأسر كل طالب ويسأله على حدة عن المواد التي يدرسها والتي سبق له دراستها ويتناقش معه هذه المواد ويتأكد من أنه درسها قبل أن يختار مواداً أخرى، ويوقف مع الطالب إذا أراد تفسير مادة اختارها لأي سبب من الأسباب كعدم قدرته على دراستها أو وجود مشكلة بينه وبين الدكتور الذي يدرس المادة، تماماً مثلما يحدث في أمريكا وأوروبا، كل هذا لابد من توفيره قبل التفكير في تطبيق نظام الساعات المعتمد في الجامعة المصرية. أما بالوضع الحالي فلن يجدي النظام الجديد أو يرفع من مستوى التعليم في الكلية النظرية أو العملية ■

مع «المدرس» نظرياً، وهذا غير وارد عندنا، وقيل أن تنأى بنظام الساعات المعتمدة في التعليم الجامعي فلاديم من توفير هذه الإمكانيات أولاً.

ولا أعرف ماذا سيحدث استوى الطالب بعد ذلك فالطالب حالياً وبعد دراسة أربع سنوات يتخرج بمستوى ضعيف جداً، ويشير الدكتور فاضل إلى أن هذا الاتجاه شيء خطير ويجب اللجوء إلى الجامعات والأقسام، ويضيف أن هناك شيئاً مهماً لابد من توفيره قبل تطوير التعليم الجامعي وهو طريقة تدريسنا للطلاب في المراحل السابقة للجامعة فهي الآن حفظ وتلقين وحل نماذج أسئلة لا تخرج عنها أسئلة الامتحان، والطالب الذي يحصل على درجات عليا في الثانوية ليس بالضرورية أن يكون مستواه العلمي مرتفعاً، لأنه اعتمد على نظام الحفظ، وإذا نجد طالباً متمسكاً في المراحل السابقة للجامعة ويرسب في أول سنة له في الكلية، كل هذا يؤكد أننا إذا أردنا أن نعيد النظر في التعليم الجامعي فلاديم من توفيره أولاً

د. فاضل علي

النظام الجديد سيؤدي إلى تدهور

التعليم الجامعي

د. صبحي سعيد

هل سألتنا أنفسنا.. إننا فين

وأمرينا فين؟

هذا عبارة على أن التعليم الجامعي بالنظام

الذي يودون تطبيقه يحتاج إلى طالب يعتمد على نفسه والطالب عندنا في مصر لا يعتمدون على أنفسهم لذا نجدهم بعد ذلك غير متحدين في أماكن عملهم ولو تم تطبيق هذا النظام فسيزيد من ضعف مستوى الطلاب في الجامعة، لأنه ببساطة ليست هناك فصول دراسية تكفي ولا معامل كافية ولا تجارب حديثة والأجهزة الموجودة في المعامل قديمة، ويجب أن يكون لكل منهج نظري الجانب العملي الواجب له وهذا للأقسام المذكورة على الورق فقط ولا ينفذ لأن كل مدرس في الجامعة يدرس على مزاجه وهذه مصيبة كبيرة لا توجد في أي دولة في العالم، وفيها أطلق نظاماً أمريكياً وأنا بهذه الحال والإمكانيات، لأن معنى النظام الجديد أنني سألتهم جميع فروع الدراسة النظرية والعملية في وقت واحد وهذا غير ممكن على الإطلاق.

التطبيق صعب

أما الدكتور عبدالقادر السيد منصور - عميد كلية العلوم السابق في جامعة القاهرة - فيؤكد أن هذا النظام مطبق في أمريكا ودول كثيرة منذ عقود مضت ومطبق أيضاً في بعض الجامعات العربية مثل جامعة الإمارات، وكان مطبقاً في السعودية ثم

رحلة إلى أرض الشيطان!

الباطنية أصبحت موضة قديمة، فبعد أن ظلت لسنوات طويلة مركزاً «أسطورياً» لترويج المخدرات، غدر بها الزمن ونجحت أجهزة الأمن في تطهيرها من تجار «الكيف» وأعيد تخطيطها بعد إزالة العشوائيات و«متاريس» الحماية و«ناضورية» الطرق.

تجار «الموت» من ناحيتهم رفضوا الاستسلام ونقلوا نشاطهم إلى الكيلو (31) على الطريق الصحراوي «بلبيس» - القاهرة، وبالتحديد في 5 قرى صغيرة نسجت فيما بينها «بؤرة» يلهو فيها الشيطان!

■ تحقيق: محمد عبد الحميد ■ تصوير: موسى محمود

كل من يمر على الطريق بقصرى الرويسات، الريشات، الجمهورية، أبو سمران، العجنان، لابد أن يعتزفه - رغمًا عنه - أكثر من شاب يافع يقف على جانبي الطريق يحمل في يده مصباح كهربائي صغير يطلق من خلاله إشارات ضوئية متقطعة، فإذا بالده قائد السيارة الإضاءة المتقطعة بكشاف السيارة الأمامي، فوجيء بمن يطلق صغيراً متقطعاً أو عواء، كالتنثبات! وهذا معناه التقدم بالسيارة عبر مدق ترابي وعمر - يربط تلك القرى بالطريق - تضاهي في بدايته بوابة - كارتة - متهاكة البنيان، لا أحد يعرف الغرض من وجودها! بمجرد مرورك منها تقابح بعشرات الصبية الصغار يهرولون تجاه قائد السيارة يرددون: بانجو بابيه، حشيش ياباشا، بودرة، ماكس! والويل كل الأول لن يعبر تلك البوابة ويرفض شراء المخدر، بمساحة سدودة سوف يفرغ فيه أحد الناضورية دفعة من مدفعه الرشاش فيلقي حقه في الحال وتواري جثته بين الرمال ولا من شاف ولا من درى، ثم تفكك سيارته وتباع خردة! إنها الحقيقة يعلمها المدمنون قبل رجال الكفافة!

أما من سبق له اللجوء إلى هنا فسوف يسأل بين الصبية عن اسم التاجر الذي يتعامل معه فيتقدم الصبي الذي يعمل معه ويأمره بترك السيارة والسير معه لدقائق داخل أزقة بحواري القرية المتوية والتشعبة كخيوط العنكبوت إلى أن يصلوا حيث يجلس المعلم وأمامه «الفرشة» وهي منضدة يضع عليها التاجر بضاعته من المخدرات!

خاصة تحت لهب شمس هذه الأيام الحارقة، عقارب الساعة كانت تشير إلى الثالثة ظهرًا عندما وصلنا إلى مدخل تلك القرى التي بدت لنا غريبة، لا توجد بها شوارع إنما حارات ضيقة، البيوت فقيرة متهاكة متراصة إلى جوار بعضها البعض، أما سكان المكان فكانوا أغرب ما فيه، فما دنا في وضع النهار فلا بيع أو شراء، كما لن يسالك أحد إلى أين توجه أو ماذا تريد فقط سيرأقوبك بأعين متشككة!!

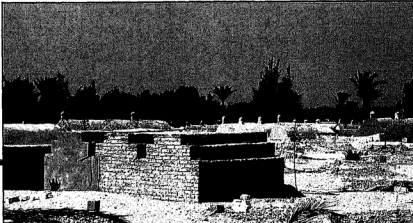
عند مدخل قرية العجنان استرعى انتباهنا وقوف سيارة داتسون بغطاء قماش أمام عقار قديم ظننا للوهلة الأولى أنها «بوكس» شرطة ولكن أحد «إبناء» القرية - مرافق لنا دون علم بهويتنا الصحفية - قال لا الشر بره ويعيد، دول ضيوف من سيئنا وبعدين الشرطة ما تقدرش تدخل لغاية هنا. فسألته عن سبب صعوبة ذلك؟ فقال بلهجة الخبير للعالم ببواطن الأمور:

وبعد الحصول على المعلم - الفلوس - يأسر صبيه بإعادة الزبون مرة أخرى إلى سيارته، ولكن عليه أن يسلك طريقاً آخر بقصد التتويه! سنياريو يتكرر بشكل منتظم، كثيراً ما يحكيه المدمنون لرجال المباحث عقب سقوطهم في الأكمنة المنتشرة بمدخل القاهرة بعد عودتهم من القرية الملونة!

صديق مشترك

أيام طوال امتلات جميعتي خلالها بتساؤلات شتى عن موية تلك القرى الشيطانية وفلسفة أهلها عن تجارة المخدرات والتعاون فيما بينهم لتجنب «كبسات» الشرطة، من خلال صديق - مشترك - على صلة بأبناء تلك القرى ذهبت إلى هناك في وضع النهار تخبئاً للمخاطر.

الرحلة إلى تلك القرى الشيطانية كانت قصيرة - نصف ساعة فقط من القاهرة - ولكنها كانت شاقّة





■ بين الألفة والعشوائيات يخفي تجار الحشيش والبانجو

رغم أن دي أول مرة أشوفك فيها لكن هاتوك نصيحة، بفلوسك جوه السجن تعيش ملك والكل يخدّم عليك!

وبمناسبة السجن يتذكر محدثي والده قائلاً: الله يرحمه كان رجل طيب قوى نانرا ما تجده في كامل وبعه بسبب إيمانه لعقائير الهلوسة وكانت تؤثر عليه في شغله وتجارته فكان قليل الحذر يخرج بشغله للطريق فيقيض عليه ويدخل السجن الذي ظل به حتى مات الله يرحمه!

ويواصل حديثه وهو يشير إلى أحد المساجد قائلاً الجامع ده بناه أبي بتكلفة 100 ألف جنيه، كته عند الله!

حالات الحصول على رأي محدثي في بعض الأمور قتلت له مظهرًا بلاغة شديدة رغم ما يقال عنه أن فلوس المخدرات حرام إلا أن والدك بنى بها جامع غريبة يا أخى مش كده؟!

فقال بحدة بالغة: بص كل شيء له ضروره ويعدين ريتا رب طوب أنا أعرف تجاراً من أهل البلد لا يشرّيون حتى السجارية، وتجاراً آخرين يصلون ويصومون ويفعّيون سنوياً لأداء فريضة الحج ولا يرون في المخدرات سوى أنها مجرد مهنة!

علامات الاستهتام والتعجب قفزت إلى رأسي بعد هذا التحليل المهني لتجارة المخدرات بين أهل القرية ولكن سرعان ما زالت دهشتي أثناء تجولي بالقرية، فلا وجود لمركز شباب أو خدمات مدنية، كهريا، أو مياه شرب نظيفة، كذلك لا وجود للأمن فماذا تنتظر، فالعشوائيات لا تفرز إلا مجرمين ■

المحاصن بالقضية لغاية القبض وكمآن نجح المعلم في نقله داخل السجن من عنبر النشالين والحرامية إلى عنبر المخدرات، قالها بفخر شديد دفعنى إلى سؤاله عن الميزة من ذلك؟

فقال بتهمك من سذاجة سؤالى، معقول بقعد في السجن وسط شوية حرامية على الأقل دول تجار مخدرات محترمين عايشين كويس جوه السجن، فازدادت دهشتى فسألته بحذر هذه المرة اليس الكل سواسية داخل السجن؟!

فضحك وهو يريد أنت طيب قوى يا أستاذ، أنا

قرى الشرقية تعيد أسطورة الباطنية

البيع والشراء يتم وسط إجراءات

«أمن» مشددة

ابن تاجر كبير: أبى تبرع لبناء مسجد

من أموال المخدرات

التأشوروجية نة ليل نهار صاحبين في مداخل ومخارج القرية ومسلمين بأسلحة إلى تفوق ما في حوزة مكتب مكافحة المخدرات جنوب الشرقية، ومباحث بليبس، فالطابينة الميرى ورائد ولا اثنين أمناء شرطة ومخبرين.. قوة لنة تستطيع اقتحام القرية، وادئاً ما تكتفى بنصب كمين على الطريق لاصطياد الدمنين عقب خروجهم من القرية وشراهم لجرعة المخدرات!

للحظات ساد خلالها الصمت بيننا قبل أن يعاود محدثي استعراض عضلاته في إظهار معرفته بأسرار أهالي القرية والتجار فيها بداية من كيلاني أصغر «خن» - بائع صغير - من صبيبان المعلم «س» كيلاني قبضت عليه أخيراً مباحث المخدرات أثناء وجوده ليلاً على طريق القاهرة - بليبس الصحراوي يبيع البانجو وتحدث عن كبار العائلات الشهيرة بالتجار في المخدرات وجدهم منهم ووقفهم مع رجالهم!

سألته إزاي يعنى جدهان؟!

فقال بحماسة بالغة الناس دى ما يتبعش رجالتها أبداً يعنى مثلاً الشاب كيلاني كان شغال مع المعلم «س» لكن اتسجن فأسر المعلم أن يتكفل ببنقات أسرته طول فترة سجنه، ألف جنيه شهرياً، ده رغم أن كيلاني غلطان، الغشيم ملق طبع على الطريق الصحراوى بغيره، إحتا متعوبين البيع بالليل يكون داخل النقبات الصحراوية بعد الإنسارات الضوئية المنطق عليها وياك تقول إيه «غشيم» ولكن المعلم رفض التخلي عنه وكلف أحد

«القاضي» عندما يتحول إلى «جلاد» في سويسرا!

صورة سويسرا في عقول العرب إيجابية جداً، فسويسرا بالنسبة لكثير من العرب والمسلمين هي بلد التسامح، والانفتاح، والتقدم، كما أنها بلد الجبال والشلالات، ناميك عن الطبيعة الساحرة والجمال الشائقة والبحيرات الخلابة، ولم يتردد أضياف العرب في فتح حسابات لهم في أرقع البنوك السويسرية، ولم يتردد الآخرون في تفضيل سويسرا مكاناً لتخصيم عطلتهم الصيفية.

لكن من المألوف حقاً أن تتمكن فئة صغيرة متطرفة من السويسريين من تطبيع هذه اللوحة الجميلة، ومن المؤسف أن نرى فتاحة واحدة فاسدة تفسد بقية الفتاح، والعصم التي نحن بصدها تتعلق بمواطن عربي، والمسلم، يقبع في سويسرا منذ أكثر من عشرين عاماً، تزوج من سويسرية سنة 1995، وأنجب منها ولداً، أسماء «عمر» ويعد الولادة اكتشاف أن زوجته السويسرية لا تتقنع ظروف عمله كباحث أكاديمي في الجامعات السويسرية، عرض عليها حل المشاكل، ولما، بلا طلاق، أي بالانفصال المؤقت، إلى أن تهدأ النفوس، لكنها أبى، وتوعدته شراً. ثم الطلاق سنة 1996 بعد ذلك حاولت استخدام جميع الطرق من أجل الانتقام من الزوج، فاستخدمت الطفل البريء، كوسيلة ضغط على الأب: «إن كنت تريد أن ترى ابنك فلا بد أن تكلمني وتتزوجني من جديد، هكذا تصرفرت الزوجة السويسرية اللطلة، وهكذا تكلمت.

ويعد ذلك بقليل اكتشفت الزوجة السويسرية وسيلة ضغط محترمة «شرطة الغرياء»، الجهة المستولة على الأجانب في سويسرا - وهي أداة البطش التي تستخدمها الحكومة ضد الأجانب في سويسرا، ويكشف الاسم «شرطة الغرياء» عن أسلوب تفكير السويسريين وموقفهم من الأجانب عموماً، فالأجنبي منهم حتى تثبت براءته، وذلك تنبهي لأخطائه فوراً إلى الشرطة التي لا يلجأ إليها المواطن عادة إلا عند وقوع مخالفات ثانوية، والشق الثاني من التسمية غريباً، يعني أن الأجانب في سويسرا ليسوا أجناب، بل غرباء إلى الأبد، مهما فعلوا، ومهما اندمجوا في المجتمع.

اصطلحت الزوجة اليانسة بشبهة الغرياء أريدكم أن ترجعوا لي زوجي، قالوا لي: اطمئني سنجبره على العودة إليك، بل قبلت فديك، اتصلت شرطة الغرياء بصاحبنا، وقال له بالحرف الواحد، إما أن تعود إلى زوجتك، وإلا سنطردك من سويسرا، هكذا بكل بساطة. تعجب صاحبنا من موقف السلطات السويسرية، كيف يمكنهم ارتكاب مثل هذه المماقات، وكيف يمكنهم التفرغ على إزعاج زوج أن يعود إلى زوجته السابقة برغم عدم وجود أي انسجام بينهما؟ أهذه وظيفة الدولة؟ فرض التسامح

على العباد؟ صحيح أنهم يحقرون المسلمين وصحيح أنهم يكرهون العرب، وصحيح أنهم يتذوون بالانتقام من العرب وإذلال المسلمين، وصحيح أنهم لا يلاحظون أن سلوكهم هذا يفضح أزمته النفسية العميقة، حيث إنهم يبحثون دائماً عن «كبش فداء» لإحباطاتهم وفزائتهم ونكساتهم، ويوجدون في الجالية العربية المسلمة غايتهم، ليس لشيء، إلا لأن هذه الجالية مازالت ضعيفة

مفتربون في سطور



عائشة زواون

■ من مواليد الرباط في المغرب، عشت الطرب منذ الصغر، وامننت التراث الموسيقي وتخصصت في المؤشحات الأندلسية.

■ بدأت حياتها الفنية في المغرب فتشذرت وتطربت «لاتغني» وبدأت وائثر شهرتها تنتشر رويداً رويداً.

■ انتقل بها الطموح إلى ما وراء البحار، فاشتمت قصائدنا القرائية في أسبانيا وإيطاليا وفرنسا، واهتمت بها الإذاعات والفضائيات الأوروبية، وأصبح صوتها القوي واستيعابها لفن المؤشحات علامة فارقة.

■ الأوروبيةون بعششقون منها، والمهاجرون يستمعون إليها في خشوع، وكان على رعوهم الطين.

مستضعفة، عاجزة عن الدفاع عن نفسها، لكن الصحيح أيضاً أن العرب لا يقبلون الضيم أو الإهانة.

لم تمض فترة وجيزة حتى سارعت شرطة الغرياء في زيورخ بالتصعيد مع صاحبنا، أرسلوا إليه قراراً بالطرده من زيورخ، قالوا له من حقك أن ترجع إلى زوجتك في كانتون تسوج، لكن يجب أن تغادر كانتون زيورخ في خلال شهر واحد. تسلم صاحبنا قرار الطرد بأعصاب هائلة إذ كان في طريقه إلى الارتباط بزوجة سويسرية ثانية.

بعد ذلك بدأ صاحبنا معركة جديدة من أجل رؤية ابنه عمر، كانت زوجته الأولى تسمح له برؤيته مرة ثم تتابع به عشر مرات: عمر مريض اليوم، الجو سيء جداً اليوم، عمر عنده حمى، هناك صواعق جليدية، وبالتالي لن تستطيع زيارة عمر اليوم، هكذا بكل بساطة، وعندما أراد صاحبنا تعديل البند الخاص بالطلاق في اتفاق الطلاق، استدعته محكمة كانتون تسوج، وكانت بالفعل مهتلة لم ير مثلها في حياته، فالقاضية المسئولة قامت بالاتصال هاتفياً بزوجته السابقة، وكانها صديقتان، بل وكانها محامية لها وليست قاضية محايدة، وبعد ذلك استقبلت في المحكمة زوجته إليه سيلاً من الشتمات والسباب، ليس لشيء إلا لأنه قام بتطبيق زوجته السويسرية، هكذا يعامل القضاء السويسري المسلمين والعرب.

وبعد ذلك بعدة أشهر سارعت الزوجة إلى رفع دعوى من أجل تغيير اسم الابن ليحمل اسم أمه بدلاً من اسم أبيه، أرسلت له وزارة الداخلية في كانتون تسوج تسعة من رأيي وبراءتي، أعلن رفضه لتغيير اسم ابنه وعمر رأيي ببراءتي كثيرة، لكنهم حكموا لصالح الزوجة بتغيير اسم الابن، وأعلوه مهلة عشرين يوماً للاستئناف، في تلك الأثناء، أصدرت المحكمة الفيدرالية العليا في سويسرا «وهي أعلى جهة قضائية في البلاد» حكماً بمنع تغيير اسم أولاد الأزواج المطلقين، توجه صاحبنا أن هذا الحكم قد حسم كل شيء، لكنه مدمر جداً آخرى عندما أصدرت السلطات القضائية في كانتون تسوج حكماً ضده بتأييد تغيير اسم ابنه، وأعلوه مهلة أخرى للاستئناف، فأصدر القضاء السويسري على اضطهاده وعنايه وتمييزه العنصري ضد المسلمين، وأصدر حكماً جديداً يزيد فيه تغيير اسم أولاد إيطالياراً.

تعجب صاحبنا من هذه العنصرية، إذ كيف يقوم بمثل هذا الاضطهاد؟ وكيف يضررون بأحكام المحكمة العليا عرض الحائط ويهاجمونها هكذا؟ لم يتيقن أمام صاحبنا المظهد إلا اللجوء إلى المحكمة الفيدرالية العليا في لوزان، لكن من يضمن أن «مقصلاً أخرى» لهذه المسرحية الهولرية لن تتكرر مجدداً والضحايا دائماً وأبداً هم العرب! ■

دنيا الاغتراب

لم تكن «نبيلة» تتخيل أن للغربة كل هذا المذاق الحار، فزوجها يرحل كل صباح إلى المدينة، حيث يعمل ولا يعود إلا مع غروب الساعة، وهي تقترب من الثانية عشرة في منتصف الليل.

وقد تدارت مناقشات حامية بينها وبين زوجها لم تحصل منها سوى الضحك، إذ ليس بإمكان الزوج - المحبون في عمله - أن يأتي مبكراً ساعة أو بعض ساعة تحاول ذلك مراراً فلم يجد غير الصلود والتعديب الطرء.

يايس في إمكانها - هي - أن تندمج في المجتمع الجديد الذي تعيش فيه، لأن أهل لها بلجيكا لا تعرف منها سوى بضعة كلمات ركيكة.

أما يوم الإجازة فليس في مقدورها أن تراهن عليه، لأنه يوم «الراحة التامة» الذي يضيئه زوجها في السرير راحة عنه.

واللحسم منها، والدعاء مضغصعة من قسوة العمل طوال الأسبوع.

وهكذا وجدت «نبيلة» نفسها سجناء الشقة التي ترتفع عن الأرض 19 طابقاً، تدور أمتارها الـ 45 حولاً وعرضاً عشرات المرات في حالة من «الزقمة» لا حد لها.

ذات مرة فكرت أن تبحث لنفسها عن عمل، تمازج به هذا الفراغ الذي يزعجها ويكاد يخنقها خفياً تاماً، فلم تجد - حسباً أخيراً زوجها

البيال التونسي القريب من منزلها - وصورة مبهمة «بيبي سيتر» لأنها لا تحتاج إلى لغة - وخصاي أمرها هو أن تتربى رعاية طفل صغير ريشاً

تعود أمه من عليها في المساء.

اطمأنت «نبيلة» إلى هذه المهنة، لاسيما أنها تحب الأطفال «أحباب الله» وتمتلي أن تكون أما

في القريب من إنها سوف تحصل بعض الفرص التي تساعدها في شراء بعض ما تحتاجه: طرزم اللبس والمكياج وخلافه.

ذات مساء، سلمتها زوجة البيال ورقة فيها عنوان أسرة بلجيكية تطلب «بيبي سيتر»

وأخبرتها أن الموعد معها في الثامنة مساءً. في الوقت المحدد ليست «نبيلة» أجمل ما عندها وقطعت الطريق سيراً على الأقدام.

لم يكن العنوان بعيداً - وكانت تفسد أغنية لنجاة الصغيرة.

أمام باب الشقة ضلعت «نبيلة» في الجرس أمام باب الشقة ضلعت «نبيلة» في الجرس أمام باب الشقة ضلعت «نبيلة» في الجرس



■ جونا فيديجين

من وراء اختفاء المغاربة في إيطاليا؟

■ كتب - رضا هازين

إثار اختفاء عدد من المهاجرين المغاربة في إيطاليا انتباه المغاربة وإيطاليين معاً، لذلك المشكلة التي بدت متكررة بين المهاجرين من المغرب العربي، مما دفع أهالي المختفين إلى مناشدة الحكومة الإيطالية لتكثيف الجهود من أجل العثور على أبنائهم.

وكشفت التحريات الأولية للبوليس الإيطالي عن أن معظم المختفين المغاربة هم من اللتسليين عبر الشواطئ الإيطالية أو عبر الحدود ويايسوا مسجلين في سجلات رسمية للجنائب، ولا يحملون عادة أية هويات تدل على شخصياتهم الحقيقية، ومن ثمة فإن اختفائهم لا يظهر على الورق.

ومن جانب آخر، أكدت مصادر رسمية إيطالية أن سبب توالي اختفاء العشرات من المغاربة هو توظيفهم في شبكات الجريمة المنظمة خصوصاً في توزيع وتجارة المخدرات.

وكان تقرير دولي أصدره جونا فيديجين - مدير المركز الدولي لتطويع سياسات الهجرة في فيينا - كشف أن ما يقارب 15 ألف مهاجر مغربي تم إرسالهم إلى إيطاليا في السنوات الأخيرة، وأن حالات الاختفاء - جرت - في معظمها - في مدينة تورينو الواقعة في شمال غرب إيطاليا، فقد طلب أهالي المختفين من السلطات إقامة تفصيلية مغربية ترعى شؤون المهاجرين هناك.

العرب في بواتييه

■ هي واحدة من المسرحيات الجادة التي تعالج قضايا الهجرة والمهاجرين، وتبحث في أسباب «التسليم» والهامشية التي يلقي المهاجر نفسه ضامناً أي غارقاً فيها.

كتب المسرحية لوك تارتان الذي مثل في عدد من المسرحيات أبرزها «البورجوازيون بدون بنائيل» للكاتب الجزائري المعروف كاتب ياسين، وأصدرتها دار نشر الترمان في بلجيكا، وقام بتشكيلها عدد من الأوربيين والمهاجرين، وهي تنتهج تحت عنوان مسرح التخليخ الذي يدين الإمبريالية الغربية وحروب اليمن المتطرف في أوروبا، وأبعد فحقت نجاحاً كبيراً لأنها تطرقت إلى منطقة حساسة يعترها البعض من المناطق أساخنة في تاريخ

الهجرة العربية إلى أوروبا. أما ماذا مدينة بواتييه على وجه الخصوص، فربما لأنها كانت محطة أساسية من محطات الفتحاح الإسلامية، وقامت للمغة إيرانيات لجنون بالبول الذي يرز إلى بلاد الهجرة التي تستقبل محمد بنوذي

دوره جمال هاجمار، ليكون ابنها بالتبني، لكنها تعاني وجود شرخ بين هذا الابن وابنها الغطى موريس.

يشارك في المسرحية جندى فرنسي هو أوليفيه باربون، وبعد الوهاب بركة في نور سعيده، الذي لا يدك إقامة شرعية. المسرحية مليئة بالإحباطات التي ترمز إلى أحداث كبرى هي حرب الجزائر، وبعد الثورة الفرنسية.

أخطر وأهم ما في المسرحية أنها تحذر من تفشي البطالة والعنصرية والتطرف في أوساط المهاجرين، وتلفت الانتباه بذاك، أي أن محمد الذي يجد نفسه ضحية للفقر، والحالة الاقتصادية الصعبة، يتحول فجأة إلى متطرف إسلامي.

حديث

■ مع اشتداد موجة الحر التي اجتاحت كوكب الكرة الأرضية في الأسبوعين الماضيين، لم تجد مؤلاء الغدات حلاً لتلطيف حرارة الجسم سوى «لحس» الأيس كريم - وشراة - ولذذ - على قارعة الشانزليزه في باريس.

الصورة



د. سعيد اللاوندي

الصبر .. مفتاح الجنة



بِقلم الشيخ خالد الجندى

العزيمة فهنيئاً لك، ثم هنيئاً لك وبالتالي بحق لك أن تعرف أنواع الصبر وصوره فهناك الصبر على البلاء، والصبر على الرضاء، وهناك الصبر على المنع وهناك الصبر على العطاء وهناك الصبر على الطاعة وعلى الناس، وعلى الرزق وعلى العمل.... إلخ.

إن فالصبر هو إرغام النفس على تحمل أمر تكرهه أو أمر تحبه، ويكون الإنسان يصبر على ما يكرهه أمراً منطقياً، إنما كيف يصبر الإنسان على ما يجب؟

إن حقيقة الصبر هي عدم انفلات النفس من مقاميهما التعبدية وهما الصبر والشكر، فحقيقة الحياة أنها دار ابتلاء، يقول تعالى: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور» (2 الملك) وكما يكون الابتلاء بالمنع والحرمان يكون بالإعطاء والإحسان، وأنت ترى معنى أن الصبر على المصائب إنما هو أمر إجباري قهري لا اختيار لك فيه، إنما الصبر على النعم ليس كذلك، فالغنى مثلاً يمتنع عن الخمر وهو يستطيع شراءها، هذا هو الصبر، إنما لو صبر فقير معدم على عدم شرب الخمر، فلا فضيلة له في ذلك، وهكذا. وعلى هذا فالصبر لفظ عام، إنما يأتي بأسماء مختلفة حسب المقام الذي يكون فيه.

فإن كان في مصيبة سمي صبراً، وضده الجزع وإن كان في

إلى كل مريض ومبتلى، إلى كل صاحب هم وغم وشكوى، إلى كل من فقد عزيزاً لديه، أو فقد ماله، أو تبدلت حاله، نسوق هذا الحديث الشريف، ففي الصحيحين من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما يصيب المسلم من نصب - أي تعب - ولا وصب - أي مرض - ولا هم ولا حزن، ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها عن خطاياها».

من هنا تتبدل المحنة إلى منحة، والألام إلى تجربة فريدة، يتمتع فيها العبد بالصبر على ما ابتلاه الله به مادام ثمن ذلك كله هو الجنة.

فليتك تحلو والحياة ميرة

وليتك ترضى والأنام غضاب

إذا صح الود منك فالثلث هين

وكل الذي فوق القراب تراب

فيا ليت ما بيني وبينك عامر

وبيني وبين العالمين خراب

تعال معي إلى حديقة الصبر لنقطف من ثمارها يقول تعالى: «واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور» (17 القمان) ويقول أيضاً: «ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور» (43 الشورى) ويقول أيضاً: «وإن تصبروا وثبتوا فإن ذلك من عزم الأمور» (181 آل عمران) فهل لاحظت تلك العلاقة بين الصبر والعزيمة؟ إن عزائم المؤمنين فقط هي التي تعين على هذا الدواء المسمى بالصبر وتذل ثماره فإن كنت من أصحاب

لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقيها إلا الصابرون، (80 القصص).
 . الخامس عشر: رخص لهم في عقاب من يبغى عليهم أو
 الغفو: «وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به، ولكن صبرتم
 لهم خير للصابرين» (126 النحل).
 . السادس عشر: فناء الله عليهم بما ليس في غيرهم: «إنا
 وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب» (44 ص).
 . السابع عشر: حكم سبحانه على من لم يصبر بالخسران
 يوم القيامة «والعصر، إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» (1-3
 سورة العصر).

الثامن عشر: وصفهم الله بأنهم أهل الميمنة: «ثم كان من
 الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة أولئك
 أصحاب الميمنة» (17-18 البقرة).

التاسع عشر: جمع الله عز وجل للصابرين ثلاثة أمور لم
 يجمعها لغيرهم وهي: الصلاة منه عليهم ورحمته لهم،
 وهدايته لهم قال تعالى: «ويشر الصابرين الذين إذا أصابتهم
 مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات
 من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» (157-155 البقرة).
 . العشرون: قرن الله الصبر بكل خير وبكل عمل وبكل عبادة
 وبكل وصف حسن فقد قرنه:

أ. بالصلاة: «واستعينوا بالصبر والصلاة» (45 البقرة)
 ب. بالعمل الصالح: «إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات»
 (11 هود)

ج. بالثبوت: «إنه من يثب وصابر» (90 يوسف)
 د. بالشكر: «إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور» (5 إبراهيم)
 و. بالرحمة: «وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة» (17
 البلد)

ز. باليقين: «لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» (24
 السجدة)

ح. بالصدق: «والصادقين والصادقات والصابرين
 والصابرات» (35 الأحزاب)

وعلل من أرفع فضائل الصبر وأعلىها كونه نخل في صفات
 الله عز وجل، فهو سبحانه «الصبور» إلا أن صبره سبحانه
 ليس كاخلاقي، ويختلف عن صبرنا بوجوه كثيرة منها: إنه
 عن قدرة تامة ومنها أنه سبحانه لا يلحقه بصبره ألم ولا حزن
 ولا نقص بوجه من الوجوه.

فصفة الصبر من صفات الله عز وجل، وقد أطلقه عليه
 أعرف الخلق به، سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم، حيث قال: «ما أحد أصبر على أذى سمعه، من الله عز
 وجل، يدعون له ولداً وهو يعافيه ويبرأهم».

مضايقة الغير سمي رحابة صدر، وضده الضجر وإن كان في
 كظم الخيط سمي حلاًماً، وضده البطش.

والجدير بالذكر أن هواقب الصبر وأنواعه قد زادت على
 عشرين نوعاً في القرآن الكريم إليك بيانها:

النوع الأول: الصابرون هم أئمة المتقين، وبالصبر واليقين
 تنال الإمامة في الدين قال تعالى: «وجعلنا منهم أئمة يهدون
 بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» (24 السجدة).

الثاني: مضاعفة أجر الصابرين على كل عمل يعملونه على
 غيرهم «وَأُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا» (54 القصص).
 الثالث: ليس لأجرهم عند الله حد ينتهون عنده «إنما

يؤلفي الصابرون أجراًهم بغير حساب» (10 الزمر).
 الرابع: وعد الله الصابرين بأنه معهم وهذا ما يسمى
 بمقام «المعية» يقول تعالى: «واصبروا إن الله مع الصابرين»
 (46 الأنفال).

الخامس: الصبر عون وعدة واستعانة: «واستعينوا
 بالصبر والصلاة» (45 البقرة).

السادس: الصابرون منصوبون لا محالة، يقول تعالى:
 «بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم
 بخمسة آلاف من الملائكة مسومين» (125 آل عمران) وفي
 الحديث «وأعلم أن النصر مع الصبر».

السابع: إن الصبر ورد في صيغة الأمر إن فعله طاعة
 وأداءه عبادة لرب العالمين يقول تعالى: «واصبر وما صبرك إلا
 بالله» (127 النحل)، وقوله تعالى: «واصبر لحكم ربك» (48
 الطور).

الثامن: جعل الله عاقبته فلاحاً: «يا أيها الذين آمنوا
 اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحوا» (200 آل
 عمران).

التاسع: الصبر وقاية من كيد العدو ومكره: «وإن تصبروا
 وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً» (120 آل عمران).

العاشر: سلام الملائكة عليهم في الجنة: «والملائكة يدخلون
 عليهم من كل باب، سلام عليهم بما صبرتم تنمى عقبى الدار»
 (23 و 24 الزمر).

الحادي عشر: رتب الله لهم امرين هما: المغفرة
 والصالحات، أولئك لهم مغفرة وأجر كبير» (11 هود).

الثاني عشر: تمام كلمات الله الحسنى عليهم.. وتمت
 كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا» (137
 الأعراف).

الثالث عشر: أحبه الله وباتتالي حبب الكون فيهم، يقول
 تعالى: «والله يحب الصابرين» (114 آل عمران).

الرابع عشر: وعدهم بهدية سيمنحها لهم «ثواب الله خير



■ كارم الشريف

كارم الشريف أول من فجر «ذاكرة الجسد»:

أحلام جنت كل أتباعها لمحاربتني!

كان موقف «إدوارد سعيد» واضحاً ذلك الموضح القاتل، حين رشق بالحجارة الجنود الإسرائيليون في برج المراقبة المواجه لبوابة «فاطمة» التي سجلت آخر مشاهد الهولولة الإسرائيلية من الجنوب اللبناني المحرر.

بينما كان موقف الكتاب العرب من رواية «ذاكرة الجسد» المتأثرة بين أحلام مستغانمي وسعدى يوسف غامضاً، ذلك الغموض القاتل أيضاً، فسعدى بنفى ما قيل وفي الوقت ذاته لا ينكر أنه قدم لها عدة ملاحظات وصحح لها أخطاء اللغة والنحو، وأحلام تقول إنه دون لها بعض الملاحظات التي أصابتها بالإحباط، ولم تستقد منها، ثم بعد ذلك تذكر: «طبعاً استقدت من ملاحظاته في إعادة كتابتي للنص».

■ جوان عزمي عبد الوهاب

صياغتها، لأننا نظرى إلى قصيدته «من اللائى يكتن رواية مشهورة» وكان على أن أعود إلى القصيدة والرواية وأعمال سعدى الشعرية، قبل كتابة مقال المنشور في جريدة «الخبر الأسبوعي» الجزائرية.

يضاف إلى هذا كله أن الصحفي يستند دائماً إلى حساسية الخاصة، وازداد إيماني بصحة ما كتبت بعد أن أطلعت على رد فعل كل من «أحلام» وسعدى، وما تضمنه من تناقض غريب، إضافة إلى تورط بعض الصحف العربية المخضوخة في مساندة «أحلام»، وأذكر منها «الحياة» و«وكالة الأنباء الفرنسية» التي شوهت البيان الذي سلمته لمكتبها في تونس، وفصلته حسب توجهاتها، التي تتحكم فيها مصالحها الخاصة للسياسة الفرنسية عموماً، من ذلك أنها شطبت كل ما فيه رد على الفرانكفونية، كما شطبت اسم نجيب محفوظ الذي ذكرته كمؤثر في لقاء المبدع العربي، الذي يكتب باللغة العربية، وهذا ما تصر «أحلام» على إقصائه.

كيف نختبر صحة نسب عمل أدبي إلى صاحبه؟ هل هناك معايير محددة لذلك؟ وهل يمكن أن يكون كلام «سعدى يوسف» صحيحاً، وهو أن وراء هذه القضية احتدامات جزائرية - جزائرية، أو أن ما يحدث جزء من مؤامرة للنظام العراقي لاختياله معنوية؟

بخصوص الجزء الأول من السؤال، أعتقد أنه

أسئلة تثار، وإجابات يعوزها الحسم، لكن الثابت أن أحلام ظلت كاتبة مغفورة لسنوات أعقبت صدور ديوانها الأول (والأخير) «الكتابة في لحظة عري» إلى أن أصدرت روايتها الأولى «ذاكرة الجسد» متخذة فيها صيغة الراوي الرجل، وقيل عنها «لو حذف الغلاف لن تعرف إن كان كاتبها رجلاً أم امرأة» وطبعت الرواية في ١٢ طبعة وفازت بجائزة نجيب محفوظ، وأصدرت بعدما رواية «فوضى الحواس».

بقى أن نشير إلى أننا نختلف تماماً مع الصحفي التونسي كرم الشريف، الذي فجر قضية اختفاء سعدى تحت قلم أحلام، فكل ما تقويه في حق سعدى عبر هذا الحوار لا يحمل إلا وجه نظره الخاصة التي نرفضها قطعياً، وبقي أن نقول لكتبت تصدى للقضية من خلال علاقة بالحداد وإهدائها إليه أن سعدى يوسف كتبت في عام ١٩٩٤ رواية «مفت الدائرة» إضافة إلى ترجماتها لجموعة من الرواية الهامة.

كيف تستند في اتهامك للروائية «أحلام مستغانمي» إلى كلام غير مؤثق، وهو مجرد ثلثة في جلسة سمر، إضافة إلى قصيدة قديمة كتبها «سعدى يوسف» وقد لا تعنى «أحلام»؟

لا أتهم أحداً، أنا فقط أرى حدود عملي كصحفي، وكل ما قمت به هو كشف حقيقة تخص رواية «ذاكرة الجسد» التي قال سعدى إنه أعاد

يرجع بالنظر إلى النقد والنقاد، ومع ذلك فإن هذا لا يمنع الصحفي من بذل مجهود إضافي، إذا كان قد أثار موضوعاً مماثلاً لما أثارته.

وإن عدت إلى أعمال «سعدى» ووجدت أن الروح واحدة في أشعاره وفي «ذاكرة الجسد»، إضافة إلى أن «سعدى» كتب الرواية وترجمها، وعاش سنوات في الجزائر، وهذا ما حاولت «أحلام» محوه في مقالها ضدي، وإن كنت قد نفتيت سابقاً أن يكون وراء القضية احتدامات جزائرية - جزائرية، ويبدو أن «سعدى» أخطأ عليه الأمر، وبن أنني جزائري، انطلاقاً من الخطأ الذي وقعت فيه (أغف) لما ذكرت أنني جزائري، وبالتالي فإن هذه المسألة باطلة.

وأما عن النظام العراقي لو كان راعياً في «سعدى» جسدياً أو معنوية، لفعل ذلك من زمان والنظام العراقي الذي يعلق عليه «سعدى» دائماً كما يحدث له أنكى من القيام بهذا الأمر، أو حتى التفكير بسعدى يوسف، الذي عليه أن يتذكر دائماً أنه خرج معزراً مكراً من بغداد، وهذا ما ذكره لي الشاعر العراقي الكبير عبد الرزاق عبد الواحد في حوار لي معه.

ومواقف سعدى من العراق ونظامه مردودة عليه خاصة بعد أن هاجم شعبه أكثر من مرة في إقاماته الفخمة، وعلى سعدى - مستقبلاً - أن يحترم حدوده ولا يحاول الزج بي في مسائل لا علاقة لي بها، وإن حاول فسيكون ردي عليه قوياً جداً، واحترامى لتجربتي الشعرية لن يمنعي من الدفاع عن نفسي.

(هنا تستمطر إلى أن نفتح قوساً لنهضس في آن كارم الشريف: قليلاً من التواضع يسيدي عندما تتحدث عن شاعر عربي كبير، عاش أكثر سنوات عمره منفياً، رغم أنه شاعر كبد الرزاق عبد الواحد، فشهادته عن سعدى مشكوك فيها، فثار المقتلات التي خاضها سعدى صبيها صغيراً ترد عليك، وابتعاده عن مرتزقة المعارضة العراقية في الخارج، التي تتسول من أمريكا دائماً، ومن إسرائيل أحياناً، ترد عليك، وحرر الأموار ترد عليك، وربما فانت أن القصود بهذه الصلة سعدى لا أحلام، ولا فقل لي: لماذا تغني ناراها أسماء كبيرة، تعيش في «إقامات فخيمة» على حد

تعبيراً).

بعض المقاربات النقدية لاحظت تفاوتاً في المستوى بين «ذاكرة الجسد» و«فوضى الحواس»، هل يدعم هذا التفاسير اتهاماتك بشأن رواية «ذاكرة...»؟

«فوضى الحواس» نجحت على حساب «ذاكرة الجسد» ولا أحد ينكر هذا، كما أنه لا يجوز المقارنة بينهما فالتفاوت واضح وجلي، وهو بشكل أو آخر يدعم ما قلته ويؤكد. وأبعد مرة أخرى أنني ضد كلمة «اتهم» لأنني مارلت متمسكاً بالحوار الفكري والأدبي الجدي، وبما أنني أحترم جيداً حدودي كصحفي، أرى أن قراءة الروايتين أدبيا هي من اختصاص النقاد، وأنعمهم لذلك.

اللجنة التي منحت الرواية جائزة نجيب محفوظ في الجائزة الأمريكية ضمت كبار الأساتذة، في رأيك كيف فسّاهم أن هذا النص لا ينسب إلى صاحبه الحقيقي؟

لا أتق كثيراً في الجوائز التي تمنحها الجهات الأمريكية حتى وإن حملت اسم الروائي القدير نجيب محفوظ لأنها تمنح وفق مقاييس معينة. وأسأل: لماذا لم تمنح لصنع الله إبراهيم أو جمال الغيطاني أو محمد علي اليوسفي أو الطاهر وطار أو محمد برادة أو...

صحيح أنني صغير في السن (29 سنة) لكنني لن أنسى غدر أمريكا بصبر وسوريا سنة 1967، وأنها وراء كل مصائبنا العربية اليوم وأبرزها ليبيا والعراق. وأتساءل كيف يسمع مبدع عربي اليوم لنفسه بأن يتسلم جائزة أمريكية وأطفال العراق يموتون يومياً بالعشرات تحت نير الحصار الأمريكي الجائر، وكيف يرضى ناقد عربي بالمشاركة في لجان هذه الجوائز؟

إنها ذروة المهزلة العربية، وأنا ساطل مؤمناً بأن أمريكا اغتالت أحلامنا نحن العرب وستواصل اغتيالها، لذلك فإن هذه الجائزة ولجنتها لا تعني شيئاً بالنسبة إليّ.

(قوس آخر: ونحن لا نحب أمريكا، لكننا نحب آل جينسبرج ووالث وثمان وتوني موريسون وستاينباك وآخرين... وبالتالي فلسنا ضد جائزة تحمل اسم نجيب محفوظ، ولنا ضد أن تكون بها رواية أحلام، فالأسماء التي طرحها كارم الشريف شيعت جوائز... وهناك آخرون ضاعوا في زحام الطغاة لبعض هذه الأسماء... فرجة بنا يا أخي). في مواجهة الدعوى القضائية التي رفعتها أحلام مستغانمي ضدك، ما الأدلة التي ستقدم بها وجهة نظرك خاصة أنك كتبت عنها ونشرت حوارات معها... ما الذي تغير؟

هذه المسائل خاصة بحامي الخاص رئيس اللجنة العربية للمحامين الشباب والجمعية

التونسية للمحامين الشباب، المعروف بمساندته لكل قضايا الراي.

وعلاقتي بأحلام حسمت نهائياً، وعليها لا تنسى حواراتها معي، وليس غريباً عليها أن تقوم ضدي بأي إجراء، أو لم تجد فضل الصحافة والنقاد عليها؟! لكنني أتأسف لمواقف جل الصحفيين العرب الذين صنفوا طويلاً لأحلام وهي تتعتمهم في مقالها الموجه ضدي بأحاط الصفات وأوسخها.

وأدعو نقابة الصحفيين العرب إلى اتخاذ موقف حاسم تجاه أحلام، لأنها فتحت باب التطاول على الصحفيين والوطن في نزاهتهم. اليس في مطالبة أحلام ببقاء تلفزيوني بيتنها وبين سعدى ما يدهش هذا الاتهام؟

سعدى لا يمتلك أي قدر من الشجاعة، لذلك فإنه لن يلبي دعوة أحلام لمواجهةها، وبما أنني متأكد مما أقول وما أكتب لا يعنيني ما سيحدث، وإن دحض كلامي لدى الآخرين فإنه لن يدهشني لدى لأنني مؤمن بما أقوم به.

أنا صحفي حر لا يقدر أحد على مساومتي،



■ أحلام مستغانمي

بعض الصحف العربية تورطت

في مساندة أحلام.. ووكالة

الأنباء الفرنسية شوهت كلامي

مواقف سعدى يوسف من العراق

ونظامه مردودة عليه

وإن أخشى أهدأ، ومرة أخرى أدعو سعدى وأحلام إلى إلقاء تلفيزيوني، وعندما سيكون الأمر مختلفاً، وعلى غير ما يكثر فيه كلامها.

أفظة مشروغاً أن يستعين الكاتب بأراء كتاب آخرين فيما يكتب، ويعمل بها أو يهملها... وقد يكون هذا ما حدث مع أحلام... فلماذا هذا اللين من جانبك؟ هل تستعسر على أصراة أن تعقب رواية جميلة، كما رددت أحلام؟

أنا ضد الغرور، والصحفي من حق أن يتبنى قضيته ويدافع عنها إذا كان مؤمناً بها، وهذا لا يمنع من أن يعترف بخطئه، إذا ثبت له العكس، لكن كل ما حدث ويحدث مغشوش بالتناقض في تصريحاتها من أحلام وسعدى، وأيضاً تجنيد أحلام لكل اتباعها في الوطن العربي ولبنان وباريس ولحاريتي، وأنا أتساءل لماذا تصر أحلام على نقل القضية في الجدل الفكري لتجنيب معارك بدون ثيل.

وأنا ضد أن يستعين الكاتب بأراء آخرين فيما يكتب، أسمع له فقط بالاستعانة بلغويين لتصحيح الأخطاء اللغوية، وألا فإنا في هذه الحالة سنجد أن اللجوء يقترن جريمة خيانة القاري.

وأنا ضد التجزئة: «أوثرة»، «ذكورة» التي تدخل في سياق تعمل على نشر الثقافة الغربية لتفتك الروابط الاجتماعية العربية الإسلامية، حتى تتمكن من التسلل داخلها، ومن بعد تدميرها.

وعلياً دائماً أن نتذكر أن أحلام ليست المبدعة العربية المشهورة، كما تحاول في إيهام الجميع، كما أنها صرحت في حوارات معها بأن المرأة العربية لا ترى أبعد من جسدها، وقولها «ليس لدينا شاعرات في الوطن العربي تطول قلماتهن قاسمات الرجال... إن من منا يكرس «الأوثرة» و«الذكورة».

وكما أن لها الحق في أن تقول إن روايتها «جميلة» فانا لي الحق في أن أقول إنها متوسطة. اليس في هذه الحسملة دلالات على الرغبة في هدم شاعر كبير كسعدى يوسف، خاصة أن أسماء عربية كبيرة تغذي هذه الحملة، كما أن هناك أطرافاً عديدة تدخلت فيها؟

لا أعتقد أن سعدى يوسف شاعر كبير وهو يتنزل بين مجموعة كبيرة من الشعراء الذين حاولوا تقديم إضافات ما للشعر العربي والذكر منهم أمل دنقل وصلاح عبد الصبور ومعين بسيسو وسامح القاسم ومحمود درويش وغيرهم، وبروز سعدى وغيره، ومع قلة، يعود لإجادتهم التعامل مع اللوبي الإعلامي الذي يرغب من يشاء ويقصص من يريد.

والمثال في مسيرة سعدى الإنسان قادر على التناك من أن لا أحد يرغب في هدمه، لأنه وفر على الجميع عناء هذا العمل، أي أن سعدى وحده هو الذي كان يهجم سعدى كلما حاول الوقوف. والأسماء العربية التي تغذي هذه الحملة،



د. رناد الخطيب أول امرأة ترأس اتحاد الكتاب الأردني:

نعم.. التصبون هددوني حتى أراجع عن منصب

الدكتورة رناد الخطيب أول سيدة أردنية تنبأ مركز رئاسة اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، إضافة إلى مناصبها الأخرى كمستشارة ثقافية في اتحاد المؤرخين العرب، ومندبة الشباب العربي والاتحاد النسائي الأردني وغيرها، حملت في منصبها الجديد أعباء ثقيلة بالمشاكل والخلافات. ونافست الرجال في رئاسة الاتحاد الذي كان حكراً عليهم لسنوات طويلة، لذلك جاءت اعتراضات بعض المزمّنين أو المنافسين على كرسى الرئاسة، وكانت الصحف الأردنية المعارضة لها بالمحصار.

■ **عمان، هادي الزين**

تضاف إليها الأطراف التي تدخلت فيها، فلها يفقد إلى أدنى شروط الموضوعية، وأذكر منها «عبد الوان» و«بيار أبي صعب» وغيرها ممن اختاروا الانتماء إلى «لوبي أحلام» أو «سعدى» للتصدي لى بشراة غربية. لا تتوارى إلا في الذين استهوا الهولة نحو الولاء والطاعة لأساطيرهم اليومية. أنا فضحت معركتي بابل وتحت الشمس، أما هم فخاصوها بجين وفي الظلام، البون شاسع بيننا، أنا ابن المستقبل وهم أبناء الماضي، وربما الحاضر.

الدكتورة فتحية السعدى زوجة سعدى يوسف قالت: لماذا يقومون بتشويه إبداعات المرأة عندما تنجح في تحقيق عمل ما، وضمن هذا أنه قبل ذات يوم إن نزار قباني هو من كتب الرواية وثبت أن هذا غير صحيح، فلماذا لا يكون هذا ما يحدث مع سعدى يوسف أيضاً؟

أسأل الدكتورة فتحية المختصة في الطب هل تأمر في مجالها بتشويه نجاحات المرأة، وأعود بها إلى الإبداع لأسالتها: لماذا لم يتم تشويه الخنساء، ومضرات الشاعرات قديماً، ونازك الملائكة وقدرى طوقان وغيرهما حديثاً؟ وأضيف يا دكتورة فتحية هذه قضية أدبية وليست مسألة طبية، ويبدو أن معلوماتك العامة لا تؤهلك للخوض فيها، ولأنني لست مثل سعدى الذي تخصص في شتم الموتى، فأعترف عن الحديث فيها يعني نزار قباني.

توقفت أحلام عن الكتابة ما يقرب من 13 سنة بعد صدور ديوانها الأول، ثم فاجأت الأوساط الأدبية بالرواية.. فهل لديك تفسير لذلك؟

ليست وحدها التي توقفت عن الكتابة ثم عادت إليها، وهي وحدها القادرة على تفسير أسباب وغرور العودة، لكن من حقني أن أدرس هذه العودة إذا كانت كما هي عليه في حالة أحلام وأنا أرى أنها فاجأت الأوساط الأدبية بذاكرة الجسد أكثر منها بعودتها.

وأعتقد أن ظروف الجزائر هي التي كانت وراء كل الشهرة التي احتفت بالعودة، وهي استغلت الظروف بكل الوسائل، ومنها محاولاتها المتكررة إقصاء التجربة الروائية في الجزائر بالفتن العربية والفرنسية. كنا مع الجزائر لكن ليس على طريقة أحلام، وأسأل ماذا قدمت أحلام للجزائر، هل قدمت لها جوازاً للفرنسي أم يمتها في لبنان.

ما الأسماء التي أسر إليها سعدى يوسف باعتبارها فتاة بشأن كتابته للرواية؟ لا أستطيع ذكر أسماء، لكنني أدمعها إلى الخروج عن صمتها والتخلي عن دورها الممثل في مشاهدة ما يحدث.

والوحيدة التي سمحت لي بذكر اسمها هي الشاعرة الأردنية زليخة أبو ريشة ■

الحياة الثقافية للمجتمع الأردني كما أننا نرى إصدار دليل الكاتب الأردني والاشتراك بموقع على الإنترنت، ليتعرف القارئ، على أعضاء الاتحاد ولتأجيلهم من خلال الإنترنت، الذي يصل إلى كل العالم.

تشن الصحف الأردنية المعارضة هجومًا مكثفًا على اتحاد الكتاب فما الحقيقة في الاتهامات الموجهة إليكم عن الخلافات ولاسيما فيما يتعلق بالرابطة الأردنية للكاتب؟

صحف المعارضة تريد أن تطفئ الأنوار إبان بتلقي الأخبار عنا، وليس كل ما يكتب يمكن أن يصدق، أو أن يكون صحيحًا، الحقيقة إنه لم يحدث أي خلاف بين أعضاء الاتحاد وأعضاء الرابطة، إنما على المستوى الشخصي هناك بعض الاختلافات الصغيرة التي تصنع منها زوايج هائلة، بينما الاتحاد الآن في أوج ثقافته وعطاءه ومستقبله وهو فاعل ومهم.

المهرجان المسرحي «بتر» أثار النقد والاعتراض، فهل كان للاتحاد دور في المشاركة؟

نحن لم تكن مشاركين ولم ندع إليه أصلاً.

هل شعرت كسبيسة تقرأس اتحاد الكتاب الأردنيين أن هناك اعتراضات أثرت على رؤاسته؟

بالطبع خاصة عرفت أن الرشح المقابل لي على رئاسة الاتحاد هو نائب في البرلمان وزير سابق، لكن فرصة وصوله إلى المنصب كانت قليلة، ونصحه الجميع بأن يستحب، لأن أعضاء الاتحاد كانوا يريدون ثقافيًا والتفرغ الكامل لهذا المنصب الحساس والمهم في المجتمع الأردني، وهناك بعض الأشخاص من هددوا حتى يجبروا عزائمنا من خلال استغلال الدين والنظرة الضيقة القمعية للنظرة إلى المرأة العربية، وهو أنه من العيب على الرجال أن يقدم امرأة، أو أن الإسلام لا ولاية للمرأة فيه، وهذا تحريف واضح للدين الإسلامي الحنيف الذي يلجأ إليه المتزمتون والمتعصبين ضد قضايا تحرر المرأة ومساواتها.

ما المواقف التي سببتهذا الاتحاد الأردني لحماية حرية البديع وما رأى الاتحاد فيما حدث في الكويت مع الكاتبين ليلي العثمان وعالية شبيب؟

أولا في ظل دول العالم العربي الكتاب يمر بإدارة المطبوعات والنشر من أجل أن يأخذ رقم الإيداع حتى يكون موثقًا في المكتبة الوطنية، وفي الأردن كان هناك نظام المطبوعات الذي يحد من حرية الفكر، لكن أدخلت عليه بعض التعديلات وأصبح للكاتب حرية في الإبداع والتعبير، ولدينا كتابات أردنيات يتجاوزن أحيانا حدود السفور بحرية كبيرة جدا، ولم يحدث لهن أي قمع يمس حريتهن وكرامتهن الشخصية والأدبية، نحن كناذراء موقفاً متضامنا مع الكتابات الكويتيات نقف بجانبهن ضد التزجيج والمحاكمة للكلية والكاتبة.

لذلك وضعنا أول أهدافنا هو حماية الكاتب والدفاع عنه.

لماذا الحرب مفتعلة بينكم وبين رابطة الكتاب الأردنيين؟

كما ذكرت لك هذه الرابطة كانت في السابق تعاني الانقسامات الأيديولوجية والحزبية ما أدى إلى إغلاقها لفترة، وفي الأيام الديمقراطية التي عشناها في الأردن في ظل جلاله المغفور له الراحل الملك حسين، فتحت الرابطة أبوابها من جديد، وبدأت تعمل وتنشر وتقيم انشطتها، نحن كأعضاء في الاتحاد ليس بيننا وبين أعضاء الرابطة أي خلاف، بل نرحب بكتاب الرابطة كي يكونوا أعضاء في الاتحاد أيضا، وليس لدينا مانع من ازدواجية العضوية، لكن رئيس الرابطة الأستاذ فخرى تعاون يرفض التعاون والمشاركة مع الأسف يسمى نفسه وصيا على الثقافة والبدعي، وينعت الاتحاد بأنه اتحاد عجائز، وأصحاب الشهادات العلمية، لذلك نطمح في أن نتجمع الهيئة العامة للاتحاد والهيئة العامة للرابطة لكي نؤسس بمرام تعاون وتبادل معرفي وأدبي ■

كيف سبواجه اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين ظروفه وواقعه الجديد بعد انفصاله عن رابطة الكتاب؟

قبل إنشاء اتحاد الكتاب الأخير كانت رابطة الأدباء والكتاب الأردنية هي المؤسسة الأدبية التي تجمع الكتاب والشعراء والمفكرين في الأردن، لكن حدث بينهم انقسامات وخلافات أيديولوجية وسياسية وحزبية وعنصرية، أدت إلى إغفالها من قبل الحكومة في أثناء فترة الحكم العسكري، بعد ذلك طالب مجموعة كبيرة من الكتاب الأردنيين الذين كانوا من مؤسسي الرابطة بإنشاء اتحاد للكتاب يجمع شملهم بعد أن نشئتوا لأصغروا في ظروف لا تسمح لهم باجتماعهم ونشاطهم، لذلك أسس الاتحاد في ظل هذه الظروف المستجدة، وكان يضم بين أعضائه نخبة من الكتاب والمؤرخين والعلماء والأدباء، فهناك على سبيل المثال لا الحصر روكس بن زائد العزيزي والمؤرخ الأردني موسى الموسى، والأستاذ الأدبي يوسف الغز، وسامح الشريف وإبراهيم السمان، وعلى محافظته وآخرين، لكن بعد أن أعلن الاتحاد وجوده على المستوى العربي والمحلي، وبدأت انشطته بصورة إيجابية، أصيب مع الأسف بالانكسار تملك في الكثير من بعض السلوكيات السلبية التي أبعدت الاتحاد عن التعامل مع المؤسسات الأخرى، سواء على المستوى المحلي أو العربي، فتقاعد أعضاؤه وابتد الخلافات بينهم، مما دعا مجموعة كبيرة من أعضاء الاتحاد وهم حوالي سبعين عضواً كي يعيدوا له الحياة والنشاط. من هذا المنطلق اجتماعنا واتفق الجميع على أن نكون أول رئيسة للاتحاد بعد أن كنت سابقاً عضواً في الهيئات الإدارية السابقة، وقد كسبنا الأكثرية من الأصوات، وبدأنا بالعمل الإيجابي والفعلي منذ فترة قصيرة منذ حوالي شهرين فقط.

ما الأنشطة التي ستقوم بها الاتحاد في تشكيله الجديد على المستويين المحلي والعربي؟

إضافة إلى مشاركتنا في مختلف المناسبات المحلية سواء منها الوطنية أم الدينية أم الاجتماعية، هناك خطة لتكريم الوجوه الوطنية من الأدباء والكتاب الذين كان لهم دور فاعل ومؤثر في الحياة الثقافية الأردنية مثل مؤسس الاتحاد روكس بن زايد العزيزي الذي يلجأ للكتاب من العمر، حيث سيتمح درع الاتحاد ويقدم الأدباء المشاركين لحاحات وجوابات من حياته وإبداعاته.

أما عن المشاركات الأخرى العربية، فنحن سنحضر سنوياً مؤتمر سنوي يناقش مواضيع مهمة ومحددة سواء إبداعية أم أدبية إضافة إلى ورشات عمل ومشاعل فنية وأسابيع ثقافية ومسرحيات لكتاب مسرحيين محليين وغرب.

عرفنا انكم قررتم إقامة تواصل فاعل مع اتصالات الكتاب العربية فما خطواتكم في هذا المجال؟

لقد تمتعنا إلى مصر بصفتها الدولة العربية الأكبر بين الدول العربية بدعوتها لإقامة أسبوع ثقافي مصري - أردني في عمان، واستجاب اتحاد الكتاب المصريين برئاسة الشاعر الكبير فاروق شوشة. كما سيكون هناك أسبوع ثقافي أردني - صيني في الأشهر القادمة، واتصلت باتحاد الكتاب بالبحرين من خلال الشاعر أحمد الجعيمي.

ما مدى اهتمام اتحاد الكتاب بنشر الإبداعات الشامية الأردنية؟

نحن لدينا قسم خاص يهتم بأدباء المستقبل ونشر على السبيل صبايح المدني، وقد نشرت أسرة أدباء المستقبل عدداً من الكتب لهم مجلة تحمل عنوان «أسرة أدباء المستقبل» (الأدب من أجل الأدب)، وهي تنشر أدبية شهرية سيتم إصدارها ضمن خططنا القادمة إضافة إلى برامج خاصة تهتم بالأدب وإبداعات الشباب.

هل في نية الاتحاد الأردني طباعة نتاجات الأعضاء والكتاب الأردنيين كما هي حال اتحاد كتاب دمشق ومصر؟

هناك خطة واسعة لنشر وتسويق نتاجات الكتاب الأردنيين، لكن مازالنا حاليا في طور التأسيس والتجهيز لترسيخ اقتدامنا بشكل فاعل ومؤثر في

الاهتمام بالأدباء الشباب هدفنا الحالي الاتحاد في أوج تألقه رغم ألف صحف المعارضة

أدباء يراقبون أدباء



■ جابر عصفور



■ سمير سرحان

لأنهم في النهاية قيمة كبيرة يعتز بها ، لم يكن في إمكانى تجاهل الاتهام الموجه إليهم بممارسة الرقابة على الإبداع الجديد، ولأنهم شاركوا بإبداعاتهم ورؤاهم في تشكيل فكر ووجدان أبناء جيل التسعينيات ، لم يعد السكوت ممكنا وصرخات الأدباء الشباب تتوالى تباعا مستغلبة من مسئولى النشر في وزارة الثقافة مثل د. جابر عصفور ود. سمير سرحان ومحمد البساطي وإبراهيم عبدالمجيد، وفؤاد قنديل، وكما ترى فهم ليسوا مجرد موظفين، بل مثقفين مهمتهم إزعاج السلطات على الأقل حسب تعريف سارتر للمثقف.

■ تحقيق، محمد بركة

نفسها في السياق الغني للعامل للكل، بل دليل أن المجموعة صدرت. دين حذف. عن دار نشر خاصة أخيرا في دار «قها» وهنا لابد من التشكيك على كثير من الممارسات الرقابية تتم في هدوء بالتراضي بين الطرفين، أين أي الأدباء الشاب الذي يريد أن يرى كتابه النور بآلة وسيلة وبين الأدباء الكبير الذي يرأس تحرير سلسلة ولا يريد «وجع دماغ» ولذلك كان انزعاج عفاف مفهوما لأنها لم تكن تمناع في استبعاد القصص «المزعجة» كلها. أما حذف فقرات دين «القمام» معها فهو ما بدأ غريبا.

الشاعر الشاب عبد الوهاب داود - علي سبيل المثال - حدث معه هذا النوع من الرقابة الوبائية الشبيهة. فقد كان ديوانه الأول «ليس سواكم» أول ديوان قصصي يصدر من سلسلة «الكتاب الأول» التي يصدرها للجلس الأعلى للثقافة. واتصل به الأدباء منتصر القفاش - مدير تحرير السلسلة - ليبلغه برغبة الدكتور جابر عصفور - الأمين العام للجلس - في أن يلتقيه، وفي اللقاء أعرب الدكتور عن قلقه من إحدى القصائد بسبب لفظة «الرب» واتفق الطرفان في النهاية على استبعاد القصيدة بأكملها، ولم يعترض الشاعر الشاب.

هذه الواقعة حكاهما عبد الوهاب داود ليفارن بين «ذكرى» رقابية جميلة و«وقائع» غريبة حدثت معه في ديوانه «بيانات هامشية» الصادر أخيرا عن «كتابات جديدة» فقد تم الحذف دون سلام أو كلام وبعد صدور الكتاب، ومن أمثلة المحذوف ما حدث في قفزة:

قصة «عودة» تم حذف عبارة «مدينة بعورتها فلا تعرف حجابا في وصف اللين يمكن أن تكون كومة من ألم أو تلأ من عتاب» أما قصة «رومانتيكي» حذف منها ما يلي: «قلت كنت وأنت محتويت - إله المعرفة والحكمة - وما أنا إلا صنعتك الدقيقة، قد تشعلت أيونات الخبث الرقيق في قلبي الذي كان غافيا في براند جنتله» وفي نفس القصة، وفي سياق الحوار بين العاشقين تم حذف الآتي: «قلت: وهل بعد عيادة إله نثنى لأصنام؟ قال: لا يضر بضعة إلهة صغيرة حتى ولو كانت حجرية. قلت: لست في حاجة إلى أحجار، وأنا أحج إليك كل لحظة قد تمر على قلبي بعذاب البعاد. قال الحج العقلي معروف منذ القدم، لكن ليس معتزفا به، وحجك إلى عقل. قلت: بل حج فعلي، أو ليست روحى تتوغل حوك وأسمى بالنشوى بين مناكيب وأرتوى بمائك»

وحسب رواية عفاف ، فإن توزيع إبراهيم عبدالمجيد كان مرفقا بالبرقية وهو ما جعلها تتصلب بعائنه ومستفسرة، فبرر لها الموقف بالجلس الزائع، والغمز بالشيخ الشعراوي «يقصد الفقرة المحذوف من قصة هبوط اضطرابي» ولم تسفر المفاوضات بينهما عن نتيجة فشكت عفاف إلى الكاتب (أسامة أنور عكاشة الذي هاجم عبدالمجيد في عموده في جريدة «الاستور» آنذاك تحت عنوان لافت «لست منهم يا إبراهيم» ورد عليه إبراهيم في نفس الجريدة. ما يهمننا من هذا كله هو النقط المتريص وراء الحذف، فالقرارات لا يشوبها شيء، لاسيما حين

هل يمكن لأديب تربي على الإيمان بحرية الإبداع أن يدور به الزمن بورتة فإذا به يجلس على كرسي السلطة كمنسؤل عن النشر في إحدى السلاسل ويمارس الرقابة - ما ظهر منها وما بطن - مستخدما نفس اللبررات التي عاناها قديما حين كان شابا يتحسس موضع قدميه على درب الإبداع. كثيرون في الوسط الثقافي المصري باتوا مقتنعين الآن بأن الإجابة لابد أن تكون بالإيجاب مشيرين إلى وقائع عديدة تراكمت في هذا الاتجاه، والمفارقة أن الروائي إبراهيم عبدالمجيد يكاد يكون الاسم الأكثر تكرارا في هذه الوقائع بصفته يرأس تحرير سلسلة «كتابات جديدة» الصادرة عن الهيئة العامة للكتاب، ووجه المفارقة أن عبدالمجيد على المستوى الإبداعي، أخطر أبنا، جيل التسعينيات من حيث البصمة والحساسية الروائية وعلى المستوى الإنساني يحظى بحبة واحترام غير عاديين، فما الذي حدث بالضبط ليصبح المتهم الأول في مستنقع الرقابة؟

في بدايات ١٩٩٧ كانت الأدبية عفاف السيد تنتظر صدور مجموعتها القصصية «معدادات صغيرة» ضمن «كتابات جديدة» وبينما كانت تراجع البرقية الثانية للمجموعة، فوجئت بفقرات جمل محذوفة مثل قصة «هبوط اضطرابي» التي حذفت منها عبارة «ابتسم بانفراجة حادة وهو يتذكر الشيخ الذي يدهم بشأن كل يوم قبل نشره التاسعة وهو يقول: «دفع الضرير مقدم على جالب النعثة» وفي

فأبداً رحلتك إلى القهفي

وانظر كيف أقام الرب

في عيني صابرين

سنتين يوماً كاملة

إذ تم حذف كلمة «الرب» كما تم استبدال كلمة

«اللاهوت» بـ «اللائكة» في مقطع آخر

وأيضاً تم استبدال كلمة «إلهاء» بـ «ولاء» في

مقطع:

«نعمنا نطرون في وجهي

فمن المؤكد أنها سوف تكون

المرّة الأولى التي تشاهدون فيها

إلهاء يعشق»

وينفس منطلق الرقيب الذي يتوقف عند المعنى

الحرفي للألفاظ دون الالتفات إلى السياق الفني

والاعتبارات المجازية، ثم التعامل مع المجموعة

النصية «روح الروح» لوليفك الفرموي، فقد اتصل

به إبراهيم عبدالمجيد ليلبغ بأن المجموعة صدرت

ضمن «كتابات جديدة» غير أن رفيق لم يجدها في

السوق، وعندما ذهب إلى الهيئة أبلغه أمين حمدي

سكرتير التحرير أن الكتاب تمت مصادرتها وهو ما

أكده لاحقاً عبدالمجيد مشدداً على عدم مسئولية في

كلامه للمؤلف الذي واجه محمود رسالاً - مدير عام

التوزيع في هيئة الكتاب آنذاك ١٩٩٧ - فقال له الأخير:

أسف الكتاب تمت مصادرتها أنت عاوان ثبوت الدكتور

(يقصد د. سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب).

ورغم أن الفرموي ناكث من أمسهاء له داخل

الهيئة أن سرحان قد أقسم ألا تخضع نسخة من

الكتاب إلا بتوقيع شخصي منه، فإنه رفض اقتراح

البعض بالاعتصام في مكتب سمير سرحان وإثارة

القضية في الإعلام العالي، واكتفى بـ ٢٠ نسخة كان

قد حصل عليها «دكانتي» ثم توجه بالمجموعة إلى دار

نشر خاصة.

الغريب في هذه المجموعة أن الاعتراض ليس على

فكرة أو جملة بل على مجمل الجو العام للقصص

الفصلا المتصلة التي تدور في حارة شعبية وتصور

دهشة طفل لم يتجاوز ٩ سنوات، وهو يتجول في

الأزقة فيرى الحمامات الشعبية ومشاكسات عجوز

لسيدات الحارة وغيرها من «التيارات» المعروضة دون

فجاجة أو خدش للحياء.

لكن يبدو أن الجنس قد تحول بالفعل إلى «بيع»

وأي اقتراب منه قد يلحق طلع الأدباء ماداموا قد

استراحوا منطلق الرقيب في البعد عن رجع الدماغ

والعمل بالمثل الخالد: «الهاب اللي يجهلك منه الروح

سده واستريح».

هكذا كان مقراً لمجموعة «دلائماً ما ادعو الموتى

إلى الوقوف جوارى» للقصص سعيد نوح أن تصدر

ضمن سلسلة «أصوات أدبية» - الهيئة العامة للقصص

الثقافة - في فبراير العام الماضي، لكن هذا لم يحدث،

ثم أرجى الموعد إلى مايو من العام الحالي، وأيضا لم

يخرج الكتاب إلى النور، ثم اضطر الأدبي محمد

البساطي - رئيس تحرير السلسلة - إلى مصادرة نوح

بأن سبب التأخير يعود إلى مشكلات تتعلق بالدين

والجنس في العمل.

الغريب في هذه الواقعة - طبقاً لما ذكره سعيد نوح

لـ «الأفرام العربي» - أن البساطي قال هذا الكلام بينما

كان يوقع على بيان عنوانه: «لا للمصادرة» تضامناً مع

حيدر حيدر في أزمته الأخيرة وجاء توقيع البساطي

بعد توقيع نوح على نفس البيان مباشرة!

ولكيلا يولاجه الشاعر الشاب عبدالحفيظ طابيل

مصور سعيد نوح، الذي لم تصدر مجموعته حتى الآن،

اضطر لأن «يلين لماعه» ويرفع لرغبة الروائي فؤاد

قنديل - رئيس تحرير سلسلة إبداعات - وبالفعل صدر

ديوانه «يحدث» ضمن السلسلة التي تصدر عن الهيئة

العامة للقصص الثقافية بعد حذف العديد من العبارات

التي طالها قلم قنديل الأحمر، مثل عبارة «متفق عليه»

من مقطع:

طيست نخلة في قصيدة

ليست بحيرة البجع

ولا

تشديد الإشارات

في أوزة القلب

التي تشد السحاب

من ذيل فستانه

متفق عليه»



عبد الوهاب داوود



سعيد نوح

جابر عصفور يمارس الرقابة وديا

وبالتراضى مع شاعر شاب

قصة الاعتصام الذي لم يحدث

في مكتب سمير سرحان احتجاجا

على مصادرة الإبداع

واستبدال كلمة «مساجبات» بـ «سموات» في

مقطع:

«أرياحك في»

لا يعني وقوف رجل شديد الرجولة

وأمرأة موفلة في الأوتة

حيث لا فرق

بين قيام سموات وتوعها»

كما تم حذف عبارة «من عاوى لي ولياء الواردة

في قصيدة «اليس الشاوي السرى فقط هكذا:

«وليس ألبشا

من عاوى لي ولياء

وليس أذنت بالحرب»

الأدباء يتكلمون

إبراهيم عبدالمجيد دافع عن نفسه قائلا:

صحيح أن الهيئة العامة للكتاب تفتح ذراعيها

للأدباء، من جميع التيارات، لكنها في النهاية هيئة

حكومية تخضع للقانون المصري الذي يتضمن

مواداً عقابية لا يراه خدشاً للحياء، أو إضراراً

للأدباء، وهناك طريقتان للتعامل مع الموقف: إما أن

نطلق حرية الكتابة على مصراعها دون أية تحفظات

أو نخضع الأدباء للقانون تماماً، وأنا شخصياً لست

مع هذا ولا مع ذلك، وأؤيد الاحتكام إلى الصدق

الفني في العمل مع مراعاة أن الأدب أصبح هدفاً

سياسياً ورئيساً التحرير في هيئات النشر

محاصرون ما بين رغبات الأدباء الجامعة وما بين

التيارات المتصارعة في المجتمع مثلما حدث في أزمة

حيدر ومن قبلها أزمة رواية «الصقار» التي صدرت

لسمير غريب على ضمن السلسلة التي أشرف

عليها - سائله: لم يشعر الكاتب بذلك براحة

ضخيم في خضم هذه الممارسات؟ ألا تحص أحياناً

أن المنصب قد يفرض عليك أشياء لا تتفق مع

قناعاتك؟ فاجابني: هناك خيط رفيع بين ضمير

الكاتب ومتطلبات منصبه أراعيه بالتقاسم

والمشاورات بيني وبين المؤلف ولا أنتشر إلا إذا

وصلنا إلى حل وسط أو لا أنتشر إطلاقاً إذا أصر

هو على رايه.

ويضيف محمد البساطي، وهو يقول: أنا ضد

الجنس العجائز وضد خدش عقيدة الآخرين.

وبفضل أن أقف في موقع المدافع أمام أحد الكتاب،

ومع ذلك كتبت كثيراً ما نصل إلى حل وسط مع الأدباء

وتخفف بعض العبارات.

أما الروائي فؤاد قنديل فكان أنه لم يعد يتذكر

ملاحظات أزمة ديوان «يحدث» لعبدالحفيظ طابيل

وبفضل أن يتكلم بشكل عام قائلا: يمكن أن نعمل

كل شيء، لكن مع القوة وغيرها من الأدوات الفنية.

فأنا مثلاً في إحدى رواياتي أجريت حواراً عميقاً

مع الله، لكن دون خدش أو تطاول فلماذا لا يفعل

الأدباء مثلي، ثم إن مشكلات العالم العربي

السياسية والاجتماعية لم تنته حتى نحصر إبداعنا

في الجنس والدين ■

تخاريف سياسية!

هل نقد الحكومة المصرية رجس من عمل الشيطان والعياذ بالله؟ هل توجيه النقد إلى رئيس مجلس الوزراء يعد عملاً عذائباً ضد الدولة المصرية؟ هل انتقاد الوزراء يشكل عملاً انقلابياً، وبخاصة وزراء "السياسة"، أو بعض المترجمين على كراسي بعض الوزارات لحد طويلة ومستمرة، ولا يعلم أحد متى يرجحون؟ هل صدور أحكام من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية بعض القوانين التي أصدرها البرلمان تشكل عدواناً على الفصل بين السلطات يستدعي تغيير قانونها؟

هل يؤدى مقال عنيف للجهل، ودولة خضت أو قاسية إلى التحريض على عدم الاستقرار السياسى فى البلاد؟

هل نقد سياسة دولة عربية، أو أجنبية، تسمى صديقة إذا كانت لدينا معها علاقات وثيقة كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا... أو أحد قياداتها، سيؤدى إلى انهيار العلاقات الوثيقة مع الشقيقة أو الصديقة؟

الأسئلة السابقة فى مجرد أمثلة على خمسة عقود من شهودها النمط من الخفاف والأشباح السياسية والأفانيد فى لغة الإعلام المرئى والسموع والمكتوب الاتهامية، والخائفة التي تثار بين الحين والآخر، عندما تكون الحكومة فى أزمة اقتصادية أو سياسية؟ نعم طرح علينا أشباحها الومعية. نعم هي ذاك، وكان كتابا سياسيا، أو رواية، أو قصيدة، أو مقالا، أو تحقيقا مرثيا أو مكتوب يمكن أن يهدم البلاد رأسا على عقب.

هل هذا معقول؟ ألا يشكل ذلك نمطاً متكرراً من الغرابة التي اعتدنا عليها، وتحتل إلى عادة إدمتها الحكومات المصرية. هذا ملأ!

بالقطع لا نقد لرئيس الوزراء، أو وزارة الطاعمين في مقعده وزاحته سيؤدى إلى تغيير وزارته، ولا إلى خروج الناس إلى الشوارع مطالبين بإقالته الحقيقية أن أشباح وأوهام الحكومة، في تعبير عن عدم رغبة بعضهم... لا كله بالقطع، في التصدي الجاد والمستمر لأداء مختلف داخل القطاعات المختلفة في كل وزارة من الوزارات. لآه لا وقت أمام الوزراء في التماجية الدفينة، إن الجميع مشغولون بالصفحات، والزيارات، والاجتماعات، والاستقبالات والسفر... إلخ. أين الوقت اللازم للعمل؟ بالقطع هذا لا ينصرف على كل الوزراء، هناك من بعضي وقتنا طويلاً في العمل صباحاً ومساءً لاعتبارات تتصل بطبيعة وظيفته، أو بصرامة مسئله ونزاهته الوظيفية... إلخ ليس الجميع سواسية، ولا غداً النقد مرسل على عواطفه دون سند وليل.

لم تود أحكام القضاء الدستوري بطلان قوانين الانتخابات إلى انهيار النظام الدستوري من قبل، ولأن يؤدى إشراف أعضاء الهيئات القضائية إلى هزيمة سياسية للحكم بل على العكس احترامها يحدد بعض خلايا الشرعية التي ضمرت. أشباح وأوهام يطلقها البعض من داخل بعض أجهزة الحكم، غير أن إمعان النظر يكشف عن خيبة هؤلاء السياسية وضغف في خيالهم السياسي، وقعود في مهتهم الذاتية، خذ مثلاً ما يحدث في مواجهة الركود وأزمة السيولة، ولاحظ الشعارات الغامضة حول بعض المشروعات الكبرى التي دفعها بعضهم وأدت إلى الوضع الحالي إلى الاقتصاد، ولا لحساب للمصريين؟

أخذ التقليل في الاحتياطي النقدي المصري بالعمليات الحرة، ذهب في ألعاب أسهتدهت الحفاظ على سعر صرف الجنيه! أما النتائج فهي شريع أو شائعات عن أن مصير الجنيه هو التعميم، إذا حدث هذا لا قدر الله، سيومض بنحو غالبية المصريين من الفئات الوسطى- الوسطى، ثم الوسطى- الصغيرة، ناهيك عن غالبية المصريين الراغبين أسفل الهرم الاجتماعي.

يكتب البعض قبل صدور قانون الجمعيات الأهلية أنه مشوب بعدم الدستورية، ضرورة مراعاة اعتبارات التوازن بين أدوار الدولة، وبين الحقوق والحريات

الدستورية للمصريين، ولا أحد يسمع، واضرب رأسك في الحائط فلا قيمة لا يقال لأن الحكومة وبعض وزاراتها لا يسمعون.

والبعض قال ولا يزال الدنيا تحولت، وعلينا أن نعاتد التفكير السياسي في إطار عالم مفتوح ومختلف، ولا شيء يتحقق، ولا أحد يسمع. يبدو أن هناك قوى داخل الحكومة ومؤسسات الدولة لديها إصرار على إبقاء الحكم في أزماتها تلو أخرى بعيداً عن اجتهادات جادة تحاول حل غالب الأزمات، بل التطلع إلى إعادة قيم وهياكل وقواعد الدولة الحديثة، بل السعي إلى تنفيذ توجهات الرئيس مبارك في هذا الإطار. هذه القوى والعناصر في الحكومة، وفي بعض مؤسسات الدولة عليها أن تحرك، حتى يمكن العناصر الكفؤة المستوعبة لحقائق عصرها وتحولاته أن تسهم في دفع العمل الوطني قدما حتى تستشبع الحقائق بما فاتنا في مضمار التطور التقني، والثقافي، والتعليمي، والعلمي، والسياسي، وهو كثير جدا!

ثمة فجوات بيننا، وبين الدول الإقليمية الكبرى التي لا تضمر لنا سوى شروير السياسات، بل وتريد أن تلعب أدوارها فوق جثتنا إذا استطاعت إلى ذلك سبيلا، نعم إسرائيل، ودول الجوار الجغرافي العربي، كل منهما يريد ورائة أدوارنا في المنطقة التي تغورت بأكثر ما يتصور بعض صانعي سياسة الصناعات وديبلوماسية القاعات الخفية تحديات هائلة لتواجهها، وتحتاج إلى عزم سياسي صادق، وحرز وجدي في التفكير والأداء والحساب والعقاب للمفسرين، سواء كانوا وزراء أم ما دونهم. نعم بل يعجب سياسيتنا إسماعلنا لقواعد الحاسبية الصارمة، أو الشكافية والوضوح السياسي أن يؤدى إلى خضعة لنا إطلاقات.

لا يعجب سياسيتنا الداخلية حساسية صانعي الأزمات الدستورية والقوانين غير المدروسة، لا يعينا قاط صدور حكم الدستورية الأناطق بعدم دستورية قانون ممارسة الحقوق السياسية، أن الحكم يشير إلى أن مؤسسات الدولة المصرية تسهم بالفاعلية والديمقراطية المؤسسة.

أن البعض، في الحكم والمعارضة، يحاول في خفة وسطاعة تقسيم الدولة المصرية إلى سلطات مجزأة صحيح ثمة فصل بين السلطات، ولكن هناك تعاوناً أيضاً... وأيضاً.

على الرغم من بعض الاختلالات التي تحتاج إلى إصلاح دستوري وقانوني إلا أن ذلك لا يحول دون النظر إلى إن فعالية السلطة القضائية المصرية. وفي إطارها محكمتا الدستورية العليا رفيعا المقام، تؤدى دوراً إلى تصحيح في أداء السلطات الأخرى، نعم أن تصدر المحكمة الدستورية العليا حكماً تفصيلياً بعدم دستورية المادة 24 من قانون مباشرة الحقوق السياسية رقم 73 لسنة 1956؟ أو سراً كأما أخرى عديدة تحت قوانين مختلفة، أو عدم شرعية القوانين التي تمت في ضوءها انتخابات المجلس مرتين قبل المرة الأخيرة، فهذا يؤدى إلى دعم الشرعية السياسية بلا نزاع، وإلى تعزيز دولة القانون وسيادته. نعم دولة القانون تلك التي انتهكها نواب القروض وأعزاهم بعض العاملين في الإدارات الانتدابية في المصارف وبعضوى الحظوة والفنون السياسى في البلاد. الكتابة التقنية مهما اشتقت في تقديمها، هي ميزة وعلمة على تسامح الحكم، وقوته وليست دالة على ضعفه أو خوفه من مجرد مقال أو كتاب أو بيان أو حتى حملة صحفية، كل شيء قابل للرد والتدخل نعم لأن ذلك تعبير عن تجديد خلايا الشرعية السياسية، وعامل على الإصلاح ودعم لتوجهات الرئيس مبارك، أما نداء الأبواب المغلقة لحجزهم عن الأدوار، أو لخمولهم في الحرية فهم محطرون للشرعية وحكم القانون بمعاول انعدام الكفاءة والشجارات الصخبية.

وله الأمر من قبل ومن بعد.



بقلم: نabil عبد الفتاح



للإيقاع عصير الروح (4)

تتردد طويلا في اختيار «دون كيخوته» للتراث.

أما وقد جاءت اللحظة الأخيرة لتحدث عن رواية «مصرية أو عربية فيجب أن نضم الأمر سريعا، بأن تقتصر على الرواية المصرية، ففي ظني أن الأقطار العربية الأخرى يندر أن نجد فيها رواية تستحق أن تطلق عليها هذا العنوان، هناك كتاب موهوبين وروايات رائعة بلا شك كروايات عبدالرحمن منيف، وحنا ميناء، وفهد إسماعيل في المشرق، وطارق وقرعون وإسحاق وبن جلون في المغرب، لكن ليس هناك جهد روائي يمكن أن نصفه بأنه قد اعتصر روح الشعب وثقافته وتراثه، وقطره فيما أسماه بـ «الرواية القومية» أما في مصر فالأمر يختلف؟

وإذا كان الشريط الديهي في الرواية القومية فضلا عما أسلفناه، هو أن يكون لها ذلك الإجماع «الشعبي» المرادف لقيماتها الفنية، والإجماع الشعبي الذي أقصده لا يعني الشهرة، ولا كانت بعض روايات يوسف السباعي الرومانسية أو كتابات إسماعيل عبد القدوس التي تركز على شريحة اجتماعية بعينها، وكلامها عن أشهر الروائيين على المستوى «الشعبي»، لكن أعمالها لا تكتسب ذلك البعد الاجتماعي التقصي المتمتع في الشخصية المصرية، وهو الأمر الذي نجده في «بين القصرين» والأرض.

إن ثلاثة تجيب محفوظ ورواية عبدالرحمن الشقراوي هما المثالان اللذان أسوقهما عن الرواية القومية المصرية، مع احترامي للبداية في «زينب» للمكتوب هيك، ولها في تقديره وتقدير الكثيرين مكانة خاصة، وأيضا أعمال العظيم يحيى حقي التي تتسم بلامسة جميعة لواقع المصريين، إلا أن الرومانسية في «زينب» وقصر «النفس الروائي» في «قتل أم هانم» مثلا تبعدان بهما عن مضمار السباق، أما في الثلاثة بما يتخللها من نفس ملحمي متزج بالتاريخ وتشرع الطبقة الوسطى المصرية في ظرف تاريخي حرج، وأرض «الشقراوي المعجوبة بمياه النيل وعرق الفلاح المصري» فهنا لا نجد فقط ذلك البناء الدرامي والروائي الشامخ، لكننا نحس في نفس الآن باقتراب شديد من «الروح» المصرية، وهو الأمر الذي جعل من شخصيات الروائيين أناسا من لحم ودم، نقشت صفاتهم على صفحة الذاكرة الدائمة للمصريين، وهؤلاء أن ننسى، وما هو السيد أحمد عبد الجواد والسيدة أمينة، وأولادهم وقد باتوا يعيشون في بيوت المصريين جديدا، كما فعل محمد أبو بوسيط وعبد الهادي تمام، وتلفت نظرا رواية «الشقراوي في أمر يصعب التوقف عنده، وهو أن الرواية القومية قد تكون «بيضة الديك» لكاتب غير روائي أساسا، فعبدالرحمن الشقراوي قدم أهم إسهاماته في الشعر والسفر والكتابة الصحفية، ولم يقدم في الرواية غير الأرض والشوارع الطفولية وقلوب خالية والفلاح والناس لا يتكبرون لا غير الأرض، فهي بحق «بيضة الديك» وحاول كاتب آخر أو «ديك» آخر أن يبيض متعمدا «بيضة» قومية وصورها بمقولة عن الكل في واحد وسماها «مسودة الروح» لكنه لم يفلح كما افلح «الشقراوي»، وهذا طبيعي، فليست كل الديوك قادرة على أن تبيض «ديكا».

قد يستدرجنا الحديث في الموضوع عبر صفحات وصفحات، ولعلنا أسابيع تترى دون أن ننتبه لها، وقد بداته وفي عزمي أن يكون في مقال واحد أو اثنين على الأكثر، لكن رحابة الأمر واتساعه وفقا للتداعي المنطقي للإفكار وصل بنا إلى المقال الرابع، وأرأيت مضطرا للإجمال والتوقف في إشارات قصيرة راجيا أن تكون واضحة كاشفة.

وبداية فإن ما هان أمره ويتيسر في الحديث عن الرواية القومية في الأدب الأمريكي ثم في الأدب الروسي أن يكون في نفس القدر من اليسر والسهولة إذا تحدثنا بعدهما عن الأدب الإنجليزي والأدب الفرنسي لأننا سنجد أنفسنا في خضم زاخر قد يصعب معه وضع حدود فاصلة واضحة.

ففي الأدب الإنجليزي تواجهنا إشكالية العلاقة بين الدراما والرواية كجensen إديني بيرو. ولو في الظاهر - إنها متباعدان ولست هنا بصدد مناقشة صحة هذه الفقرة أو خطئها، فقط نبدئ الحيرة تجاه شاعر الدراما الإنجليزية الأكبر والأشهر ويليام شكسبير، وهل يمكن أن نصلك له خصيصا اصطلاح «الرواية الدرامية» لنسلك واحدة من تراجيدياته العظيمة ضمن «الروايات القومية» أم أن الأفضل أن نكون أكثر شجاعة ونقول إن شكسبير لم يكتب رواية قومية ولا حتى دراما قومية رغم جمال وعظمة وتقدم مسرحه بتراجيدياته وأيضا هزلياته، وإنما كتب شعرا عظيما وكلاسيكيات مسرحية هائلة، لكنه في موضوعنا لم يسهم بكثير أو قليل، وهنا يمكن لنا أن نقتصر على كتاب الرواية لنتملكنا حيرة أخرى عن أي عصر من عصور الأدب الإنجليزي تنتقل من رواية تعبر عن ملولنا الذي «حضرنا» أنفسنا فيه؟ هل نبحث عن جين أوستن - أو تشارلز ديكنز أو الأخوين بروتي أو سومرست موم أو توماس هاردي؟ وهل الرواية المنشودة هي «نساء صغيرات» أم «أوليفر تويست» أم «مترفعات وينزنج» أم «القدر يست يسات» أم «معبدنا من الزحام الجنون» أم الأفضل أن نرجع قديما حتى تشوسر وحكايات كاتربري؟ أم نتوقف عند د. ه. لورنس، وتحفته «عشيق الليدي تشاترلي»؟ والمسألة تزداد غموضا حين نتساءل عن موقع كتاب «أرلندا» وهم أيضا يكتبون بالإنجليزية، لكننا لا نستطيع أن نتفق فوق خصوصيتهم القومية، هل أصدم التوقعات قليلا بأن أقول إن بي ميلا وضعفا نحو بيكتز؟ وأن «أوراق بيكوك» بالذات تغازل أفكاره؟ مع هذا فليست لأمثمن تماما لاختيار واحدة بالذات من كل ما ذكرت لتكون «رواية قومية» للشعب البريطاني، فإذا جرت المناقشة إلى الشاطئ المقابل وأردنا أن نتحدث عن «رواية» قومية فرنسية فلن نكون حريتنا أقل.

ربما قفزت إلى الذاكرة سريعا بأحدى رائعتي هوجو العظيم «البؤساء» وأدب بوتردام، لكننا إن غلبت أن نجد ما يطال ويأخ وينافس، ولا يقل شهرة، فهناك «غادة الكايمياء» لديماس الابن، و«الفرسان الثلاثة» لديماس الأب، وهناك طبيعيات زولا، والأب جرونو، وأوجيني جرانديه، ليلزك، و«دم وبفاري» لطفوير، وروايات أخرى كثيرة روايتين جارية، لكننا لا نستطيع بسهولة أن نختار منها تلك «الرواية القومية» التي نريدها على العكس، نرى الأمر سهلا إذا تحولنا إلى الأدب الأوروبية الأخرى، ففي ألمانيا نستطيع أن نترجم «الأم فرتة» أو «فاوست» لنجوه، وفي إسبانيا إن



بצל: أسماء أنور عاكشة

محمد هندي

بمماغه العاليه:

لا تظلموا «الواد بليه»!

من الذى لا يحب هندي، هذا القصير، صغير الحجم المملوء خفة دم، وشقاوة، وقبولاً، لدى الصغار والكبار، والذى أصبح بعد صعيدى وهما، توليفة مميزة من البساطة والفكاهة والروح الحلوة.

هندي الذى احتل القلوب كسفير فوق العادة للضحك، انتظروا أن يضيف إلينا فى آخر أفلامه «بليه وماغه العاليه» ابتسامات، وضحكات، وقفشات تعبينا على تجاوز أزمة السبولة، والركود، والحر الذى لا يطاق، ولكن بليه لم يعجبنا نحن معشر الصحفيين والنقاد رغم أن الجمهور احتل مقاعد كل دور السينما التى تعرض الفيلم وبلغ 7 ملايين جنيه فى 11 يوماً فقط حسبما قال لى هندي عندما ذهبت إليه لآساله ماذا جرى لماكينه تصنيع الكوميديا الحلوة؟ وبخفة دمه المعهودة قال لى إنتاج الكوميديا فى مصر يغطى السوق العالمية بأكملها ومستحيل أن يعانى ركوداً أو نقص سبولة.

■ حوار: أشرف صادق

وأترك ما مضى والأفضل أن نتحدث عن العمل القائم وأنش بليه.

هناك الكثير فى «بليه» يجب أن نتوقف عنده فلماذا تعاونت مع سعيد صالح صديق عمر عادل وإيضاً نادر جلال الذى أخرج آخر أفلام عادل وإمام رغم أن كليهما لم تكن له بصمة فى العمل؟ بالنسبة لسعيد صالح لا أتفق معك فقد قدم شخصية جميلة وكان أداؤه جيداً وأضاف إلى الفيلم ولم يقصر فى شيء، أما المخرج نادر جلال فليس لدى أى تعليق فنحن مثلاً وهو أخرج والنقاد قالوا الكثير «وأخذ يضمك».

ولكنك كنت أفضل مع «سعيد حامد» فى صعيدى وهما فلماذا تركته؟

سعيد حامد كان مشغولاً فى فيلم آخر «شورت وفانتة» وكاب، وليس من المعقول أن تستمر فى العمل معاً طوال العمر، ونفس الشيء مع نادر جلال وأنا بحثت عن تغيير وسأبحث عن جديد فى كل مرة لأقدم رؤية مختلفة.

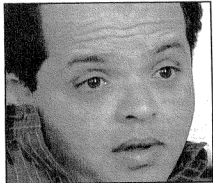
ولماذا أصبرت على أن يكتب لك «سحذت العدل» السيناريو وهو لم يصف إليك جديداً مختلفاً عن صعيدى وهما ولم يستلذ من جماهيريك ونجوميتك؟

لن أجيب عن هذا السؤال.

بعد أن شاهدت الفيلم أين ترى عدم التوفيق؟

أنا لا أريد أن أشارك فى طعن نفسى وأقول للجمهور السعيد بالفيلم هناك أشياء لا تعجبني، وأكره قرات النقد والافعل هناك ملاحظات لا أخطف عليها.

لماذا لم تعمل فى السيناريو الذى كان عبارة عن مشاهد «ملطوفة» من عشرات



■ لا تسألوني عن «سحذت العدل» أو «نادر جلال»

الفيلم حقق 7 ملايين جنيه

فى 11 يوماً فقط

شكراً للنقاد وكل ملاحظة

استفدت منها

فى امستردام و«بليه»

كل واحد منهم مختلف عن الآخر وكل قصة مختلفة عن الأخرى ببليلى أن الأسماء أيضاً مختلفة، وأنا عندما يعرض عمل جديد أفضل الحديث عنه

كيف ترى «بليه» تجربتك الثالثة بعد صعيدى وهما؟

لا أستطيع تقييم التجربة بشكل واضح ومكتمل وهى لاتزال فى دور العرض وقد حققت بعد 11 يوماً 7 ملايين جنيه، وكان إجمالي ما تسحق فى الأسبوع 1.105 مليون جنيه ومن المتوقع أن تستمر الإيرادات بنفس مستوى الأسبوع الأول.

نجاح الشباك ماذا يعنى؟

نجاح لى، والفيلم واكيد الفيلم «عمل حاجة مع الناس» لذلك شامديه وتهافتوا عليه وهذا يؤكد أن هناك حالة نجاح تحققت وأنا سعيد بها جداً.

إيرادات الشباك هل بالضرورة دليل على

نجاح الفيلم؟

ما يحققه الفيلم فى الأيام الأولى وحتى الأسبوع الأول ليس دليلاً على نجاح الفيلم لأن ما يتحقق خلال هذه الأيام دليل على حب الجمهور للنجم، لكن ما يتحقق بعد ذلك هو دليل نجاح، والأشياء كثيرة فهناك أفلام لم تكمل أسبوعاً واحداً.

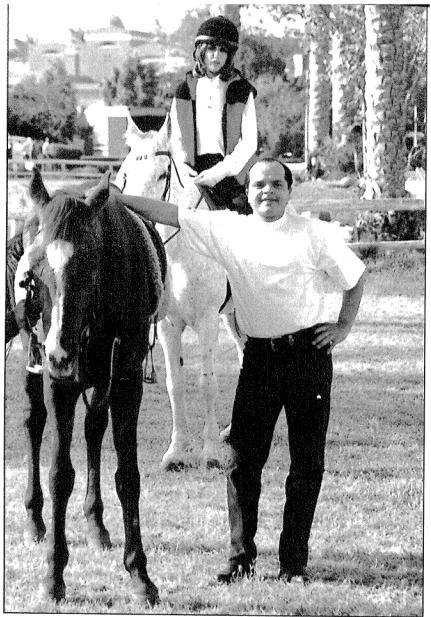
لكن نجاح الشباك لم تتوابع معه حفاوة من النقاد والصحفيين، وكان هناك اتفاق

بأن هذه التجربة أضعف من التجريبتين

السابقتين «صعيدى وهما».

قرأت معظم ما كتب عن بليه وأنا أتفق مع النقاد والصحفيين فى الملاحظات التى ذكرت بخصوص التكنيك السينمائي، وأنا است ضد النقاد ومتأكد أنهم معي وأجسوا ضدى، وأى تجربة سينمائية لا تخطر من ملاحظات فى مختلف العناصر: السيناريو، الأداء، الأبطال، الإخراج، وكل ما كتب من نقد سيوضع فى الاعتبار فى التجربة القادمة، وأنا سعيد بحفاوة الجمهور ليست غاضباً من أى كلمة نقد أقالمتي.

ما الفرق بين «خلف» فى صعيدى وهما،



■ هندية مع غادة عادل في مشهد من «الواد بلي»

نجح لفترة محدودة ثم اختفى؟

لم أقرأ هذا الكلام، وشكرا لكل من يخاف على مستقبلى وأنا لم أفلت ولم يقل أحد إنني فشتل. هل مازلت تصر على تقديم البطولة المطلقة وهل من الممكن أن تقبل مرة أخرى تقديم دور ثانٍ؟

«لا مالمع وجه جديد» يعنى إيه مش فاهم أنت مش عاوزنى أبقي بطل، يا جماعة حرام، لماذا هناك إصرار على التبرص وروية الشكوك فقط فى أى شىء جديد، اليس من حقنا أن نعمل وننجح ونصيب ونخطئ وننصح لتحقيق نجاح أفضل.

هل ستعود إلى التعاون مع زملائك رفقاء بداية المشوار السبقا وعلاء ولى الدين وأشرف عبدالباقى أم سيسنصر كل منكم فى الانفراد بالبطولة؟

نحن لم نأخذ قرارات تمنع العمل معا ولم نقرر الانفراد بالبطولة ولكن السوق السينمائية هى التى محتات الفرصة والجمهور هى التى ستقرر الاستقرار ويسعدنا جميعا أن يأتى ورق مكتوب بشكل جيد يجمعنا معا.

هل أنت سعيد ببلية؟

الحمد لله سعيد دون إغفال الأخذ بعين الاعتبار كل ما تاله النقاد من ملاحظات تضيف إلى

ما أهم التغييرات التى ستراعبها فى عملك القادم على مسعبد السيناريو والإخراج والأبطال الذين سينشركونك العمل؟

كيف أتحدث عن تغيير ولا يزال فيلم «بلية» وماغه العاليه يعرض فى أيامه الأولى، ومع ذلك أكيد سيكون هناك تغيير فى العمل القادم ويعد القادم إذا رينا أعطانا عرضا.

هل ستستمر فى تقديم أعمال كوميدية أم ستقدم تراجيديات؟

رينا يقدرنا نضحك للناس شوية، لأن الناس نفسها تضحك، وأكيد سأتقدم تنوعات تراجيدية فى المستقبل.

هل أصبح من الصعب أن تشاهد سنيما جادة تناقش قضايا مصيرية وفى نفس الوقت تكون هذه السنيما لها جماهيرية بين الشباب الذى يقبل على الأعمال الكوميدية؟

وهل قصة أولاد الشوارع ليست جادة، أنا لا أنكر أن الموضوع كان يجب تناوله فى فيلم «بلية» بشكل أعمق، وفى الأعمال القادمة سنناقش موضوعات مصيرية وبشكل جماهيري ولكن الكوميديا لا تعنى عدم الجدية وأحيانا تكون الكوميديا عبارة على الوصول أكثر من أى نوع سينمائي آخر.

هل حيك للريحاني كان وراء تقليدك له فى مشهد صعود بلوكنة ليلى مراد فى غزل البنات؟

«رينا يهيك» كناية «بلية» ومع ذلك الأستاذ الريحاني لم يتعلق فى البلوكنة كما حدث فى فيلم بلية ■

جمهورا كبيرا وإنه شاهد بنفسك السنيما واسمع ضحك الجمهور، أطفالا وكبارا.

وما ضرورة إفيهه السخريه من شخص غريب الملامح يعبره هل لك أقارب فى اليمن خاصة أن هذا الإفيه أغضب السفارة اليمنية فى القاهرة وتقدمت باحتجاج رسمى عليه باعتبار أن فيه إهانة للشعب شقيق؟

السيناريست مدحت العدل اعترض عن هذا الموقف وأوضح رؤيته كمؤلف الفيلم وأنا هنا وعبر الأفرام العربى، أؤكد لآخرامى وتقديرى واعتزازى بشعب اليمن الشقيق شعب الحضارة والتاريخ والأصالة واعتذر عن فهم الموقف بأنه إسائة. ومن المستحيل أن أكون قد قصت إهانة أى مواطن عربى.

ما تعليقك على النقد اللاذع الذى تعرضت له والذى قيل فيه إن مستقبل السينمائي سيكون نفس مستقبل يونس شلبى الذى

الأفلام القديمة والحديثة؟

لا هو «مش مطوش» لكن يمكن كان فيه راحة من الأبيض والأسود، «يعنى مش واحد من كل فيلم مشهده» وكان هدفنا الوصول إلى درجة من درجات البساطة التى كانت تسعدنا جميعا فى أفلام الأبيض والأسود الجميلة.

الإفيهات التى كان بعضها مقحفا فى الفيلم كانت من صنعك أم مكتوبة فى

السيناريو؟

مثل ماذا.

مثل هذه السيدة التى جاعت إليك فى الورشة واختطفتك وذهبت بك إلى غرفة نومها؟

هذا أمر وارد وبالتحديد هذا الموقف تعرض له صديق أعره، ومن باب الفكاهة أضفنا إلى الفيلم وعمود الإيهيات لم تكن مقحة بشكل فج يجعل منها جسما غريبا على الفيلم، وهيا عم أشرفه الفيلم أعجب

هل تستعيد السينما الجزائرية نفسها؟!

مخرجون في المنفى.. وشباب بين ثقافتين

كشفت بانوراما السينما الجزائرية التي عقدت على هامش البينالي الخامس للسينما العربية في باريس عن سينما كانت تحمل التميز والبهاء منذ بدايتها الأولى وتالقاها ما بين أعوام 1965 و1988 ورغم فترة الازدهار القصيرة للسينما الجزائرية إلا أنها أكدت على كونها سينما خاصة جدا، تحمل بصمات مبدعين من طراز فريد، وراح هذا الإبداع ضحية لظروف سياسية متداخلة، لذلك فقد جاء الإنتاج الجديد «وهو قليل جدا» بمثابة مرثية لشعب فرضت عليه ظروفه والمجازر التي يتعرض لها أن يهاجر مبدعوه بعيدا عن الوطن الجريح، بعضهم خاف من تطور الأوضاع، والبعض الآخر كان راغبا في أن تظل صورة الوطن الجميلة هي ما يقرأى لمخيلته وكلاهما اختار منفا بيه، وأصبح التساؤل الملح الذي يفرض نفسه على جميع المتابعين والمهتمين هل ستنهض السينما الجزائرية من عثرتها؟ وكيف ينجح مخرجو المهجر في رصد واقعهم وهل سيعودون إلى الوطن أم سيكتفون برصد واقعهم من الخارج؟



■ رسالة باريس، علا الشافعي

عمل للمخرج السينمائي «محمد الأخضر حاميها» وازدهرت هذه البدايات وتدعمت في ظل استقرار واستقلال الجزائر، حيث بلغ عدد الأفلام المنتجة في خلال عشر سنوات أكثر من 24 فيلما وراثيا طويلا، إلى جانب الأفلام القصيرة التي عالجت مواضيع الحرب ومناهضة الاستعمار، وحركات الاستقلال والتحرر.

ويستطيع القول إن السينما الجزائرية حتى منتصف السبعينيات كانت أهم سينما عرفها المغرب العربي، وجاء حصول محمد الأخضر حاميها على السعفة الذهبية من مهرجان «كان» السينمائي عام 1975 عن فيلمه «وقائع سنوات الجمر» بمثابة إعلان شرعي عالمي بملوك سينما

الجديدة لأبناء المهاجرين الجزائريين والعرب على حد سواء، التعرف على نظامهم الذين فقدوه من دين رغبة منهم، وليستعيد الجيل المعاصر لهذه السينما تفاصيل من زمن جميل كان يحمل البشرى لملوك هذه السينما التي تحمس لها نقاد الوطن العربي والعالم على حد سواء.

سينما الثورة

جاءت أغلب إنتاجات السينما الجزائرية القديمة لتشير إلى الارتباط الوثيق بين السينما الجزائرية والثورة، وذلك منذ باكورة إنتاجها الأول عام 1961 «ساقية سيدي يوسف وعمري ثمان سنوات»، ونصير الثورة، ثم فيلم «ياسمين» الذي يعتبر أول

نظرا لقسوة الواقع، فلا تستغرب أو تتدهش إذا أكد لنا أغلب مخرجي المنفى أنهم يرغبون في العودة، لكن لن نتعجب إذا عرفنا أن بعضهم يعيش في فرنسا أو هولندا أو بلجيكا منذ أكثر من خمسة عشر عاما، ولا يربطهم بوطنهم سوى اتصال هاتفي على فترات متباعدة، وبالطبع لن تملك إلا أن تقدم لهم المراسلة خاصة عندما يتحدثون عن رغبتهم الجارفة في العودة بعيون دامعة.

وبالتأكيد جاءت التحية الخاصة التي نظها معهد العالم العربي في باريس للسينما الجزائرية وحضرها المخرج الأشهر محمد الأخضر حاميها، بمثابة العودة بالشريط السينمائي الجزائري إلى الورا، ليشاهد من لم تتسن له الفرصة من الأجيال

في كلمته التي ألقاها بوجمعة كادش.

رئيس السينماتيك الجزائري. أكد على أن صنع الأفلام يعني صنع جزائر جديدة. وأشار إلى أن جمهور العالم العربي المتابع للأفلام التي عرضت من خلال تكريم السينماتيك الجزائري ستجعل الجمهور يتجول عبر الصوت والصورة في بلد صعب، لكنه غني وحي. وقد كان لهذا البلد حظ كبير منذ استقلاله بامتلاكه سينمائيين وفنانين موهوبين عرفوا كيف يصورون بلداء وثقة حياة بلد وروح شعب، على الرغم من ضعف المؤسسات السينمائية والصعوبات المالية.



■ حاميها

- تأسست مصلحة السينما من قبل الحكومة الجزائرية عام 1957.
- «ساقية سيدي يوسف» أول فيلم جزائري.

- من أهم الأفلام القصيرة «صوت الشعب» و«بنافق الحرية».
- 1964 تأسس معهد السينما والسينماتيك الجزائري.
- من أهم الإنتاجات السينمائية الجزائرية:

- «فجر المحدثين» إخراج أحمد راشدي إنتاج 1965، «ريح الأوراس» عام 1966 إخراج محمد الأخضر حاميها، «الليل يخاف الشمس» عام 1965، «الأيون» 1970.
- «الفحام» إنتاج عام 1972 إخراج محمد بوعماري.
- «القلعة» 1988 إخراج محمد شويخ.
- «سنوات التوبست المجنونة» إنتاج 1983 إخراج محمد زموري، «جبل بابا» إنتاج الجزائر. فرنسا عام 1997 إخراج عز الدين مدور.



■ «باب الواد حومة» للمخرج الجزائري مرزاق علواش

المهجر، أو هاجروا في أعمار مبكرة، جاءت أفلامهم تحمل مفهومهم الخاصة والصراع العنيف بين ثقافتهم وثقافة المجتمع الأوروبي الذي ينتهون إليه، وخوفهم من العودة أو رغبتهم في الفرار ممكنا قدم المخرج عبد المجيد كريم، في فيلمه القصير «المسللون» وهو إنتاج فرنسي - جزائري مشترك، والفيلم يتناول حياة أربعة من الأصدقاء الشباب يفكرون في الهروب من مدينتهم وهران إلى فرنسا. أما فيلم «قريفي في الجزائر» للمخرج حكيم صحراني فيحمل حينا جافرا إلى الوطن ورغبة في ترك المنفى والعودة إلى اللغه الذي يفتقده ويقضي به الرغبة من خلال رسالة من والده البعيد في الوطن المزعق.

أما فيلم «العبد الكبير» للجزائري كارين الير، فهو يؤكد على الحب، فإذا كان الأب يرغب في زواج الابنة حتى يطمئن قلبه، فإن الابنة تحلم بالحب الذي يساوي عندها المستقبل، ويؤكد مخرجه الفيلم على أن ما يحتاجه وطنه هو الحب.

وبالرغم من الواقع المرير، إلا أن بوجمعة كارس - مدير السينماتيك الجزائري - قد أكد على أن المستقبل يحمل البشري، ومن نقاشه بالسينمائيين الشباب والمخرجين الذين مازالوا قسدين على العطاء بالرغم من المأساة التي عانوها، وأعلن في احتفالية معهد العالم العربي بالسينماتيك الجزائري عن قيامه بتنظيم مهرجان سينمائي كبير في الجزائر، لعل وعسى تستعيد الجزائر مديعها ■

فيلمه الجديد «تاتلو الحقيقة أو الصحفيون» بإنتاج جزائري - هولندي مشترك، وجاء فيلمه شديد التميز، وحصل على جائزة مارين بغدادى مناصفة مع الفيلم المصري «جنة الشياطين» ليقدم مرثيته لشعب الذي بنى تحت وطأة المجازر وأصدا حالة الخوف العيشي التي تملأ الأجواء، فالأخ المتفتح لا يستطيع أن يعرف شيئا ولا يخبر أحدا عن أخيه المتطرف والصمغي المهدد بالقتل، الذي يسير ملتقيا وراءه في كل خطوة يخطوها والرب الذي يمنح صديقا من فتح الباب لصديقه خوفا من أن يكون ذلك فخا من الإرهابيين.

واقع مرير وسينما شديدة الخصوصية ترصدنا بحساسية عالية وبراءة مرزاق علواش.

مخرجون شباب والتسامات عفيفة

وإذا كانت البدايات الأولى للسينما الجزائرية قد ارتبطت بالثورة، وتجارب أخرى، نتحدث عن الواقع المرير، فإن المخرجين الشباب الذين ولدوا في

رئيس السينماتيك الجزائري:

صنع الأفلام.. يعنى صنع جزائر

جديدة!

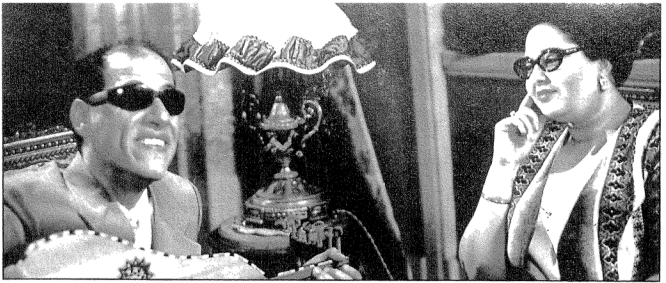
جزائرية متميزة، وبماتة تاريخ لسينما تحمل موم الوطن، وإن كان هذا الفيلم من أقل الأفلام مطنطة بالثورة والكناك والسطح، ومن الأفلام المهمة أيضا فيلم «فجر العنب» للمخرج أحمد راشدى.

وفيلم «القلعة» لحمد شويخ، وهو فيلم بالنسبة لسنة إنتاجه عام 1988 يعد شديد التميز في معالجه للتقاليد التي تحكم مجتمع النساء، ومجتمع الرجال والجدران التي تفصل بينهما.

ولم تكف السينما الجزائرية فقط بتقديم النوعية المتميزة من الإنتاج السينمائي، بل قامت بدعم بعض السينمائيين المستقلين ومنهم المخرج كوستا جافراس، الذي قدم فيلمه الشهير «ز» وهو من إنتاج جزائري وفيلم «العصفور» للمخرج المصري يوسف شاهين، وبالتأكيد تصنف هذه الأفلام كأهم إنتاجات السينما العربية.

أما المخرج مرزاق علواش فقد قدم فيلمه المتميز «عمر جزائري» عام 1976 وهو الفيلم الذي أطلق عليه بعض النقاد الفيلم النبوة، حيث رصد علواش من خلاله تيار الرافضين للماضى والشباب المتمرد الذي لا يرى سوى حاضره المعاش، مع انقطاع صلة بالماضى.

ومع التطور الجارى في المجتمع الجزائري، وتوقف الإنتاج السينمائي راح معظم مبدعيه يحملون أمتعتهم ويرحلون إلى الخارج باحثين عن مجتمعات أخرى تضمهم ويستطيعون التنفس من خلالها، وعرف مخرج مثل كريم طردية المهجر، حيث جيا في هولندا خذ أكثر من 15 عاما، و قدم



■ مشهد من مسلسل أم كلثوم الذي حصد أغلب جوائز المهرجان

اختتم مهرجان الإذاعة والتلفزيون السادس أعماله بطوفان الجوائز

الدراما العربية .. «مولد» وصاحبه غائب

«جعبعة بلا حل» هذا هو الشعار الدائم لمهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون الذي تحول إلى ما يشبه مولد كبير ينقذ لم ينفذ دون أن تستفيد الدراما العربية أو الإعلام من الفرصة الحقيقية التي يتيحها المهرجان للقاء المبدعين العرب وحوارهم. فالمسابقة التي تتخذ شكل الحرب تفسرها كثرة الجوائز والتوازنات التي تسعى دائماً إدارة المهرجان إلى فرضها حتى يكون لكل نصيبه من «الفرح» والمناقشات التي يثيرها المهرجان سطحية والأهداف التي يعلنها من الارتقاء بمستوى الإنتاج العربي الإذاعي والتلفزيوني وتبادل الخبرات بين المشاركين لا تعدو كونها فرض الصوت الواحد «المصري» على باقي الأطراف وهذا لا يفي أن هناك جوانب إيجابية للمهرجان منها التكنولوجيا المتقدمة التي تتيحها السوق والمعرض المقامان على الهامش والقضايا التي تطرح وتناقش ولو في حدود شكلية والتساؤلات حول موقع الدراما العربية والتي يسمح المهرجان بطرحها.

■ متابعة، محمد هريدي

القضايا التي تزيد من درجة سخونة المهرجان ورغم الغياب الرسمي لسوريا إلا أن المنتج تحسين القوافري ملا الفراغ السوري بمشاكساته ومطالبته بأن يمثل سوريا في اللجنة العليا للمهرجان عدد أكبر من المحكمين يتناسب ونقل الدراما السورية وحجم الإنتاج الدرامي الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد مصر وقال القوافري: «من غير المعقول ونحن ننتج ما يتجاوز 350 ساعة دراما أن نتساوى مع الدول الأخرى التي لا يتجاوز إنتاجها 50 ساعة وأضاف القوافري أن المشاركة السورية الضعيفة هذا العام جاءت من قبل التلبية لتوجيهات الرئيس الراحل الأسد الذي كان يحرص على ألا تغيب سوريا عن أي حفل عربي».

باستثناء ذلك فإن المشاركة العربية التي زادت على 584 عملاً في مختلف مجالات وفنون الإعلام منها 205 أعمال إذاعية و379 عملاً تلفزيونياً مثلت 18 دولة عربية لم تخرج عن إطار الملوك.

وأمّت تأثير الغياب السوري من فعاليات المهرجان إلى الجوائز حيث حصدت مصر معظم جوائز المهرجان وتقدمت دول أخرى في الترتيب منها الكويت التي حصدت 14 جائزة، والأردن التي حلت محل سوريا ولو بشكل

من أكبر إيجابيات مهرجان التلفزيون نجاحه الدائم في اختراق الحصار المضروب حول العراق وتسهيل الأضواء على أوضاع فنانيه والإنتاج الدرامي التلفزيوني والإذاعي به وفي هذا العام على وجه التحديد كان الحضور العراقي قوياً لدرجة تدعو للتفاؤل حيث نافس العراق بقوة في الأعمال التلفزيونية والإذاعية وأكد رئيس وفده الرسمي سامي قفطان أن الحصار دمر السينما العراقية بسبب منع دخول المواد الخام اللازمة للتمريض ولكنه لم يؤثر على التلفزيون والمسرح العراقي الذين يعيشان حالة انتعاش كبيرة، وأضاف قفطان أن مشاركة العراق كسر للحصار وهذا يعني الكثير بالنسبة للفنانين العراقيين الذين يعيشون معاناة شديدة من جراء إغلاق الأبواب من جانب بعض الأنظمة العربية في وجه الإبداع العراقي وتأتي أهمية مشاركة العراق كما يؤكد قفطان من نقل مصر وتأثيرها للمسرح في المنطقة.

في المقابل فإن غياب الدراما السورية الملحوظ بسبب الحداد على الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد كان له تأثيره للمسرح على الدورة السادسة خاصة مع غياب المخرج المشاكس نجدت أنزور الذي كان يفجر الجدل ويثير

ضعيف وحصلت على برونزية المسلسل التاريخي وبرونزية المسلسل التلفزيوني وحصلت مسلسلات الإنتاج الخاص السوري على ثقات الجوائز، كما حصدت ذهبية التراث الشعبي التي كانت تستأجر بها سوريا وأفقرت مسلسل (أم كلثوم) جميع جوائز مسابقة المسلسل التاريخي التي كانت الدراما السورية تحصل على نصيب الأسد منها وبشكل عام فقد لعبت التوازنات الكلاسيكية دورها المؤثر في توزيع الجوائز وحصل كل من حضر حفل ختام المهرجان من مشاركين وغير مشاركين على جائزة أو شهادة تقدير ولم يخرج كل من شارك في مراد الإذاعة والتلفزيون السنوي إلى وطنه خالي الوفاض أو غير (محبوب الخاطر).

بدأ المهرجان ببعض الأزمات الصغيرة التي نجح في تجاوزها في بدايتها منها انسحاب اللحن محمد سلطان من لجان تحكيم المهرجان لاعتراضه على رئاسة الموسيقار صلاح عرام للجنة الألفية وما أثاره الانسحاب من ضجة وحرب تصريحات بين سلطان وعرام ومنها شائعة حصول برنامج «ماسبيرو» الذي تقدمه اللجنة شافكي المنير على الجائزة الأولى من المهرجان رغم أن لجان التحكيم لم تكن قد انشبت من أعمالها ورغم منافسة برامج سورية ومصرية وإبائية أكثر جاذبية وتردد أن هناك توبيخات بحصول البرنامج على جائزة مما خلق حالة من التزعزع داخل أروقة المهرجان ويبدو أن هذه الشائعات لعبت دوراً في التضحية بالبرنامج وعدم منحه جوائز بدلاً للشبهات غير أن الموقف الطريف هو أن الكاميرا الخاصة بالبثاق الثالثة تعطلت في أثناء تصوير المقام مع وزير الإعلام أثناء افتتاحه سوق الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني ومعرض الأجهزة للمعدات الكامنين ضمن المهرجان وكان الوزير في هذه الأثناء يتحدث عن الريادة المصرية وإمكانات مصر

العلاقة إعلامياً وبينتها الأساسية التي تكاملت وتوافرت في قمرين صناعيين مصريين يعلنان وفق أحدث تقنيات تكنولوجيا الاتصال بالفضاء الرقمي والتكنولوجيا التي تستمد المستقبل ومدينة الإنتاج الإعلامي «هليوبوليس الشرق» والمنطقة الإعلامية الحرة الخاصة المفتوحة أمام العالم.. وقال إن مصر ستظل دائماً صاحبة السيادة الإعلامية وصاحبة انطلاق كل جديد في مجال الإعلام على مستوى المنطقة العربية والشرق الأوسط وإفريقيا.

خصص المهرجان ندوة عن «المناطق الإعلامية الصرة» كان مقراً أن يتحدث فيها وزير الإعلام صفوت الشريف والشيع صالح كامل. رئيس مجلس إدارة راديو وتلفزيون العرب ART. وفي غياب الوزير والشيع صالح تحدث رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون عبد الرحمن حافظ عن أحاديث المنطقة العربية للمناطق الإعلامية الحرة مؤكداً أن إقامة مدن أخرى لن يهدد الأمن الإعلامي القائمة في ظل التطورات الهائلة التي تجتاح المنطقة وأضاف أن المنطقة الإعلامية الحرة المصرية سوف تطور إمكاناتها وتضاهي إليها أحدث تكنولوجيا الإعلام

بينما أكد الإعلامي عماد الدين الديب على ضرورة أن تعمل هذه المناطق الجديدة لا فائدة وأن تتوافر لها جميع الضمانات اللازمة التي تجعل الشركات التي تعمل تحت مظلتها في مأمن ويعيداً عن الخوف من المستقبل. وأضاف أنه في ظل عصر الفضاء والسماعات المتحركة وانتشار الفضائيات أصبحت الرقابة بشكلها الحالي غير مقبولة وبات ضرورياً أن تبحث الرقابة عن مفاهيم جديدة حتى يسائر الإبداع العصر الذي يعيشه، وقال رئيس قناة المنار التلفزيونية اللبنانية نايف كرم إن أربنا إقامة مناطق إعلامية حرة فلا بد أولاً من البحث في مساحة الحرية المتاحة لتلك المناطق حتى يمكنها العمل في جو من الأمان، وأشار إلى أن وضع الإعلام العربي في الوقت الراهن يتسم بكثير من السلبية التي تجعل إقامة المناطق الإعلامية الحرة تواجه سلبيات كثيرة.

■ **فعاليات الدورة القادمة سوف تنطلق إلى مدينة الإنتاج الإعلامي**
بالساحل من أكتوبر وكذلك السوق والمعرض حيث صرح وزير الإعلام بأن المدينة احتضنت بنيتها الأساسية لتكون هوليوود الشرق وإثني أكبر مدينة للإنتاج الإعلامي على مستوى العالم وهي المؤهلة بما تملكه من إمكانات لإنشاء أكبر المعارض والأسواق والمهرجانات العالمية المتخصصة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.

■ **لجنة اللغة العربية وقضايا البنية برئاسة عضو مجمع اللغة العربية كمال بشر أحضرت في حبيب جائزة الإبداع عن اللغة العربية وإضافتها إلى برامج قضايا البيئة، الطريف أن أعضاء اللجنة العليا برروا الموقف بأنهم قدموا جائزة للقصيدة المفاضة لكن أعضاء اللجنة رفضوا الجبر مؤكدين أن هناك نية مبيتة لإلغاء الجائزة العام القادم.**

و أكد الدكتور هشام الشريف أن هناك الكثير من نقاط التناقص والتكامل بين الإنترنت والتلفزيون منها أن كليهما يتوجه برسالة إلى مثل واحد وأنهما يتنافسان على تقديم نفس الرسالة ومطالب منظومة الإعلام بالعمل على نشر الإنترنت كوسيلة لتحقيق التنمية الاجتماعية والتشجيع على بناء مجتمع إعلامي معلوماتي متطور.

قضية سطر الاعلانات على التراث الفلاني والدراما» تمت مناقشتها على السطح في أمسية شاركت فيها نية السيد رئيس اتحاد الفعاليات الفنية السيد راضي والموسيقار صلاح عرام وخبير الإعلان د. سامي عبدالعزيز والفنان أحمد عبد الوارث حيث بدأ الدكتور سامي عبدالعزيز مؤكداً أنه يقف ضد تشويه التراث المصري وأن الإعلان ليس من أهدافه عدم القيم التي يفرسها الفن المصري وحذر أشرف عبد الغفور مما يحدث على الأطفال والأجيال الجديدة التي تتلقى هذا التراث لأول مرة مشيراً بينما وصف صلاح عرام سطر الاعلانات على الأعمال التراثية بأنه إسفاف وتدمير لهذه الأعمال ولغت السيد راضي إلى أن ما يحدث هو مخطط يستهدف الهوية العربية وأن الخطورة في أنه لا توجد أيام معددة في العالم الثالث لحماية التراث والملكية الفكرية مؤكداً أن ثمة ذلك تقع على وزارة الثقافة.

وفجر الممثل أحمد ماهر الجدل في أمسية «الدراما التاريخية والسياسية» عندما طالب بالضبط على الزمير لإفراج عن العشرة المبدعين بالجنة والصباحة وآل البيت والسماح بتقديم أعمال درامية عنهم وإثارة الفرصة للاستفادة من التطور التكنولوجي في نشر الدعوة الإسلامية بينما أكد الكاتب محفوظ عبد الرحمن على حق المبدع في تناول الشخصيات التاريخية في ضوء الحقائق الواضحة المتوافرة لديه وطالب وحيد حامد بتخفيف قبضة الدراما عن الأعمال الدرامية التاريخية وقطل النقاد طارح الشاكري من قيمة الرقابة الرسمية التي تمارس على الكتابة والخروجين في مقابل الرقابة والحائزين التي يفرسها المجتمع بتعسف على الإبداع وقال لم تعد لرقابة الأجهزة اليد السلولي في تكبل حرية الإبداع والمبدعين وإنما رقابة «الناس» أصبحت أشد وطأة بينما دعا المخرج السوري مظهر الحكيم إلى تطبيع العلاقة بين الرقابة والمبدعين والاتفاق على حدر حرية كل طرف وقال إن مشاكل الدراما التاريخية والسياسية متقاربة في جميع بلدان العالم العربي وأن المبدعين يضطرون إلى دروب من الإبداع بعيدة لطرح أفكارهم منها اللجوء إلى الفانتازيا لتقديم ما يريده الكاتب بطريقة ملتوية ■



محمد سلطان



نبيلة عبيد

الحضور القوي للعراق أبرز الفعاليات

أزمة بسبب انسحاب محمد

سلطان من التحكيم

قمة الفرص الضائعة

انقضى مولد الدوري

أسدل الستار على أطول بطولة في العالم لكن الموسم الكروي المصري لم ينته بعد وطوت البطولة الـ 43 آخر صفحاتها بعد أن سجلت هبوط السويس والالومنيوم والشرقية ونجاة الكروم والاتحاد زعيم الثغر باعجوبة وسجلت خروج أهل القمة متشابكي الأيدي بعد التعادل السلبي. وسجلت أيضاً جدارة الإسماعيلي بموقع الوصافة منفرداً. لم تات قمة القطبين الكبيرين بجديد، كانت صورة كروية من سابقتها، كلا الطرفين ينشد الفوز لإرضاء جمهوره المهتم بالبطولة الخاصة رقم 85 بين الفريقين.

■ أشرف محمود

أما مستولو الزمالك فاعتلوا صراحة أنهم يلعبون للفوز ولا شيء غيره من أجل هدف كبير يرونه الأهم في هذه المرحلة ألا وهو إفساد أفراح الأهلي بالفوز بالدوري.

هذا هو الفارق بين الطرفين في المشاهير والنظرة للبطولات وكأن التاريخ سيذكر في صفحاته الذهبية في سجل البطولة فوز الزمالك بدلاً من كتابة اسم الأهلي كبحل للدوري.

بل زاد مستولو الزمالك بقولهم إن الفوز علي الأهلي أهم من الفوز بالبطولة. الأمر الذي تندر عليه جمهور الأهلي قاتلاً: فليفرز الزمالك علينا ونفوز نحن باللقب.

من هنا تبدو مساة الزمالك ويظهر السر الخفي وراء الإخفاق المتتالي طيلة الأعوام السبعة الأخيرة ويكفي أن السنوات العشر الأخيرة فاز الزمالك فيها باللقب مرتين فقط مقابل مرة للإسماعيلي و 7 مرات للأهلي وترجع الزمالك للمركز الثالث ثلاث مرات بعد أن قنع في المركز الثاني المفضل له سبع مرات.

وجاءت البطولة 43 لتشهد تغييراً في قائمة ترتيب الفرق النهائية ويتراجع الزمالك خطوة مفسداً الطريق أمام الإسماعيلي أفضل فرق البطولة في الدور الثاني الذي لم يخسر فيه أية مباراة وكان صاحب أفضل العروض وأقوى هجوم وأكثر الفرق تهديفاً وسجل 53 هدفاً لينفرد بالمركز الثاني بفارق نقطتين عن الزمالك ويات الفارق بين الأهلي الأول والزمالك الثالث كما هو 8 نقاط.

وينظر تحليلية لمباراة أهل القمة نجد أن الألمانين أوتوفستور وراينر تسويل حاولا الاجتهاد قدر الإمكان ووفق الإمكانيات البشرية المتاحة وكان وجود الحكم الدولي الأتاني ماركوس ميرك سبباً واضحاً في تركيز اللاعبين علي اللعب بعيداً عن الخصومة والاعتراضات المعتادة في مثل هذه المباريات خصوصاً في السنوات الأخيرة.

ويذا واضحاً أن أوتوفستور وتسويل اكدا علي لعبهما ضرورة الالتزام التام داخل الملعب والالتصاع الكامل لقرارات الحكم المعروفة عند الجدية والصرامة والالتزام بتطبيق القانون حرفياً خصوصاً في ركلات الجزاء أو البطاقات الحمراء فكان كل لاعب يخطئ ويحتسب عليه خطأ يسارع بالاعتذار لزميله قبل الحكم الذي اكتفى بإشهاره 4 بطاقات صفراء ثلاثة منها للزمالك وواحدة للأهلي.

ولم تخل المباراة من محاولة المدربين إحداث مفاجآت ولو شكلية على

لم تكن المباراة أية أهمية أو تأثير على مسار البطولة أو ترتيب فرق القمة. فالأهلي حسم اللقب كالعادة مبكراً للمرة السابعة على التوالي ويات على بعد بطولتين من تكرار إنجاز الأول الكبير عندما فاز باللقب تسع مرات متتالية في الخصميات.

لكن المباراة كانت تعنيه حسب تصريحات ثابت البطل مدير الكرة للفوز على مستوى اللاعبين قبل مواجهة هارتس أوف أوك الغاني في بطولة إفريقيا للأندية أبطال الدوري بغض النظر عن الفوز أو الخسارة أمام الزمالك.

وفي المقابل أدرك الجهاز الفني للزمالك أن بقائه مرمون بعدم الخسارة من الأهلي، فطب على وتيرة أن الفوز على الأهلي يعادل الفوز بدور الدوري وأن الفوز عليه سيدخل بالزمالك التاريخ لأنه سيكون الثاني على التوالي للزمالك على الأهلي وهو ما لم يحدث طيلة البطولات السابقة.

لكن المباراة جاءت متفاوتة المستوى شرطها الأول أفضل بكثير من الثاني وكان الأهلي الأفضل والأكثر انتشاراً وخطورة على مرمرى عبدالواحد السيد. ولأول مرة في تاريخ لقاءات الفريقين تاح فرص عديدة للتهديف خصوصاً للأهلي الذي كان بإمكانه إحراز أربعة أهداف على الأقل مقابل هدف وحيد للزمالك.

لكن الأقدار شاعت أن تنتهي المباراة سلبية ليخرج لاعبو الفريقين متشابكي الأيدي بعد تبادل القبلات.

وتعامل كل طرف مع المباراة بفهمه، فالأهلي وجمهوره نظر إلى المباراة نظرة الفائز وكان المباراة انتهت بالنقاط على طريقة مباريات الملكمة باعتبار الأهلي كان الأفضل وصاحب الفرص الأكثر في المباراة فضلاً عن أن فريقهم حرم الزمالك من تحقيق حلمه الكبير بالفوز عليه مرتين متتاليتين.

وإذا أطلق جمهور الأهلي العنان للفرحة ببدء فريقه والاحتفال بالفوز بدور الدوري للمرة التاسعة والعشرين.

ذلك الاحتفال الذي تآخر كثيراً هذا الموسم حتى أن الأتاني راينر تسويل أبدى دهشة واستغراباً من عدم احتفال جمهور الأهلي باللقب السابع على التوالي وتسا ل أكثر من مرة : هل ينظر الجمهور لمباراة واحدة - يقصد مباراة الزمالك - علي أنها البطولة؟ إنها مباراة مثلهما في نظري مثل أي لقاء مع الالومنيوم أو السويس أو الشرقية، الفرق الهابطة بالفوز فيها لا يزيد علي ثلاث نقاط كما هي الحال في مباراة الزمالك.



■ الفرحة السابعة على التوالي للجبل الحالى

معه في الجبهة اليمنى وهناك بشير التابيعي وهيثم فاروق اللذان بدلا جهداً كبيراً للحد من خطورة محمد فاروق وعلاء إبراهيم لكن كويليالي وصبري وخالد الغندور لعبوا بالخبرة والتاريخ فجعلوا عن مجاهرة سرعة وصماسة لاعبي الأهلي. ويلسانال الستار على أفلا الكبار أسماء وتاريخاً وجهاً، نعب الموسم الثالث والأربعون للدوري المصري إلى ذاكرة التاريخ وقطع السوسيس آخر طبقات الرحيل والعودة لدوري الظالمين ليحلّق بالأولمونيوم والشرقية.

ولإلصاف فيان الفرق الثلاثة التي هيبت لم تكن تستحق البقاء فالشرقية تقبع في قاع جدول البطولة منذ بداية البطولة قبل عشرة شهور كاملة وغاب عنها الاستقرار فتناوب تدريبها كل من محمد عامر وفتحى مبروك ومشير عثمان وأخيراً أيمن منصور، والأولمونيوم لم يكن أفضل حالاً من الشرقية، فالفرق عجز عن تجاوز رصيد الـ 16 نقطة وخسر العديد من المباريات على ملعبه وعاد سريعاً من حيث أتى وتناوب على تدريبه كل من محمد على وفؤاد شعبان ومحمود أبو رجيعة ومحمد نصر.

أما السوسيس فقد ظل يقاوم من أجل البقاء مع الكبار حتى الريح الأخير من عمر البطولة لكنه سقط بالضربة القاضية أمام الإسماعيلي في السوسيس 5/1 وكان منطقياً هبوط السوسيس الذي لم يحفر الاستقرار طريقه إليه طيلة الموسم وتناوب على تدريبه أكثر من مدرب بدءاً من إيفان الكرواتي وخميس طولون ومحمد عامر وغنام سلطان وفاروق جعفر ومحسن خليفة وأحمد الطيبي، وتعددت إيفاقات اللاعبين وخلافاتهم مع إدارة النادي وبدأ واضحاً إلتقاع مصطلحي الرموزي رجل الأعمال للخبرة الإدارية اللازمة لإدارة ناد وفريق كرة يمثل مدينة كبيرة لها تاريخ مع اللعبة ونمت العديد من النجوم.

وتخلد فرق الدوري المقبل للراحة لمدة شهر ونصف الشهر قبل المشاركة في البطولة رقم 44 وتنضم للفرق المستمرة من الموسم الحالي ثلاثة فرق جديدة هي الترسانة والحلقة بعد غيبة عن الدوري المماز وكلاهما كانت له صولات وجولات مع الدوري من قبل وقدم العديد من النجوم الكبار للمنتخب المصري ومعهم فريق سكة حديد سوهاج الصاعد للمرة الأولى في تاريخه ولتصعيد سوهاج خامس محافظة من صعيد مصر تشارك في الدوري المصري بعد النيا وبني سويف وأسوان والأولمونيوم (ممثل قس) ■

تشكيلة الفريقين إذ عاد محمد صبري ليبدأ المباريات، ويبدو أن أوتوفيستر قرر ذلك في ضوء ترجيح كفة صبري كلاب خبرة وله تاريخ مع شباك الأهلي منذ مباراته الأولى عام 93 وسجل هدفاً في مرعى الخضر أحمد شويبر، على العكس من عبدالعليم على الذي يخوض موسمه الأول مع الزمالك هذا الموسم، وفي الأهلي دفع تسويل بايمير الموهوبين وليد صلاح الدين لأول مرة وعلى غير العادة من بداية المباراة للاستفادة من مهاراته العالية في صنع الكرات لـ محمد فاروق المهاجم للشباب والغريب أن وليد الذي تعود الجمهور على مشاركته في منتصف الشوط الثاني من أية مباراة يلعب فيها خرج من الملعب قبل نهاية الشوط الأول، لكن الدهشة والتساؤلات التي ظهرت على الجمهور عقب خروج وليد سرعان ما وجدت الإجابة عند وليد نفسه الذي أعلن أنه كان متفقاً مع تسويل على اللعب 40 دقيقة فقط، لأنه عائد من إصابة أبعدته طويلاً عن الملاعب وأفقته كثيراً من لياقته البدنية.

وعقب المباراة أشاد تسويل بأداء وليد في الفئات التي لعبها ليبدأ قليلاً لمتحمسين والمتساؤلون عن سر دفعه في العلاء بين وليد وتسويل وتبقى الأيام المقبلة وحدهما التي تحمل الإجابة على التساؤل المطروح هل هي بداية النهاية لولييد عندما حدث مع النجم طاهر أبوزيد عندما دفع به شوقي عبدالشافي وكان بينهما خلاف كبير ليلعب بضع دقائق أمام الإسماعيلي موسم 94-93 ليخسر الأهلي اللقب وتبدأ مذبة النجوم التي راح فصيحيتها طاهر وروبيع ياسين وعلاء ميهوب ومحمود صالح.

وبعيداً عن المفاجآت يمكن القول إن جميع لاعبي الأهلي كانوا في مستوى جيد لكن لمتحمسين منهم كانوا محمد جودة الذي بدأ جريئاً جداً على مرعى الزمالك ولولا سوء حظه لسجل هدفاً على الأقل وهناك سعيد عبدالعزيز الذي يثبت من مباراة لأخرى أنه قوة لا يستهان بها، وهناك العائد بقوة من الإصابة سيد عبدالعظيم والعائد من الإيقاف إبراهيم سعيد، والجنتى المجهول حسين شكرى والمخضرم إبراهيم حسن والمشتاب محمد فاروق التي ظهرت عليه أعراض صناعته الأعداء.

أما لاعبو الزمالك فكان أبرزهم البديل عمرو فهم الذي سد ثغرة الجبهة اليمنى للزمالك بعدما أخفق أحمد صالح في سدّها لعدم تعاون إسماعيل كويليالي

الفاهيم الخاطئة بسبب

غياب الزمالك

عن الصدارة

وداعاً.. الدورى المصرى «الممل»!

أخيراً.. وبعد طول عذاب.. انتهى أطول دورى فى تاريخ كرة القدم المصرية يوم الاثنين الماضى، واستحق هذا الدورى الممل الذى استمر قرابة 11 شهراً أن تنكسر وراءه الجماهير وهى تودعه «قطة» وتقول «الله لا يرحمه» بسبب ضعف مستوى مبارياته، وغياب المنافسة الحقيقية بين الفرق على الفوز باللقب الذى حسمه الأهلى لصالحه بأقل مجهود للمرة السابعة على التوالي وقبل انتهاء المسابقة بأسبوعين.



السياسى؛

الدورى «السوبر» هو الحل؟

■ تحقيق، حمدي الحسيني

14 فريقاً لعبوا 182 مباراة لم يمتحوا الجماهير التى ذهبت إلى الملاعب بحثاً عن الإثارة والمتعة والفن الكروي الجميل إلا فى بضع مباريات تعد على أصابع اليد الواحدة.. أما باقى المباريات فكانت خالية تماماً من «الدم».. بعيدة كل البعد عن كرة القدم الحقيقية التى شاهدناها جميعاً وسعدنا بها فى «يورو 2000».

فريق واحد من بين فرق الدورى المصرى يلعب للفوز بالبطولة منذ بداية المسابقة هو الأهلى ويفوز بها ليس لأنه الأفضل ولكن لأنه «أعور» فى وسط مجموعة من العميان.. ولأن لاعبيه أدموا الفوز بالدورى مهما كانت الظروف المحيطة بهم صعبة..

أما الإسماعيلى والزمالك صاحبى المركزين الشائى والثالث فكانا مثل الشساء «يتمتعن ومن الرغبات» يريد كل فريق منهما الفوز بالبطولة لكن لأسباب وظروف مختلفة يتراجعان فى الوقت غير

التنسيق بين الاتحاد والأندية حتى لا تحدث المشاكل المعتادة فى كل موسم؟ ورغم أن الإجابات عن هذه الأسئلة المتكررة تبدو سهلة إلا أن تنفيذها فى مصر يبدو مستحيلًا كل موسم، وعندما حاولنا البحث عن حل جذري لمشاكل الدورى «العويصة» لم نجد أفضل من المهندس أبو العلا فرحات - رئيس لجنة المسابقات الحالية فى اتحاد الكرة - ومحمد السجاى - وكيل اتحاد الكرة ورئيس لجنة الأفكار المطروحة للحديث عن الحلول الممكنة والأفكار المطروحة للمستقبل من أجل الارتقاء بالمسابقات المحلية «الممل»، وعلى عكس كل الآراء التى تطالب بتقليص عدد فرق الدورى الممتاز فإن أبو العلا فرحات يرى من وجهة نظره الشخصية أن زيادته إلى 18 فريقاً ستجعل فى مصر أقوى دورى فى تاريخها مشيراً إلى أن هذا العدد هو الأفضل - بشرط انتظام المسابقة.

ولكن كيف تنتظم بطولة الدورى وتقل توقفتها؟! سؤال طرحناه على رئيس لجنة المسابقات فأجاب بهدوء: أعترف بأن التوقفات كانت كثيرة خلال الموسم الحالى ولكن لا تحاسبونا كمستقلين بالاتحاد الحالى لأننا تولينا المسؤولية فى 25 أغسطس الماضى وكان برنامج الموسم الجديد جاهزاً، وهذا ليس معناه أننا نتخلى عن المسؤولية ونعنى أنفسنا مما حدث.. لكننا سنعمل خلال الموسم المقبل على تلافي كل سلبيات الموسم الحالى لكن العائق الأكبر الذى يواجهنا هو كثرة الارتباطات الإقليمية والعربية للأندية والمنتخبات ولا حل لتلك المشكلة سوى الاعتذار عن عدم مشاركة المنتخب أو الأندية فى بعض تلك البطولات وعدم المشاركة فى أى بطولة ضعيفة، ولا يمكننا المشاركة فى كل البطولات إلا إذا تم تغيير نظام البطولات الإقليمية لتصبح بطولات مجمعة فى بلد واحد خلال فترة زمنية قصيرة.

قلنا لأبو العلا فرحات إن البطولات الإقليمية

المناسب!!
و.. أربعة فرق هى مزارع دينا، والمنصورة، والمقاولون، والمعدن، - الحصان الأسود للبطولة - كانت فى مهمة رسمية خاصة تنافس على احتلال المركز الرابع باعتباره شرفاً لا يضاهيه شرف فى تلك البطولة «العظيمة».. أما النصف الآخر لفرق الدورى فظل فى صراع حتى المرحلة الأخيرة من البطولة هرباً من شبح الهبوط إلى دورى النسيان والمطاليم.. وبعد انتهاء الدورى بدأ السؤال «التقليدى».. يتردد على الألسنة مثلما يحدث فى نهاية كل موسم.. كيف سيصبح دورى مصر قوياً؟! وهذا السؤال الرئيسى تتفرع منه أسئلة أخرى مثل: ماذا يمكن أن يفعل اتحاد الكرة حتى تنتظم المسابقة؟! وهل يتم تقليص عدد الأندية أم تتم زيادتها ويقام الدورى من مجموعتين؟ وكيف يتم



■ محمد فاروق ويشير التامبي نجما الغريكين

«دورى السوبر» القوي. ويلقى السياحى بمسئولية توفقات البطولة الكثيرة خلال الموسم المنقضى على المسؤولين فى الاتحاد وعلى وجه التحديد اللجنة الفنية قائلا: لابد أن يضع الاتحاد بناء على تعليمات اللجنة الفنية وبعد التنسيق مع كل الأندية قبل بداية الموسم جدولاً يتضمن كل مواعيد المباريات باليوم والساعة ولا يغيره لئى سبب من الأسباب، ولا ينصاع لرأى مدرب منتخب يأتى بعد إقالة مدرب آخر، أو نادى نذى نفوذ وسطوة وشعبية جماهيرية كبيرة، وللعلم فإن نادى الأهلى والزمالك أكثر الأندية التى تلتزم بمواعيد المباريات بشرط أن يلتزم الاتحاد بإرسال جدول إلى الأندية قبل بدء البطولة وتنفيذه بحذافيره دون تغيير.

وفى ختام حديثه قال السياحى: إن انتقام مسابقة الدورى المصرى مسألة ليست معقدة بهذا الشكل الذى يتصوره الكثيرون، لكنها تحتاج فقط أن نلغى كلمة «مطبخ» من إدارة اللعبة فى مصر ■

البطولة بدون الدوايين، ولو أن المنتخب يضم لاعبا أو اثنين من كل ناد إضافة إلى اللاعبين المحترفين، كان من الممكن أن تنتظم البطولة دون توقف لآى سبب من الأسباب.

ومثل أبو العلا فرحات فإن محمد السياحى يقترح زيادة عدد فرق الدورى هو الآخر إلى 16 أو 18 فريقا ويتم تقسيمها إلى مجموعتين، تلعب مع بعضها البعض دورى من دورين، لتحديد الأربعة الأوائل من كل مجموعة. ليصبح مجموع الأندية القوية ثمانية يلعبين بعد ذلك دورى آخر من دورين، وهذه الفكرة لو تم تنفيذها سيصبح فى مصر

أبو العلا فرحات:

البطولات الإفريقية سبب الهبوط

تقام بنفس نظام البطولات الأوروبية ورغم ذلك الدورى فى معظم الدول الأوروبية قوى جدا فرد قائلا: فى أوروبا السفر سهل للغاية وهناك خطوط طيران بين كل الدول يوميا بعكس القارة الإفريقية التى تعيقها قلة الخطوط الجوية ومشقة السفر ولذلك من الأفضل أن تقام البطولات الإفريقية مجمعة فى دولة واحدة خلال فترة زمنية قصيرة حتى تتمكن كل الدول الراغبة من المشاركة فيها دون أن تتأثر مسابقاتها المحلية. وقد ناشدنا مسئولى الاتحاد الإفريقى وماركنا بتغيير نظام بطولاته ونأمل فى أن يستجيب لطلبنا العادل.

أما اقتراح عدم توقف الدورى واستكمال بدون اللاعبين الدوليين عندما تكون هناك مشاركات وطنية للمنتخبات فإن أبو العلا فرحات يرفضه تماما قائلا إنه كلام غير مقبول بالمرّة لأن المنتخب الوطنى الأول معظم عناصره المحلية من نادى الأهلى والزمالك، وسوف يتأثران إذا ما استمرت



جا هنا هذا الخبر
خيرا من شيراتون
القاهرة الذي
خطرنا بالتعاون
لمشارك بين مصر
ألمانيا في مجال
السياحة، حيث
مضرا إلى القاهرة
قد من جمعية
لصدقة المصرية
ألمانيا لزيارة
العالم السياحية
شبهرة في مصر.



وردة الرقبة

في وردة الحب الصافي الصيفي وهي
آخر أخبار الموضة الصيفية الشقية،
بمنتهى البساطة على رأي الصبغة تلتف
الوردة حول الرقبة بخيط من ساتان أو
حرير بلون القلب أو لون
مائل أو متجانس
يتحكم قبضتها
عليها أو تنسدل
نعومة حتى
تتصاف الصدر،
الوردة البلدي كالعادة
تكتسب معركة الرقبة الناعمة.

محمود رضا وفريدة فهمي ودويتو نعمة راقصة خلال
أحد المهرجانات الصيفية على ضفاف النيل، والله زمان يا
فريدة والآنصر بلدنا بلد سواح.

علاسة، موسى محمود



بلاك أند وايت هكذا لعبت ألوان الأبيض والأسود
لعبتها في أحد المجتمعات الساهرة في ليل القاهرة بين
حسام أبو الفتح وزوجته وصالح منتصر وزوجته.

علاسة، صالح إبراهيم

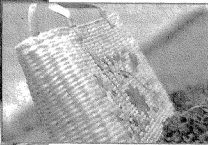




أزياء هند وكاميليا

فى أحد عروض الصيف الفرنسية فى قلب من قلوب الشرق وعلى أرض سمراء تأكدت الخطوات الفرنسية التى تقول إن أزياء أحلام الهوانم تحققت من جديد ونحن على اعتاب قرن جديد لتقول كلمتها إن المنقط والمخطط والساتان والركامة السوداء والدانتيل المطعم بالشرايط الساتانية واللطافة والساتان البيضاء، والجاكيت الكروازية والشال الدرابية والفستان الانسيابي الششوال وكله منقط، ونقطة بيضاء ونقطة سوداء على رأى الهانم «كارفى» الفرنسية.

عبدالله صلاح إبراهيم



تفاصيل صيف

لكل موضوع تفاصيل... تلك هى طبيعة الأشياء، وإذا كان الصيف موضوعا فإن تفاصيله كثيرة والأناقة تفصيلية مهمة جدا من تفاصيله.

أناقة الصيف صغيرة، خفيفة مرحة لا تعتمد فى جوهرها على اللبس بقدر ما تعتمد على ملحقاته. ومن ضمن ملحقات الصيف فى الأناقة الحقيقية والمذاذ وهى هذا العام من الخوص، وتطريزات من قماش الخيش ومن ورق الكوريشة الملون، خاصة فى الشيشب

الذى يكاد يطن أنه شيشب الهنا. أما العنق فوردت فى الصيف حمراء من دم الغزال المفرب فى الدلال.

والعجيب والطريف فى أن واحد أن هذا الصيف يوافق على جوارب الترواكار وعليها الشيشب أو السنبل والجوارب من تطريزات قماش الكروشي الملونة أيضا ونظام السكوتش وأناقته. فى المساء يهتم الصيف بزخرفة ظهره وتهويته وهو يضع فيه سلسلة من الكرازين المذهبية الماخوذة من الحضارة اللاتينية ولا مانع من كونها طما من الاقراط والأساور، فى السهرة جواربك يسدب منها دم الغزال على شكل نقاط سائلة محكمة بالترتر الأحمر.

ريهام مازن

مساحة الحوار

الإسلام لا يحدد المرأة إلى الوراء

«دين الإسلام أصاح المرأة إلى عصر السلاطين... عذراً للقرءاء أولاً ثم للمحاور» أو كاتب التحقيق في جرائني في تحريف الكلام عن مواضعه، واستبدال كلمة «الرجعية» بكلمتي «دين الإسلام» لأنهما عبرتا عما استخلصته من حوار الثنائية التركية جيول سراي، في عدد الأهرام العربي 2000/7/8.

فقد اكتشفت مدى ثنائية المسلمون التركي الذي أفنقه قد قارب حدود العبادة! وبأليتها وجهت هذه القفادسة إلى دستور دينها الإسلامي!! أما ذلك الدستور فإنه ينص على أن تركيا دولة قانون مبنية على العلمانية، وهذه الكلمة بالتحديد تثير شعوراً بالقلق والتوجس في نفس «الاسلم الطائع» لأنها تعني في «قاموس مفرداته» تهيمشاً وتجيديداً بل وتخفيفاً لقوانين الإسلام وتشويهاً لروحها ومعناها حتى وجدنا أجيالاً من المسلمين تعاني انتمياً إسلامية حادة وتصيح في دغول من اللين وسلاسل المرأة! ما للدين والغن والصحافة والإعلام و... وما للدين والواقع الذي يعيشه البشر على الأرض؟

فقد قالت «الثانية الإسلامية» إنها ليست مجيبة فهل تكون غير مسلمة؟ فأما إجابة هذا السؤال فإله وحده أعلم بما في صمها! وإن حاولت أن أجيبها فسوف أقول: إنك قد تكونت سبية مسلمة، وإنك ناقصة إيمان وفهم، حتى إنك جعلت من علماء الإسلام مشرعين لفرض «ضرب الضمار» أو «الحجاب» مع العلم أنه أمر صريح نعت على آيات القرآن الكريم. اللهم إلا إذا كنت تقصدن «الحجاب اللعوني» والإنساني الذي فرضه بعض علماء الدين نتيجة لسوء التأويل القاض لصنع القرآن والسنة، فانت في ذلك محقة.

ولكنني أذكرك بالأعرابي الفطن الذي استدل على وجود الله بالنظر إلى البعرة التي تدل على البعير، وكذلك لباس المرأة المسلمة الذي يدل على إسلامها كفرية من فرائض الله، كما يدل التمثيل أو العنوان على إحدى المقال، وقد تخدعت المناهر وتضللت العناوين ولكن ذلك لا يفتينا من ضرورة «العنوان» كما أن الخداع سرعان ما يتكشف لذوي النهي إذا تناقض العمل مع الكلام أو

ملاحظات قارئة غيور

أناشد القارئ على مجلة الأهرام العربي وعلى راسهم الأستاذ أسامة سرايا أن يلاحظوا ويتقها التالي:

أولاً: أن ينتبهوا جيداً إلى نوعية الصور التي تنشر، بعد أن فوجئنا بصورة امرأة عربية الصلبي في صفحة «مشاعر إنسانية» في العدد (173).

ثانياً: أن يستمعوا بعقل ووع قلب مفتوح لنبيذ الناس أو قراء هذه المجلة من يطالبون بتجنب ما لا يليق بالتقاليد الإسلامية النبيلة، ولقد حدث أن طوبتم بذلك في أعداد سابقة من سيدات أو فتيات مصريات، وآخرين شبان من «اليمين الشقيقة» وما أنا أعيد الكرة بالبحار، خاصة بعد أن قرأت رداً تقليدياً جداً من قبل المحرر الذي يدل على أننا سارنا لنور في دوامات سوء الفهم الفطيع لما يجب وما لا يصح، وحدوت إرضاء جميع الأنواق، لا أهم ما هذه الأذواق التي تتكلم عن «من» من يفرض الرأي على من؟! أعلم أن الأعلى أقدر على التأثير من الأدنى، وأنا أفترض أنكم جميعاً على

العنوان!

ولقد اقربت «الثانية» أنها «لا تحيد ارتداء الحجاب في أماكن العمل والجامعات لأنه لا مدلول سياسي».

والواقع أن هذه القولة لم تزدني إلا يقيناً بفكرة: أن القوى - المسيطرة على العالم تحيد علماً بجدارية الإسلام كمنهج شامل للحياة يجب ألا يستهان بشأنه، كما تأكد لي - من مقولات - المراد من تميز أمة الإسلام بسماوات وخصائص ظاهرة وجوهرية تدل على منهجهم، فينظر لهم ويتعامل معهم على هذا الأساس الإسلامي لا غيراً ولكن عندما يكون المسلم عبداً ذليلاً لسيادة ومولاه بعدما ما ألقى على غير قرون الإسلام فلا غرو أن يصيب السلم «الأيق من دينه» طيبة لينة يسهل تشكيلها خاصة إذا كان هذا السيد قد نجح ببراعة في تعزيز الهوية الإسلامية على مدى قرنين من عمر الإسلام اتفق مع السيدة بجولة، في إشارتها إلى عصور الإسلام الأولى ووصفها - ضمناً - بالأنهار، لكنني أضيف أن ذلك الأنهار لم يصب في مقتل إلا عندما أمسك الأتراك بزمام الحكم الإسلامي، فقد شلت الحركة الفكرية وأوقف نموها فقد طمس تقويمه العسكري على وجوب اهتمامهم بالتقوى العلمي، فكان للترك نظرة للعلم والفقه تماثل نظرة «اليوسا» للأشياء لتحويلها إلى حجر جاند لا حياة فيه ولا نداء!

وإذا فإني أرى أنه لا يليق «بالمارة المسلمة المثقفة» أن تكون مشوشة الفكر، تعرف الحق بالرجال، بدلا من أن تعمل جامدة على معرفة الأول، أي تعرف أهل. كما أنه لا يصح أبداً من هن من «الثانية» أن يعترضن ويكررن على جود ما أو جهل ما دون الإتيان بحل حقيقي وشرعي ينبع من «عين الإسلام» الصافية من كبر الجهل والكتب على الله تعالى لقد كرم الإسلام «بنات حواء» إلى درجة التليل ولكن ضرورة هذا الزمن، قابلي هذا الفضل بالوجود المتعدد وغير المتعدد أحياناً نتيجة للجهالة والأمية اللبينة.

فلنتطرى إلى ملامح بجولة، إلى نظير تلك من البرلمانيات الإيرانيات ومن يجلسن في مقاعد الحكم والرأي، وضيفات مهرجانات تدعى إلى «الأمم الإسلامية» «الإيراني» ولتلمحن في عيونهن التكية معنى القناعة بالإسلام، إنه مشهد يشرح صدور المؤنات، ويفتح قلب العلمانيات!

أختك في الله المصرية كندة فوزان

أحد «العالمين» بفنون اللفظ والكلمة لكي تتحایل على هذه المشكلة من دون أن تجرح مشاعرنا، فترضني بذلك رغباتك والكتابة وترضينا نحن القراء وتسعدنا وتضيف إلى رصيدنا الثقافي معلومة أنيقة جميلة نظيفة، أرجو أن يكون لا تهن صورك وقدرك عندما، فهل أنا مخطئة أو متطرفة أو أصولية أم أنني صدق الملائم من الأصوات البريئة التي تحب الحياة لكل مقاييس «الرحمن» جل جلاله!

والدكتوريات الشري

المحرر

تشاطركم الرأي في أن الصورة المنشورة لا تعبر بأي شكل عن الدور الذي تقوم به مجلة الأهرام العربي منذ صدورها، وتعتز بأن هناك خطأ وراء ذلك من تعهد لكل القراء الغيورين، بأننا لن نعود إلى مثل هذا الخطأ مرة أخرى، كما نشكر وتتشكر قراء مجلة الأهرام العربي المتمسكين بدينهم وفهمهم التي ارضاهم المجتمع العربي كله، وهو الذي لن تحاول المجلة القيام به غير ترسيخ القيم المجتمعية السليمة ومحاربة الفساد والانحراف أيما كان شكله في أي مكان من عالمنا العربي والإسلامي.

للتطوير والتتيف، وأيضا التأثير، لكن حال المجلة تلحن عن أنكم مع القطيع، وإن حاولتم ألا تكونوا كذلك، فهل أنتم من أتباع مقولة «الجمهور عاين كده» هذه القولة البائسة التي أعمدت قبح الجمال والحق في الفن والأدب والصحافة، لا في اعتقد أن السيدات الغافلات - هداهن الله - في حاجة إلى الأهرام العربي ليعرفن آخر أخبار المواضع العربية، فعندهن عشرات المجلات المتخصصة التي تزدهن بها أرصفة الشوارع، وإذا كانت هذه الصفحة «قصية» بدونها سموت من الغم، فاضعف الإيمان أن نتفقوا الأزياء العادية المعقولة، بدلا من أن تتخصص مجلة محترمة كحجلكم بتعمد إظهار مقائن المرأة ولو على تلاق ضيق جدا.

ثالثاً: أما مسة عتابي الثانية أوجهها إلى الدكتور عادل صادق الذي اقتره وأحتره، في قالب «حالات الرضية» التي يعرضها على في قالب درامي قصصى لا تصح أبداً من حيث طريقة التصوير أو الوصف، فالحديث في هذه المسائل يجب أن يكون بحذر وبثاق، فالألفاظ المستخدمة جريئة ومثيرة جداً للخيال الشهووي، فلماذا لا نتركها للغرائز هادئة «في حالها»! لماذا الاستشارة المفتحة والمتعمدة التي تدل على «براءة القصد ونظافة الهدف»؟ فماداً لو أنك استشرت

مساحة حرة

تأربت في الصحف المصرية آثار المحنة الأدبية الأخيرة المؤسفة ولقد أثرت الانتظار والتذير لاستطلاع أمرا ما في نفسى فلم أجد.

ولن في عجبتي الكثير لن يتسع المقام لسرده إلا كلمة أوجهها إلى الأستاذ د. محمد عباس أقول له فيها إني أسفدت أشد الأسف للحقيقة التي اعترفت بها في هذه المجلة في العدد (165) أنك ضمنت في روايتك «مصر العيش» عبارات بذيئة قد خدشت حياني ولأشك، ويحدث نفسى ترفض أن تكون أنت واحدا من المدافعين عن آداب وأخلاق الإسلام.

فإن كنت حقا صادقا في حملتك على المجترئين لتلحف تلك الكلمات الوضعية من «مضيفة أديك» ولتنب إلى الله توبة نصوحا، ولتعتذر عن ذلك هذه للمسلمين اعتذارا معلنا ومكتوبا في هذه المجلة، وإلا فإننى الفلك وأرفضك وأرفض كل من يحمل في جوفه «قلبي» وأشكر على كل من يعبر عن موقف المسلم الحق بغير الحق، فقد كان حريا بك أن تستمعن بكالا ولا تعجز عن التوسل «باقدم وأحدث» وسائل التعبير اللفظي السامق التي تزرع بها «كنوز القرآن العظيم» وأكرر مطلبى الشريف بأن تكتب لنا نحن المسلمين الأبرياء من لفظ الفريقين المتناحرين - أنك أكل للفضيب في الله، وأرجو ألا تنظ أننى فلم مفرد من أحد خصوصًا، كلا، كلا، فإننى أقسم لك بالله العظيم - آلاف المرات - إننى صادقة والكأعرف أنه قسم شديد اللفظة رهيب، وإن على لمة الله إن كنت من الكاذبات، وأن تفعل فإلنا براء مدام ومن أفعالك التي سيحاسبك عليها الله يوم الحساب الأخير.

زوجة مصرية مسلمة

ننشر رسائلكم في هذا الباب بريدياً: القاهرة، شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

السراج بين حمودة والبكار

دارت على صفحات جريدة الأهرام رضى معركة لفتحها الأستاذ عادل حمودة بأن ذكر بطولة محمد نسيم رجل المخابرات المصرية وجمعه الله وهي تخليص عبدالحميد السراج من اعتقاله بسجن المزة الرهيب في سوريا وهي حكاية حدثت سنة 1961 بعد انفصال سوريا الدامى من مصر وسقوط أول وآخر عمل عربى لتحقيق الوحدة العربية الشاملة وخلاصة المرضوع كما ذكر الأستاذ حمودة أن محمد نسيم استطاع ببراعته أن ينفذ إلى سجن المزة ويستخلص عبدالحميد السراج ويقفزان من فوق الأسوار العالية على البحر ويجدان غواصة أو سفينة ليست ببعيد تقظها إلى بيروت وفي الجهة المضادة يكتب الأستاذ عبدالهادى البكار قائلا إن نور محمد نسيم لم يتعد بيروت وأن خروج عبدالحميد السراج من سجن المزة مع حارسه كان بموافقة السلطات السورية والأغرب من ذلك أن سجن المزة يقع وسط الجبال ولا يوجد بقربه أى ماء أو بحار والدريس المستصلحة من هذه القصة أو الرواية ما يلى:

أولا: لم يعقب الأستاذ عادل حمودة على رأى الأستاذ عبدالهادى البكار... هل هذا من استنزاهه بالقارىء العربى أم من هول الاندهاش من هذا اللفظ العظيم أم مازال يحلم بأنه على القارىء المصرى أن يصدق فى كل ما يقوله استنادا إلى جهل القارىء المصرى أو اندهاشه من أن هناك قراء يفتلون وعلى علم بكل ما جرى ويجرى فى العالم العربى ومصر بالذات.

ثانيا: الأغرب من ذلك أن أيا من الكتائين لم يطلب رأى البطل الحقيقى لهذه الرواية وهو مازال حيا يريز بيننا وهو السيد عبدالحميد السراج وهو موجود في مصر منذ حدوث هذه القصة وعينه الرئيس جمال عبدالناصر رئيسا للمؤسسة المصرية العامة للإسفار والزيارات يشغل منصبيا مماثلا وهو رئيس صندوق إعادة التثمين أو ما شابه ذلك.

ثالثا: ما الدور الذى أداه عبدالحميد السراج للوحدة العربية أو للوحدة المصرية - السورية أو أداه لامة العربية حتى يهتم جمال عبدالناصر باستخلاصه من بين أياب الأسد؟

إن الدور الذى أداه عبدالحميد السراج للوحدة المصرية السورية، كما ذكر ذلك الأستاذ محمد حسين فيكل في عدة مقالات نشرها في الأهرام بمصرحة بعد حدوث الانفصال تحت عنوان: ماذا جرى في سوريا؟ أن السبب الرئيسى لحدث الانفصال الدامى بين مصر وسوريا هو عبدالحميد السراج مدير المكتب الثانى للمخابرات في سوريا في أثناء الوحدة، حيث أحصى على السوريين أنفاسهم وكنم أرواحهم وهم شعب لتجار المنطق الذى لا يستطيع الحياة بدون حرية الكلام والرافعة في الكلام مثل طبيعة اللسق وما كتبه الأستاذ محمد حسين فيكل عن عبدالحميد السراج لم تم إخفاؤه عنه بل نشرت صورة كبيرة في الأهرام ظهر فيها الرئيس جمال عبدالناصر والسراج ويعيك وعلى الثلاثة ظهرت أعداد جريدة الأهرام ومكتوب ماذا جرى في سوريا ويور عبدالحميد السراج في النهاية الوحدة.

رابعا: أن هذه الحكاية التى نشرها الأستاذ عادل حمودة وعارض فيها عبدالهادى البكار وسكت عنها الجميع من صحافة ويساريين ويمينيين، وكان للغرض أن تقتل بحثا لأنها قضية مصيرية أجهض فيها أمل عظيم من أمال العرب والروحية التى جعلت عبدالحميد السراج بطلا مغوارا تجدد له مصر أعظم رجالات مخابراتها لإنقاذه وبعد 39 سنة يقوم عادل حمودة بوضع أكابيل الغار على رجل مثل السراج مجهول الدور الوطنى، لهى مصيبة على ما زالت تق عظام الأمة العربية وهناك أببال عظام لامة العربية يستحقون الكلام عنهم والسلام عليكم.

دكتور غول مسعود مدير مستشفى الأمراض الشوطة بسوهاج

لا مذاهب فيه ولا فرق
أطل الشوق في مثليتها
ووراته خجالا... لكنه أنطق
ما أجمل العشق حين يراد الموت
ثم يستيق
ما أحلاك
حين تسكن عينيك الفتى
ما أحلاك
إذا قتلت بك
فما أجمل الموت في أرض الوطن

شهاب يونس

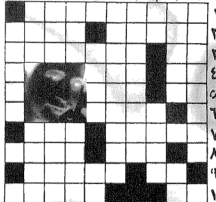
والتقينا كأننا لم نفترق
وانفقا الغضب فبنا
كأننا لم نحترق
وتجالسنا كأننا لم نصبح
لا عتاب ولا نحيب ولا أرق
ولتقت العيون
كقبلة القلم على خد الورق
حين يكتب نثرا في الرغبة
وقصيدا في الترق
ويح قلبى تهادى في سبيلها
كانها لم تزرعه في المفرق
ورضى الهم بينا واحدا

لقاء

الواحة

كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



رأسي

أفقي

1. العنديل الأسمر (صاحب الصورة)
2. مدينة فلسطينية - جمع أسير
3. تعب (معكوسة) - دولة إفريقية
4. للتعريف (معكوسة) - فحص بدقة
5. ثلثا أتم - تجدها في شتاء
6. في الصدور (معكوسة)
7. مركز التفكير - من الحيوانات (معكوسة)
8. ظرف مكان (معكوسة) - ممثلة مصرية
9. من الحيوانات (معكوسة) - عاصمة عربية
10. آلة موسيقية - سرير الطفل (معكوسة) - يوانز

سؤال وجواب

جاء أحد زعماء أمريكا الجنوبية
جاء أوكرانيا
جاء حيوانات بحرية مثل
الحوت

كلمات متقاطعة



س. لقبه الفرنسيين «أبو الكيمياء» وكان من كبار علماء عصره، ورغم ذلك حكم عليه بالإعدام سنة 1794 بتهمة الاشتراك في مؤامرة ضد الثورة الفرنسية، فمن هو؟
أ. بيار فرنييه ب. لافوازييه ج. سيزان
س. أبو الهول من أعظم الآثار الفرعونية وهو منحوت من صخره واحدة، ويرمز إلى القوة والحكمة والصمت والبلغ والصبر الطويل وقد أطلق عليه الإغريق اسم «سفنكس» فمن الذين أطلقوا عليه اسم «أبو الهول»؟
أ. الرومان ب. العرب ج. الآتراك
س. تدور رواية السراب حول شاب مصاب بعقدة نفسية تسبب له الفشل في حياته من الأبي الذي ألف الرواية؟
أ. يوسف إدريس ب. إحسان عبد القدوس ج. نجيب محفوظ

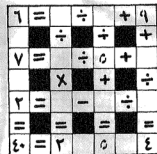
حلول

العدد السابق

إعداد - يوسف الفرابلي

أرقام متقاطعة

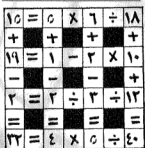
ضع في المربعات الفارغة الأرقام
الضرورية حتى تحصل على
الناتج المطلوبة أفقياً ورأسياً
واستكمال العلامات الرياضية.



- هل تعلم أن السجارة أكثر ضرراً في الثلث أو الربع الأخير منها، حيث تتجمع فيه معظم المحتويات من النيكوتين والقطران وغان أول أكسيد الكربون.
- هل تعلم أن العلماء الفرنسيين اخترعوا ستائر مصنوعة من الخرسانة مضادة للصوصاء توضع على جوانب الطرق لمتنص الأصوات.
- هل تعلم أن علماء الفضاء استطاعوا تحويل العرق الذي يفرزه رواد الفضاء أثناء رحلاتهم إلى ماء نقي يمكن استخدامه لإرواء عطش الرواد أثناء الرحلات الطويلة.
- هل تعلم أن العلماء في «سبيني» بإسبانيا عام 1991 نجحوا في تطوير شجيرات قطن تستطيع أن تنتج بنفسها المواد التي تحميها من الحشرات.
- هل تعلم عندما تقوم بعملية «تقديم» فإننا نقتل كل البكتريا. أما عندما نقوم بعملية «سترية» فإننا نقتل البكتريا الضارة فقط.
- هل تعلم أن الفريز يوضع في أعلى الثلاجة لأن الهواء البارد ينزل إلى أسفل الثلاجة أما الهواء الساخن فيصعد إلى أعلاها مما يساعد على إتمام دورة الهواء المطلوبة داخل الثلاجة.
- هل تعلم أن الماس عبارة عن كربون نقي مثالي. وقد اكتشف لأول مرة في الهند سنة 300 ق.م والماس أكثر صلابة من أي مادة معدنية بمقدار خمسة أضعاف.

معلومة
تسلل

أرقام متقاطعة





هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **مادة الجندي**

■ المرأة: **يانيا ريان**

■ التحقيقات: **عاطف فزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحليم**

■ سكريتو التحرير الفني

نبيل السجيني **خلد عميرة**

عمرو الشيشي **جمال الكشش**

- جدة - **محمد عبداللّه** 6436621
- طرابلس - **حسين فتح الله** 3608997
- الجزائر - **خضير القصاص** 590489
- غزة - **محمد أمين** 2841355
- دمشق - **محمود عبدالوهاب** 6132562
- الدوحة - **العزب الطيب** 364580
- بيروت - **أحمد الأسعد** 447225
- المنامة - **سامي كمال** 9633811
- صنعاء - **إبراهيم العشماوي** 288896
- أبو ظبي - **سميس الجفدي** 6747479
- مسقط - **صلاح جاسر** 591929
- لندن - **عصام القرش** 3881155
- أنقرة - **سيد عبد المجيد** 4664008
- الكويت - **محمود حريبي** 5734039
- باريس - **شريف الشوابي** 53772700
- موسكو - **عبدالمالك خليل** 2434014
- جرابلس - **يحيى غانم** 4477425
- فيجنا - **مصطفى عبدالله** 692965
- طرير - **محمد إبراهيم النسولي** 34063944

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الطبعة: 1756132 - 22 يوليو [تصوير] 2000
المطبعة: طريق الدوحة 6430473-6436621

برج الحظ

(8/23/7/24)

الأسد

القط الجحول

«الأسود».. لماذا هذا الاحتفاء الكبير بمواليد هذا الشهر.. ما سر تميزهم النادر ليحظوا بهذا القرب النبيل المخيف.. ربما لأن مولود هذا البرج يتمتع بقوة ببيان وتناسق وجمال في العضلات ليس له مثيل.

وربما تشابه غزارة الشعر وقوته سبب هذه التسمية.. لكن اعتقد أن السبب الأساسي هو «زئير الأسد» فمن المعروف أن «زئيره» له وقع أقوى وأخطر من «غضته».. هذا بالصبط وجه التشابه قد يثير صوته القزح والرهبة في نفسك خاصة إذا رأيته يجري حواراً طويلاً مع أحد الأشخاص وقد تقرر عدم إجراء أي حديث معه تجنباً لسماع هذا الصوت «الخفيف».. لا لأنه ليس بمثل هذه الضخامة.. تلك مجرد صفات وملامح هو مسجون بداخلها.. لا تعبا بالصوت ولا هذا التبيان القوي إنه مجرد قمة يتعدى جيداً ويحرص على مظهره لذلك يظهر بمثل هذه الضخامة.

لا تخش مواجهته خاصة بعد أن يطلق زئيره لأبد أن تظل امامه فترة حتى يميز ملاسك فنظره غالباً ضعيف يحتاج إلى وقته طويلاً ونظرة متاملة عميقة وفي المقابل عليك أن تظل ثابتاً وثاقاً ومن الأفضل أن تكون متحدياً فهو أسد نبيل والثق من نفسه يعجب بالأقوياء.. ويكره بقدر ما ينسحق على الضعفاء.. إذا انتهت النظرة والوقفة الطويلة بالنسحاب الأسد فلا تنس فهم فهذا ليس تراجعاً سببه «الجبن» أنه التراجع بسبب الرغبة القوية لديه بالابتعاد عن الإساءة وإلحاق الأذى بالآخرين فهو سرعان ما يعود إلى عرينه «مختزناً طاقته وزئيره فيما هو أكثر أهمية ومع شخص سمي» جبان لا يكن له أي احترام.

الشمس والأنا

وجه الأسد يكتمس الحمرة دائماً ولكن لأسباب عدة على رأسها الصحة.. ماشاء.. الله.. والشفقة الزائدة بالنفس والاعتزاز والفخر بذاته التي يحرس عليها ويرعاها.. وأحياناً أخرى من الخجل عندما تمتد يده وتنتهي على تصرفاته وسلوكياته النبيلة أنها أسعد حالة يمكن أن تنتاب الأسد الشعور بالفخر الذي يخلقه الجدل والتواضع.. تلك هي منتهى سعادة «المولود الأسد».. أما سر الثقة والاعتزاز فهو سيطرة الكوكب الأثري الشمس على تصرفاته وسلوكه كيف تسير عليه تلك الكتلة الثابتة ولا يشعر بهذه الحرارة والحيوية والانتقاد والثقة.. معه حق أن يشعر بأن كل من حوله «اتباع» «رعايا» كأنات عادية تدور في فلكه كما تدور الكواكب حول الشمس باستحياء ونظام وانضباط.

لا تسخر منه إذا أشعرك بذلك.. ربما تكون لديه المبررات النفسية التي تبرر له هذا الشعور.. فالشمس في علم التنجيم توفر له العنصر النفسي من الإنسان وهو «الأنا».. فإذا كان كوكب الشمس وصفته النار فطبعي أن تكون كل قدراته النفسية والعقلية والوجدانية موجهة إلى «الأنا» فالذات لها اليد العليا في حياة هذا المولود وليس لها منازع حتى أقرب الأشياء والأشخاص إلى نفسه.

ناري الطابع

«كتلة النار» هذه كيف التعامل معها إذا تعلق الأمر بالشاعر والحب والعاطفة.. الحبيب الأسد كتلة من المشاعر والعاطفة الراقية الحساسة جداً يحتاج إلى معاملة خاصة حريصة ونفسية تحتاج إلى دراسة.. من يحب «الأسد» سوف يعاني عيياً واحداً فقط هو حاجة الأسد الملحة لمن يعزف له بقوة على وتر «الأنا» غير نكهة فهو «الحبيب للنشور» رقيق خفيف الظل مبدع شديد الذكاء.. حتى في الحب ونواصره وضحاكاته جميلة ولكنها على طريقة «الأسود» لا يفهمها أو يتحملها سوى «الأقوياء».

الخدلاء

يهتم الأسد بمظهره ويعشق الملابس الغالية الأنيقة.. مسرف جداً.. يسير بلبات وخفة وهذه رأسه مرفوعة وعلى وجهه دائماً نظرة انتصار.. إذا أحبه سوف تعشق مظهره وسلوكه المميز. وإذا لم تألفه سوف تكره النظر إليه وتعتقد أنه يكيد لك ويثير حنقك.

تتلمذه - حسناء البوداي



ولعل معرقنا بتأملنا في القصة الجينية سوف نخلق جدًّا
 فية... أخلاقياً، وتفاضلياً على جميع المستويات، فمن الذي
 عرف جيناتي الوراثية (بالق خصوصياتي) ولم أستطع
 الحصول على المعلومات عن شركائ التناسل، في الحصول
 على تلك المعلومات، قد أصرى على الزواج والطلاق والأحوال
 التي هي في الزواج حين يضع الأب يده في حجر العريس ويقول
 لي أنا جيناتي الوراثية (بالق خصوصياتي) وماذا عن الأب
 الأم حين تعرفه ما بين أمراضها لم يكونوا هم أنفسهم
 لي أنا لا يفرغون في معرفتها، ولما سوف نرى هناك في
 بي صلصلة للأحوال... الجينية... ولما من صلصلة الأحوال
 أتيّة لتحديد شخصية الجاني من خلال بصمته الجينية، ثم
 التي أخطر ما يمكن أن يحدث في ظل الجبال وهو محاولة
 الصلبي في مجال الجينات لحمايتها الوصول إلى حل
 من الكامل الذي يصلح للعالم الذكاء والعقيدة والإيمان...
 وإيضاً محاولة فهم العلماء تدوير ما يفعله الإنسان من
 فيه أرائه في مثل الشخص والإجراء وغيرها من الصفات غير

مصر للطيران



ندعياً لأواصر الاخوة

تعلن عن

استئناف رحلاتها الى ليبيا

القاهرة / طرابلس / القاهرة

حالياً

الاثنين و الخميس

و قريباً رحلة ثالثة

الى بنى غازي

مصر للطيران
EGYPT AIR

زيد من التفاصيل: يرجى الاتصال بمكاتب
مصر للطيران أو بوكيلك السياحي

FRED
Joaillier



تكت "Cint" من الفولاذ مع ثلاث حبات ألماس

فيلار

ت: ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢)
ت: ٣٣٨٦٨٦٥ (٠٢)
ت: ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢)
ت: ٤٢٤٨١٥٠ (٠٣)

٣٥ ش مراد الجيزة
١٥ ش سايمان اياظة
١١٩١ كورنيش النيل
زهران مول سموحة

هبرست مول
المهندسين
مركز التجاري العالمي
الاسكندرية